

النحو والتاء وآلات الصيغة على تاريخ وحضارة مصر القديمة

0200758

Biblioteca Alexandrina

**المغالطات والافتراءات الصهيونية
على تاريخ وحضارة مصر الفرعونية
والرد عليها وتفنيدها من واقع الأدلة الأثرية**

الدكتور
عبد المنعم عبد الحليم سيد

أستاذ التاريخ القديم والآثار
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية



الكتاب : المغالطات والافتراءات الصهيونية على تاريخ وحضارة مصر الفرعونية

المؤلف : د / عبد المنعم عبد الحليم سيد

تاريخ النشر : ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ١٠٤٦٢

I. S. B. N 977 - 215 - 439 - ٠

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناشر ولا يسمح

بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي

شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابي من الناشر

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسؤولية محدودة

الادارة والمطباع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق { ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

والمعرض الدائم { ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٣

مقدمة الكتاب

بقلم رئيس تحرير أخبار الألب

إن من يطلع على مسار التاريخ القديم سوف يدرك إلى أي حد يتقن بنو إسرائيل القدرة على تزييف الواقع وقلب الحقائق هذا ما قاموا به بالفعل تجاه تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، لقد قاموا بافظع عملية تشويه عرفتها الإنسانية ضد انجازات هذه الحضارة ورسموا صورة بغية لاعظم ملوك ولأعظم حضارة قديمة .

ومع تأسيس الدولة الصهيونية عام ثمانيني واربعين على أرض فلسطين العربية ، اتخذ الصراع العربي الإسرائيلي مظاهر عديدة عسكرية وسياسية وثقافية ، والمظهر الأخير برزت أهميته خلال السنوات الأخيرة مع اتساع دائرة تبادل المعلومات بين الدول فبدأ بناء ذاكرة من تاريخ وهمي بعضه استوائي يجري التعامل معه على أنه حقائق ويتم تسخير علم الآثار لترويج الموقف القديم لبني إسرائيل من تاريخ مصر وحضارتها فنقرأ عن الأثر الواسع لفيلم "امير مصر" الذي أخرجه الصهيوني الأمريكي سبيلايرج ، لكن ثمة رمز مصرى قديم ، ابدي ، ازلي ، وضعته دولة إسرائيل المعاصرة كهدف ، انه الاهرام وبالتحديد هرم خوفو ولعلنا نذكر زيارة بيجن الأولى عندما جاء إلى مصر وزار منطقة الاهرام فقد اشار إليها قائلا : "لقد اسهم اجدادنا في بنائها" هذه الجملة التي قيلت عرضا اثناء ت عشر مناجم بيجن فوق أحد احجار الهرم لم ينته اثرها ، إنما استؤنفت في ابحاث تتستر بالعلم ومع انتشار شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) سرعان ما ظهرت قدرة جهاز الدعاية الصهيوني على استغلال هذه الوسيلة الجديدة فظهر

موقع جديدة على الشبكة تؤكد فكرة ان الذي بني الاهرام هم اجداد الاسرائيليين الذين سخروا للعمل فيها .

وعندما استذكر الكثير من المتخمسين في الآثار المصرية من الاجانب المنصفين هذا الادعاء الذي لا يوجد اي اساس تاريخي له لم تعدم الدعاية الصهيونية ومن يسير في فلكها وسيلة للاستمرار في ادعائهما الباطل ولكن تحت ستار آخر هو الزعم بأن الاهرام وخاصة هرم خوفو لم يشيده المصريون وإنما شيده شعب اجنبي بوسائل متقدمة لم تكن معروفة للمصريين القدماء وان هذه الوسائل اختلفت باختلاف هذا الشعب .

وربما كان ظهور هذه الادعاءات الصهيونية المكثفة دافعاً قوياً لاقدامنا علي أصدار عدد خاص من جريدة "أخبار الأدب" عن الاهرام فان الحفاظ على الذاكرة الوطنية التاريخية الإنسانية احد المحاور الرئيسية التي تعمل من اجلها "أخبار الأدب" وقد شارك الدكتور عبد المنعم عبد الحليم في هذا العدد بمقال يفتتح فيه هذه الادعاءات .

والواقع انه قبل وبعد مساهمة الدكتور عبد المنعم عبد الحليم في هذا العدد عن الاهرام نشر في اخبار الأدب طوال ثلاثة اعوام بحوثاً ومقالات اخرى في هذا المجال وفي غيره من المجالات بلغ عددها حوالي ثلاثين مقالاً وبحثاً تصدّى في اغلبها للمحاولات المتعددة الجوانب لتشويه تاريخ وحضارة مصر الفرعونية وقد تابع قراء الجريدة هذه المقالات والبحوث بإعجاب وتقدير .

ان هذا العالم الكبير الرمسي ، غزير المعرفة بآثار العصور القديمة ولغاتها ، قضي عمره في البحث بفرعيه النظري والعملي وحقق

انجازات علمية هامة منها اكتشاف الميناء المصري القديم الذي كانت تبحر فيه السفن المصرية القديمة في البحر الاحمر و منها ترجمة و نشر نقش جديدة محفورة على صخور الجزيرة العربية (سبئية - حميرية و معينية) عندما كان يعمل استاذًا للآثار في كلية الاداب بجامعة جدة بالسعودية مما زخر به مؤلفه الضخم "البحر الاحمر و ظهره في العصور القديمة " وكانت قد تعرفت على جهوده العلمية من قراءاتي لمؤلفه هذا قبل ان تتصل العلاقة بيننا الي ان اتاحت الظروف بدء الصلة من خلال جريدة اخبار الادب التي اشرف برئاسته تحريرها ، هكذا بدأت دراساته القيمة عن مصر الفرعونية و حضارتها تظهر في الجريدة و سرعان ما لفتت الانظار في مصر والعالم العربي و اوروبا و أمريكا .

و كان اهتمام العالم الدكتور عبد المنعم عبد الحليم بدحض المغالطات عن انجازات حضارة مصر الفرعونية هو شاغله الاكبر بحكم تخصصه فاستغل هذا التخصص في الرد علي هذه المغالطات وخاصة المغالطات الصهيونية وذلك من واقع الادلة والوثائق الاثرية وبذلك لم تقتصر جهوده العلمية التي ذكرناها علي المجال الاكاديمي ، بل امتدت خارج هذا المجال الي مجتمع وطنه وكانت حصيلة جهوده المقالات و البحوث المنشورة في هذا الكتاب العلمي القيم و لكم اتعني ان تتاح لهذا الكتاب اوسع فرص الانتشار عبر ترجمته الي لغات مختلفة و انشاء موقع علي شبكة الاتصالات الدولية تدرج بها فصوله ولوحاته و رسومه البيانية ، لقد ادي العالم الجليل الدكتور عبد المنعم عبد الحليم واجبه تجاه تراث امته و بقي علي الآخرين ان يؤدوا واجبهم .

جمال الغيطاني

مقدمة المؤلف

تروج في هذه الأيام في وسائل الاعلام الاجنبية الافتراط والفالطات التي تستهدف تشویه تاريخ مصر الفرعونية وسحب انجازاتها الحضارية الكبيرة ونسبتها الى شعوب اخرى منها ان هذه الحضارة من صنع شعب اجنبي شيد الاهرامات بوسائل متقدمة لم تكن معروفة للمصريين القدماء ومنها ان العبرانيين ساهموا في بناء الاهرام ومنها ايضا ان عقيدة التوحيد لم تكن من نتاج الفكر المصري القديم الي غير ذلك من المغالطات .

ولهذا دعا الكثير من المفكرين والثقافيين من ابناء مصر، دعوا الباحثين المصريين المتخصصين في الآثار المصرية القديمة للتصدي لهذه المغالطات وبدأ بعض الزملاء من المتخصصين في هذه الآثار هذا التصدي في المجتمعات الاوروبية نفسها لمواجهة اصحاب هذه المغالطات وافحاصهم بالادلة المستمدة من الآثار المصرية القديمة .

ومع وجاهة هذا الاتجاه إلا انه من الواضح ان اغلب اصحاب هذه المغالطات من الاجانب لم يعلنوها عن جهل او عدم معرفة بحقائق حضارة مصر الفرعونية فالكثير منهم يعلم تمام العلم هذه الحقائق وانما أنت دوافعهم عن رغبة دفينة وغرض خبيث هو التقليل من شأن مصر ووزنها الحضاري ، واذكر مثلا على ذلك مغالطات الكاتب اليهودي فلايكوفسكي في كتابه " عصور في فوضى " (المنشور الرد عليه في كتابنا هذا في الصفحات من ٥٧ الي ٨٣) فعلى الرغم من ان هذا الكاتب علي المام كبير

بحقائق التاريخ المصري القديم - ان لم يكن متعمقا فيه - كما تدل على ذلك الاشارات الى المراجع التي ادعى انه استند اليها والمنشورة في نهاية كتابه ،على الرغم من هذا الالام الكبير ، فقد وصل هذا الكاتب الى ذروة المغالطة لدرجة انه لم يتورع عن مخالفة نصوص التوراه نفسها ، وبالتحديد سفر الملوك الأول في العهد القديم عندما ادعى ان الذي نهب كنوز معبد الملك سليمان هو الفرعون تحتمس الثالث وليس الملك الليبي الاصل شيشنق (او شيشق) كما جاء في هذا السفر (من ٦٩ من كتابنا) وذلك كله لتحقيق غرضه الصهيوني الخبيث .

ولذلك فمهما بذل من جهود مخلصة من علماء الاثار المصرية في مواجهة هؤلاء المفترضين في عقر دارهم بالادلة الاثرية التي تفند ما يعلونه من مغالطات وافتراءات فلن يجدي ذلك في تغيير موقفهم ولا ادل على ذلك من انهم لم يستجيبوا حتى الى علماء الاثار الاجانب انفسهم الذين نشر المنصفون منهم تكذيبا لمغالطاتهم هذه . وعلى هذا فلن يتوقف سبل مغالطتهم التي تتدفق يوميا في وسائل الاعلام الاجنبية وفي مقدمتها شبكة الانترنت .

والواقع ان الخطر الحقيقي من هذه المغالطات والافتراءات علي تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ينصب علي ما تتركه من اثر في معلومات الشباب من ابناء مصر الذي قد لا يتتوفر لدى بعضهم القدر الكافي من المعلومات عن هذه الحضارة وربما ترسخت في اذهانهم هذه المغالطات والافتراءات علي انها حقائق نتيجة الاصرار من وسائل الاعلام

الاجنبية على تكرارها واستمرار بثها على اوسع نطاق وهذا مكمن
الخطورة الكبرى .

لذلك ، كان من الواجب على كمتخصص في الآثار المصرية القديمة وكأحد ابناء هذا الوطن ان اشارك في التصدي لهذه المغالطات والافتراءات لتبصير شباب الوطن بداعف هذه المغالطات والافتراءات وتفنيدها من واقع الادلة الاثرية وكان لجريدة أخبار الادب فضل كبير في افساح مساحات من صفحاتها لمعاونتي علي تحقيق هذا الهدف الوطني وانني اسجل شكري لرئيس تحريرها الاستاذ / جمال الغيطاني علي ذلك .

الاسكندرية - مايو ١٩٩٩

عبد المنعم عبد الحليم سيد

الفصل الأول

تفنيد الادعاء بأن الاهرامات والمسلاط شيدوا

شعب اجنبى واستخدم فى بنائها اساليب متقدمة

غير معروفة للمصريين القدماء .

(مقال رقم ١)

الاهرام يستحيل ان تكون من عمل شعب اجنبي

والدليل : مراحل التطور نحو الشكل الهرمي داخل البيئة المصرية

هرم خوفو حلقة في سلسلة استمرت ٥٠٠ عام

الهرم الاخضر يفضح سطحية المدعين

مقال منشور في مجلة اخبار الادب يوم ٢٦/٧/١٩٩٨.

إن الانسان ليعجب لما يشاع في هذه الأيام من أراء غريبة بشأن أصل الحضارة الفرعونية وانجازاتها ، وفي مقدمة هذه الانجازات اهرام الجيزة وخاصة هرم خوفو فمن قائل بأن هذه الأهرام شيدتها شعب اجنبي لجأ إلى مصر بعد غرق قارة اطلانتس ومن قائل أن الذي شيدتها رجال اتوا من الفضاء إلى آخر هذه الادعاءات التي تتناقض تماما مع الحقيقة الناصعة عن هذه الاهرامات وهي أنها وخاصة اهرام الجيزة وفي مقدمتها هرم خوفو لم تظهر دفعة واحدة لكي يقال انها من عمل جنس اجنبي وإنما كانت نهاية لسلسلة طويلة من التطور امتدت حوالي خمسة وعشرين عاما حلقات هذا التطور توجد كلها في البيئة المصرية .

فالهرم وخاصة هرم خوفو أو الشكل الهرمي بالذات الذي يميز مقابر الملوك المصريين كان في الأصل علي شكل نصف هرم أو بعبارة أخرى كان بناء علويا منحدر الجوانب نشأ منذ بداية التاريخ المصري القديم عندما

شيد الملوك المصريون في الأسرة الأولى (أي قبل عصر خوفو بحوالي ٥٠٠ عام) بناءً على منحدر الجوانب لكي يحفظ مقابرهم المنحورة في جوف الأرض أسفل هذا البناء من عوامل الطبيعة وجعلوا جوانبه منحدرة أو مائلة إلى الخارج لكي تستقر عليها الرمال التي تدفعها الرياح فتساهم في تأكلها (شكل ١) وظل هذا البناء العلوي نصف الهرمي (الذي يطلق عليه العلماء مصطلح "مضطبة" لتشابه جوانبه المنحدرة مع الجوانب المنحدرة للمصطبة التي تبني أمام البيوت في الريف المصري). ظل هذا البناء هو الشائع الشائع لمقابر ملوك الأسرتين الأولى والثانية أي لمدة أربعة قرون تقريباً (٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق.م)

غير أن هذا الشكل الهرمي للمقبرة لم يقتصر على مقابر الملوك بل امتد إلى مقابر اتباعهم من الأمراء وكبار رجال الدولة أي أن مقابر الملوك لم تتميز عن مقابر اتباعهم في شكلها العام وإن تميزت بضخامتها وبكثرة الغرف الملحقة بغرفة الدفن تحت سطح الأرض.

ثم جاء التطور الأول في هذا الشكل نصف الهرمي عندما حكم مصر ملك طموح هو الملك "زوسر" أول ملوك الأسرة الثالثة (حوالي عام ٢٧٨٠ ق.م) إذ يبدو أن هذا الملك استنكر أن يتتساوي ارتفاع قبره بمقابر اتباعه فكان أن بنى قبراً أكثر ارتفاعاً من مقابر اتباعه بأن شيد فوق البناء نصف الهرمي طبقة أخرى نصف هرمية أيضاً ولكن بحجم أصغر

ثم اضاف طبقة ثالثة اصفر وهكذا حتى تكون الهرم المدرج في سقارة من ست طبقات أو درجات (شكل ٢) فالهرم المدرج صار بذلك هو التطور الطبيعي للشكل نصف الهرمي للمقبرة الملكية وإن كان يتميز باستخدام الحجر بدلاً من اللبن في بنائه .

التطور الثاني : ثم جاء التطور الثاني في الشكل الهرمي وذلك في عهد حوني آخر ملوك الأسرة الثالثة (حوالي عام ٢٦٧٠ ق.م) أي بعد حوالي مائة سنة من عصر زوسر وذلك في الهرم الذي شيده هذا الملك في منطقة ميدوم الواقعة في الطريق إلى الفيوم فقد بني حوني (والبعض يقرأ اسمه "حو") هرماً من ثمانين درجات بدلاً من الدرجات الست التي في هرم زوسر بأن ضيق المسافات بين الدرجات وجعل الأسطح العليا البارزة من هذه الدرجات مائلة قليلاً إلى أسفل مثل هرم زوسر (شكل ٣) وبذلك اقترب نحو الشكل الهرمي الكامل (إن كان هناك رأي بأن الدرجات الثمانية ملئت بحجارةكسوة فصار هرماً كاملاً فإن صح ذلك يكون هرم حوني هذا أقدم هرم كامل غير أن الباحثين لا يتتفقون على ذلك) ويظهر هذا الهرم اليوم من ثلاث درجات فقط نتيجة تأكل الدرجات الثمانية بفعل عوامل التعرية واختزالها إلى ثلاثة وبعد حوالي عشر سنوات جاء التطور الثالث في شكل الهرم عندما شيد الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة (حوالي عام ٢٦٦٠ ق.م) وهو الملك السابق

للملك خوفو) شيد سنفرو في منطقة دهشور جنوب سقارة هرما شبه كامل يعرفاليوم بالهرم المنحني لأن اضلاعه غير مستقيمة بل تبدو منحنية أو منكسرة وسبب ذلك هو تغيير زاوية ميل اضلاعه عند ارتفاع ٤٩ مترا ويرجح أن هذا التغيير كان للرغبة في الانتهاء من بنائه سريعا، ولكن علي اي حال يعتبر هذا الهرم مرحلة متوسطة في التطور نحو الشكل الهرمي الكامل (شكل ٤)

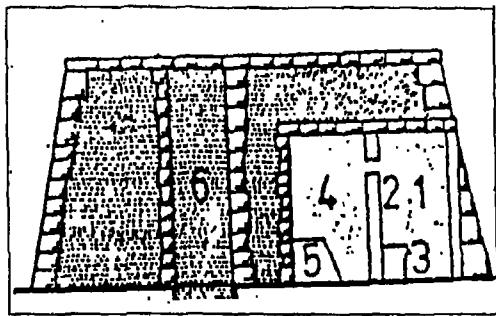
أقدم نموذج للهرم الكامل

ومن عصر سنفرو ايضا نجد أقدم نموذج للهم الكامل الذي يمثل المرحلة الأخيرة في التطور نحو الشكل الهرمي الكامل اذ شيد هذا الملك هرما آخر في دهشور ايضا شمال الهرم المنحني يعرفاليوم بالهرم الأحمر (شكل ٥) وتنطبق عليه صفة الهرم الكامل مثل هم خوفو تماما (شكل ٦) بل وتقرب ابعاد قاعدته من ابعاد قاعدة هرم خوفو اذ يبلغ طول ضلع قاعدة هرم سنفرو هذا ٢٢٠ مترا بينما يبلغ طول ضلع قاعدة هرم خوفو ٢٢٠ مترا أي بزيادة عشرة أمتار فقط عن قاعدة هرم سنفرو غير ان ارتفاع هرم سنفرو يقل عن ارتفاع هرم خوفو بمقدار الثلث فبینما يبلغ ارتفاع هرم سنفرو حوالي ١٠٤ أمتار يصل ارتفاع هرم خوفو إلى ١٤٦ مترا ، وربما كان هذا الفارق الكبير في ارتفاع هرم خوفو هو الذي أدى إلى شهرته بالنسبة لهرم سنفرو بالإضافة إلى قرب هرم خوفو واهرام الجيزة

الأخرى من العواصم المصرية ابتداءً من منف وانتهاءً بالقاهرة حيث التجمع السكاني الكبير الذي يجذب الرحالة والزائرين من يونان ورومأن وعرب الذين شدت انتباهم هذه الظاهرة المعمارية الفريدة بينما كان لوقوع هرم سنفرو في دهشور البعيدة نسبياً عن هذه العواصم أثر في عدم شهرته رغم أنه أقدم هرم كامل .

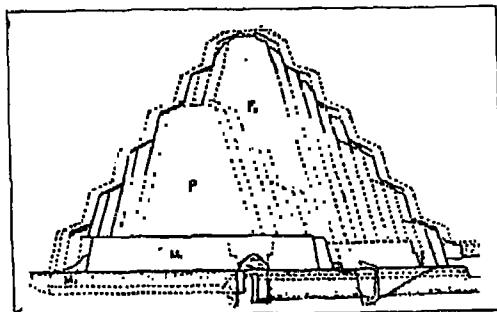
هذا ومن الغريب أن الذين ينادون بأن الأهرام من عمل شعب أجنبي انصببت ادعاءاتهم في المقام الأول على هرم خوفو واهملوا هرم سنفرو تماماً رغم أنه أقدم هرم كامل وشيد من الحجر مثله وهذا يفضح سطحية معلوماتهم وعدم ملامتهم بالحقائق عن الأهرام . على أي حال فإن هذه الحلقات المتصلة التي قدمناها بشأن مراحل التطور نحو الشكل الهرمي والتي امتدت في البيئة المصرية لمدة خمسة سنتين بالإضافة إلى ما يتضح من الرسوم المرفقة من التشابه في أسلوب البناء الداخلي للاهرام الذي يظهر على هيئة صفوف رأسية متراكبة في كل من هرم زوسر وهرم حوني وهرم خوفو . (الاشكال ٦، ٣، ٢)

كل ذلك يدحض الادعاءات بأن هرم خوفو وغيرها من أهرام الجيزة من صنع شعب أجنبي ويهدمنها من أساسها .



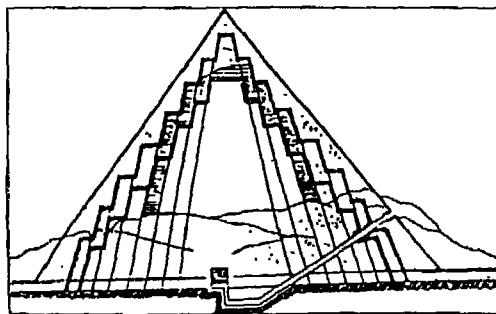
(شكل ١)

الشكل نصف الهرمي (المعروف بالصطببة)
للمقبرة الملكية في عصر الاسرتين الأولى
والثانية (٢٧٨٠ - ٢٢٠٠ ق.م) ويمثل البذرة
الأولى في التطور نحو الشكل الهرمي



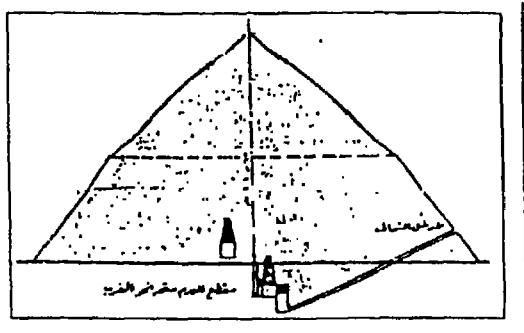
(شكل ٢)

قطع في هرم زoser المدرج في سقارة تظهر فيه
الدرجات الخمس التي شيدت فوق الدرجة السفلية
نصف الهرمية ويمثل المرحلة الأولى في التطور
نحو الشكل الهرمي الكامل .



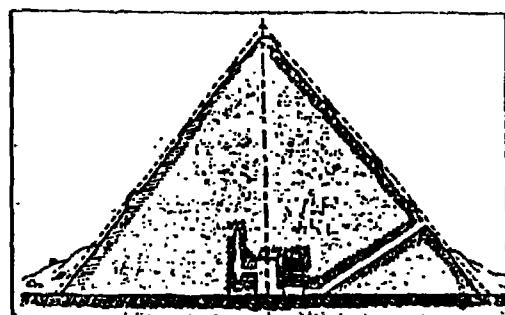
(شكل ٢)

قطاع في هرم حوني ذي الثمانى درجات
يعيدوم ويمثل المرحلة الثانية في التطور نحو
الشكل الهرمي الكامل .



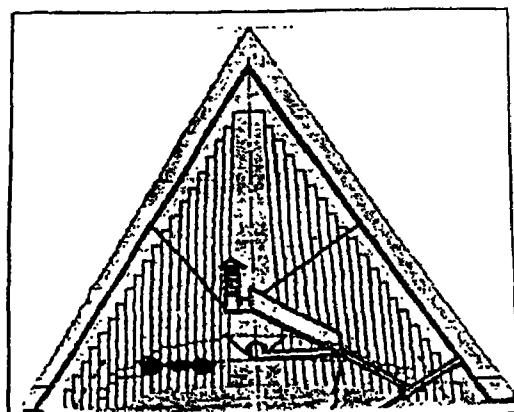
(شكل ٤)

قطاع في هرم سنفرو المنحني في دهشور
ويمثل المرحلة الثالثة في التطور نحو الشكل
الهرمي الكامل



(شكل ٥)

قطاع في هرم سنفرو الكامل في دهشور وهو المرحلة الرابعة والأخيرة في التطور نحو الشكل الهرمي الكامل ويطابق شكله هرم خوفو وإن كان أقل ارتفاعاً.



(شكل ٦)

قطاع في هرم خوفو وهو تكرار في شكله الهرمي الكامل لهرم سنفرو (شكل ٥) ويلاحظ أن أجزاءه الداخلية شيدت بأسلوب المصقوف الرأسية المتراكبة وهو استمرار لأسلوب بناء الأهرامات السابقة عليه كما هو ظاهر في كل من هرم ذوسر (شكل ٢) وهرم حوني (شكل ٢) وهذه الخاصية المعمارية المشتركة بين هرم خوفو والأهرام السابقة عليه تضاف إلى أدلة التطور الحاسمة وكلها تثبت أن هرم خوفو هو استمرار للأهرام السابقة عليه مما يدحض ادعاءات الفانيلين ببناء هذا الهرم على يد شعب أجنبي أي ظهوره فجأة في مصر.



(شكل ٧)

خريطة الواقع القديمة التي شهدت التطور نحو الشكل الهرمي الكامل ويدل تقاريبها على وحدة مصدر الفكر نحو هذا التطور وهي مدينة عين شمس العاصمة الدينية التي كانت تقدس إله الشمس في شكل هرم لأنه يرمز لأشعة الشمس وكان الملك يدفن في شكل هرمي باعتباره ابنًا لإله الشمس كما يدل على ذلك أحد القابه وهو (سارع) بالهieroغليفية .

حول الادعاء بأن الاهرام شيدها شعب اجنبى باساليب متقدمة

المصريون القدماء استخدمو ابسط الوسائل في بناء الاهرام

الهرم الدفين يكشف طريقة البناء

مقال منشور في اخبار الأدب يوم ١٢/١٠/١٩٩٨

تفنيدا للادعاء القائل بأن اهرام الجيزة شيدها شعب اجنبى كان يملك وسائل متقدمة غير معروفة للمصريين القدماء وان هذه الوسائل اختفت من مصر باختفاء هذا الشعب - تفنيدا لهذا الادعاء فإبني سأوضح في هذا المقال ان المصريين القدماء اتبعوا في تشييد هذه الاهرام ابسط الوسائل المتاحة لهم ، معتمدًا في ذلك على البقايا الاثرية التي عثر عليها علماء الآثار المصرية في موقع هذه الاهرامات وعلى الرسوم والصور التي سجلها المصريون القدماء على آثارهم التي تبين بوضوح هذه الوسائل.

ولكن قبل أن اتناول هذا الموضوع يجب أن أوضح نقطة هامة قد يغفل عنها من يبالغون في وصف هذه الطريقة هي الأهمية القصوى للدافع الروحية في بناء الاهرام وغيره من المباني الحجرية الضخمة وهذه الناحية غابت عنمن يتناولون هذا الموضوع لأنهم لا يأخذون في اعتبارهم إلا الدافع المادى التي تغلب على حياتنا الحاضرة كالأجور المجزية والمكافآت المخربة ، وهذه كانت دافعا ثانويا لدى المصري القديم بينما

كانت الدوافع الروحية هي المحرك الأساسي لكل سلوكياته ، كما يدل على ذلك ماترکه من نقوش و مخطوطات ولا يخفى أن الدوافع الروحية تهدى الإنسان بقوة جبارة وبطاعة تبلغ اضعاف الطاقة التي تهدى بها الدوافع المادية ، والدوافع الروحية عند المصري القديم كانت في اعتقاده بأنه سيبعث بعد الموت ويعيش حياة في العالم الآخر مطابقة تماماً لحياته الدنيا ومن أهم أركان هذه العقيدة اعتقاده بأن الفرعون الذي كان يعيش في رعايته في الحياة الدنيا هو نفسه الفرعون الذي سيعيش في رعايته في الحياة الأخرى بعد البعث وانه اي المصري كلما أخلص في خدمة هذا الفرعون في الحياة الدنيا وفي مقدمة مظاهر هذا الإخلاص المساهمة في بناء مقبرته (سواء كان هرماً أو كهفاً في جوف الصخر) التي ستتحمي جسده فتتوافق للفرعون فرصة البعث (لأن المصريين القدماء اشترطوا لحدوث البعث بقاء الجثة سليمة كما هو معروف) كلما أخلص المصري في بناء مقبرة الفرعون ، فإن هذا سيقابله أ功德 هذا الفرعون انعاماته عليه في الحياة الأخرى ومن هنا كان العمال المصريون عندما يرفعون الكتل الحجرية الثقيلة يعتقدون أن هذا العمل سوف يضمن لهم حياة أخرى سعيدة ، فكان ذلك الاعتقاد يمدهم بطاقة روحية تبلغ اضعاف الدوافع المادية من أجور مجزية أو مكافآت مغربية .

هذه الاعتبارات الروحية غابت عن اصحاب الآراء الجامحة بشأن بناء

الأهرام لأننا في حيواتنا الحاضرة ننظر إلى الماديات على أنها الدوافع الوحيدة لأنجاز الأعمال .

إن المصريين القدماء استخدموا في بناء الأهرامات وغيرها من المباني الضخمة أبسط الوسائل وهي المنحدرات والمماشي التي تحيط بالبناء والتي يسحبون عليها الكتل الحجرية ثم الهزازات لرفع الكتل الضخمة من طبقة إلى طبقة التي تليها .

طريقة استخدام المنحدرات وجسور المشي

أما طريقة استخدام المنحدرات في بناء الهرم فيوضحها الشكل رقم ١ فبعد أن يتم بناء الدرجة السفلية للهرم يبني منحدر واحد من الرمل في الجانب المواجه للحجر الذي تقطع منه الحجارة المستخدمة في البناء ويطلق عليه علماء الآثار "منحدر التموين" لأنه يستخدم في تموين البناء بالحجارة ، وهذا الحجر كان في نفس هضبة الجيزة بالنسبة لأهرام الجيزة ، وتدعم جوانب هذا المنحدر بجدران من الطوب اللبن كما يدعم سطحه أو أرضيته بعروق سميكه من الخشب تصنع من أغصان الأشجار ، ولكي يتحرك العمال حول الهرم لبناء جوانبه الثلاثة الأخرى تشد ثلثة جسور حولها يطلق العلماء عليها "جسور المشي" وكلما ارتفع البناء درجة يزداد ارتفاع منحدر التموين كما يزداد طوله لكي لا يكون شديد الانحدار (شكل ٢) وكذلك تزداد ارتفاعات جسور المشي الثلاثة

حتى إذا وصل البناءون إلى أعلى درجة أى إلى قمة الهرم يكون الهرم في هذه المرحلة الأخيرة مختفيًا داخل صندوق ضخم من اللبن والرمل ، وعندئذ يبدأ العمال في إزالة هذه الجدران الرملية اللبنية (المشيدة بالطوب اللبن) من أعلى إلى أسفل ، وكلما ازالتوا طبقة تظهر درجات الهرم (الذي يكون في هذه المرحلة أشبه بشكله الحالي) فيضيفون بين الدرجات أحجاراً مثلاً الشكل هي كسوة الهرم التي تتخذ أحجارها من حجر جيري أبيض ناعم مجلوب من محاجر طرة على الضفة الشرقية للنيل ، وهكذا ينزل العمال درجة وهم يضيفون أحجار الكسوة حتى إذا ما انتهوا إلى مستوى الأرض ظهر الهرم ككتلة ضخمة ذات الجوانب ملساء ، وليس كما يظهر اليوم على هيئة درجات لأن أحجار الكسوة الناعمة البيضاء كانت تغري حكام مصر في العصور التالية للعصر الفرعوني بانتزاعها لاستخدامها في مبانيهم ومن هنا اختفت هذه الكسوة من الأهرام ولم يتبق منها إلا كسوة الجزء العلوي من هرم خفرع فما زالت باقية حتى اليوم .

والدليل على استخدام المصريين القدماء للمنحدرات وجسور المشي في بناء الأهرام ثبت من العثور على بقايا هذه المنحدرات وجسور المشي بجوار الأهرامات التي لم يتم بناؤها ومنها الهرم الذي يسميه العلماء "الهرم الدفين" الذي اكتشفه العالم الراحل محمد زكريا غنيم في

سقارة (أنظر كتابه : الهرم الدفين ، ص ١٢٢) إذ يوجد المنحدر في الجانب الغربي من هذا الهرم وهو أقرب الجوانب إلى الحجر الذي اقتطع منه أحجار الهرم ، وقد أمكن التعرف على موقع منحدر الهرم الأكبر ومكانه أسفل الطريق الصاعد الحالي القادم من قرية نزلة السمان، وكذلك منحدر هرم خفرع وهو أسفل الطريق المعتمد شرق هذا الهرم حتى تمثال أبي الهول .

ولقد استخدمت المنحدرات والمماشي أيضا في بناء المعابد فما زال يوجد خلف الصرح الأول لمعبد الكرنك الذي لم يتم بناؤه أيضا بقايا منحدر الذي استخدم في رفع الحجارة لبناء هذا الصرح وهذا المنحدر مبني من اللبن .

أما عن الرسوم علي الآثار المصرية التي تثبت استخدام المنحدرات لashi في رفع الكتل الحجرية لبناء المعابد فهو رسم علي جدران مقبرة الوزير رخميرو (عصر تحتمس الثالث) في غرب مدينة طيبة (الأقصر) وهو يمثل دفع كتلة حجرية مستطيلة فوق منحدر مبني من الطوب اللبن ويظهر من الرسم أن هذه الكتلة هي عتب علوي لتسقيف قاعة الأعمدة التي يظهر منها ثلاثة أعمدة في الشكل ظهرت اسطواناتها علي هيئة مربعات فوق بعضها ، وبين الأعمدة جداران من الطوب اللبن يقابلان جسور المشي في بناء الأهرامات اي لكي يقف عليهما

العمال وهم يثبتون اسطوانات الاعمدة ثم وهم يثبتون العتب
العلوي (شكل ٣)

استخدام المهازات والروافع

في غياب البكرة التي لم يعرفها المصريون القدماء استخدموها
المهازات Cradles والروافع Levers في رفع الكتل الضخمة التي
استخدمت في بناء الممرات الداخلية (مثل احجار جدران الباهر الكبير
في الهرم الأكبر) وذلك لرفع هذه الكتل من درجة إلى الدرجة التي
تعلوها والدليل على عدم معرفة المصريين للبكرة هو عدم العثور في
الرسوم المصرية على رسم البكرة في قمة صواري السفن ، فلو كان
المصريون عرّفوا البكرة لاستخدموها في رفع اشرعة السفن ولكن رغم
كثرة رسوم السفن المصرية وصواريها لم يرد رسم واحد للبكرة ، بل
وجدت عوضا عنها اشكال "عرواي" ربما من الحبال او النحاس حول قمم
هذه الصواري (شكل ٤) ، وكان المرحوم سليم حسن قد عثر على بكرتين
اثناء حفائره في هضبة الجيزة ولكن تبين فيما بعد انهما ترجعان
للعصر الروماني .

ويتكون المهاز الواحد من قطعتين بี่ضاويتين تقريرا من الخشب
تمثلان جوانب المهاز وتثبت هاتان القطعتان إلى بعضهما بعروق من

الخشب وقد وجدت تماثج لهذه الهزازات في اساسات المعابد المصرية القديمة ومن اكملاها الهزاز الذي وجد اسفل معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري (شكل ٥) وطريقة استخدام الهزاز في رفع الكتلة الحجرية من مدامك (طبقة او درجة) إلى مدامك هي امالة الكتلة الحجرية لدخول الهزاز اسفلها ثم اعادة الهزاز الى وضع الاعتدال وادخال الواح من الخشب مشطوفه من الجانب على هيئة خوابير بالتبادل (كما هو موضح في شكل ٦) وتكرار هذه العملية حتى يصبح الهزاز في مستوى المدامك التالي فيدار الهزاز لسحبه فوق هذا المدامك .

الادلة من روایات المؤرخين اليونان والروماني على استخدام المصريين المنحدرات وجسور المشي والهزازات في بناء الهرم

وردت في ثنايا هذه الروايات اشارات الى تلال الرمل والمنحدرات وجسور المشي المشيدة باللبن اذ يقول المؤرخ هيرودوت " وقد احتاج بناء المنحدر الذي استخدموه في نقل الاحجار الى عشرة اعوام " (فقرة ١٢٤ من الجزء الثاني من كتابه ومن الواضح ان المصريين استغلوا المنحدر بعد ذلك في بناء الطريق الموصل بين المعبدتين وهو المقصود بعبارة هيرودوت بان بنائه استغرق عشرة اعوام) . كما يقول المؤرخ ديودور الصقلي (القرن الاول قبل الميلاد) في حديثه عن الهرم الاكبر " ان عملية البناء قد اجريت بواسطة تلال من الرمل (ديودور ، فقرة ٦٣) ولا

شك انه يقصد الرمل الذي كان يَكُون جسم المنحدر الذي سحبته عليه الكتل الحجرية ، ويقول المؤخ بليني (القرن الاول الميلادي) " ان قناطر قد بنيت من اللبن وانه عندما تم الهرم انتفع بهذا اللبن في اقامة الاكواخ التي يسكنها عامة الناس " ولا شك انه يقصد بقناطر اللبن جداري اللبن الذين علي جانبي المنحدر الرملي .

ويقول هيرودوت (القرن الخامس قبل الميلاد) " لقد اكملوا او لا الجزء الذي في القمة ثم بعد ذلك اكملوا الاجزاء التالية واخيرا انتهوا من الاجزاء السفلي القريبة من الارض (هيرودوت فقرة ١٢٥) وهذه العبارة كانت غامضة قبل ان يتعرف العلماء علي طريقة بناءكسوة الهرم فلا شك ان هيرودوت يقصد بها بناء احجار الكسوة الناعمة البيضاء فهي التي كانت ترکب بين درجات الهرم من اعلي لاسفل كما ذكرنا فيما سبق ،

اما عن الهزازات ، فقد اشار هيرودوت الي استخدامها في قوله "كان المصريون يرفعون الاحجار بواسطة الات مكونة من عروق قصيرة من الخشب وكانت الآلة الاولى ترفع الاحجار الي الدرجة الاعلى حيث توجد آلة أخرى ترفع الحجر الي درجة ثانية ثم آلة ثالثة لرفعه الي الثالثة وهكذا (هيرودوت فقرة ١٢٥) وكانت رواية هيرودوت هذه غامضة وغير مفهومة لدى علماء الآثار المصرية قبل الكشف عن الهزازات في اطلال الآثار المصرية .

كيفية تثبيت الكتل الحجرية الى بعضها

ادعى البعض ان المصريين لم يستخدموا اي ملاط (موته) في تثبيت الاحجار الى بعضها بل كانوا يتبعون في ذلك اسلوب تفريغ الهواء بين الكتل وهذا غير صحيح وربما سبب هذا الادعاء عدم ظهور الملاط بين فوائل الاحجار الضخمة بثقائها الشديد ، فقد كان استخدام الملاط ضروريا لرص الكتل الحجرية فوق بعضها حيث ان الملاط كان يسهل تحريك الكتلة بانزلاقها فوق الكتلة الاخرى وإلا حدثت كسور في زوايا واطراف الكتل اذا لم يستخدم الملاط في تحريكها ، وسبب عدم ظهور الملاط بين فوائل الاحجار الضخمة في الهرم هو دقة ضبط زوايا هذه الاحجار ودقة تسوية سطوحها ، وقد اشار بهذه الدقة المؤرخون القدماء ومنهم المؤرخ عبد اللطيف البغدادي الذي زار مصر في عصر الايوبيين وابدي اعجابه بدقة تسوية الاحجار الضخمة في الهرم الاكبر بقوله " انه لا يمكن ادخال ابرة او شعرة بين الحجر والحجر " .

كذلك اشار الى وجود الملاط بقوله " ان بين الحجارة طين كانه الورقة (كتابه الافادة والاعتبار ، ص ٩٨) وربما ساهم في رقة هذا الملاط الضغط الشديد عليه الناتج من الثقل الهائل للحجارة .

كذلك استخدم المصريون في ربط الاحجار الى بعضها نوعا من التعشيق يعرف في فن العمارة باسم " ذيل الحمامه " dove - tail وهو

خابور على شكل مخروطين يتقابلان من طرفيهما تنحت له فجوتان في سطح الحجرين المجاورين ثم يثبت الخابور فيهما فيحكم ربط الحجرين ببعضهما ، وقد وجدت هذه الخوابير في أحجار معبد أبي الهول الذي يرجع إلى عصر الملك خفرع .

هكذا استخدم المصريون القدماء ابسط الوسائل في رفع الكتل الحجرية إلى أعلى سواء في بناء الاهرامات أو بناء المعابد ولم يتوصل علماء الآثار إلى التعرف على هذه الاساليب نتيجة الفروض او الاحتمالات ولكن بناء على الأدلة الاثرية التي تركها المصريون القدماء سواء كانت بقايا هذه الوسائل أو رسومها على جدان مبانיהם .

وفي ختام هذا المقال يجب الا ننسى عنصرا هاما ساهم في حد كبير في نجاح المصريين القدماء في تشييد مبانיהם الحجرية الضخمة بأبسط الوسائل وهي القدرة التنظيمية الفطرية لدى المصري القديم سواء القدرة الفطرية على التنظيم وتوزيع العمل لدى المهندس المعماري المصري أو الاستجابة الفطرية السريعة لدى العامل (أو الفاعل) المصري وهذه القدرة التنظيمية الفطرية اكتسبها المصري القديم من طبيعة الحياة علي ضفاف النيل فقد كانت طبيعة الفيضان والشريط الضيق من الأرض الزراعية علي جانبي النيل تدفع المصريين دفعا الي تنظيم انفسهم والخضوع لقياداتهم لتوزيع العمل بينهم لمواجهة خطر الفيضان

بالتكاتف والتساند لاقامة الجسور وشق القنوات وإلا داهمهم الفيضان
واغرق زرعهم وضرعهم ، فكان التنظيم كفطرة مصرية من أهم العوامل
إلي جانب الدوافع الروحية في انجاز المصري القديم لتلك المباني
الشامخة الخالدة .

وهكذا فإن الاهرامات هي من صنع المصريين القدماء وكانت وسائل
بنائها متاحة لهم ولم تكن هذه الاهرام من صنع شعب اجنبي شيدتها
بوسائل متقدمة غير معروفة للمصريين القدماء .

(مقال رقم ٢)

المسلات وطرق قطعها ونقلها واقامتها امام المعابد

ولم تقتصر هذه الادعاءات على الاهرامات بل تناولت ايضا المسلاط وان كانت المسلاط هدفا لنوع آخر من الادعاءات الاكثر ايغالا في الخرافه، فان اصحاب هذه الادعاءات عندما شاهدوا هذه المسلاط وعلموا انها ظلت منتصبة في اماكنها لعدة آلاف من السنين بدون اي اساس لها في الارض اسفلها ودون مادة لاصقة تثبتتها في قواعدها قد شرد بهم الخيال بعيدا عندما اعتقادوا انها من عمل قوي غيبية كاستخدام السحر وتسخير الجن .

وبطبيعة الحال لا هذا ولا ذاك كان وسيلة المصريين القدماء في اقامة المسلاط وانما استخدموها في ذلك ابسط الوسائل ايضا ، ولكن قد يتساءل البعض سؤالا عقلانيا هو لماذا يتجمش المصريون الصعب في اقامة هذه المسلاط التي يبلغ وزن بعضها اكثر من ثلاثة طن ؟ فهي ليست مقابر كالاهرامات كلما ازدادت ضخامتها وصلابتها كلما حفظت الجثة اي ليس هناك هدف مادي واضح من هذه المسلاط ، ثم قد يمتد التساؤل الى سبب اتخاذ المسلة شكلها المميز الي غير ذلك من التساؤلات التي ساجيب عليها فيما يلي :

مفزي المسلة: من الواضح ان قمة المسلة ذات شكل هرمي (شكل ٧)

فهذا الشكل الهرمي يرمز الى اشعة الشمس في العقيدة المصرية ولما

كانت الشمس في نظر المصري القديم هي رمز البعث والتجدد والخلود نظراً لأنها تكرر دورتها يومياً ما بين ميلاد (شروع) وموت (غروب) ثم ميلاد من جديد ، فقد اتخد المصريون من شكل أشعة الشمس أي الشكل الهرمي - مترجماً إلى الحجر - رمزاً لأمانية في البعث والخلود وتقديساً لهذا الشكل الهرمي الذي هو رمز الله الشمس وتقريباً له إلى مصدره وهو الله الشمس في ارتفاعه في الفضاء فقد نحت الفراعنة هذا الشكل المقدس أي الشكل الهرمي فوق قاعدة عالية في الفضاء ونقشوا عليه اسمائهم ودعائهم لاله الشمس لينعم عليهم بالخلود ، وكلما ارتفع هذا النقوش بارتفاع القمة الهرمية كلما اقترب من الله الشمس وبالتالي كلما كان اسم الفرعون أقرب ما يكون لاله الشمس وهكذا يتحقق للفرعون الخلود ، خلود الاسم وخلود الذكر كخلود الله الشمس، من هنا كلما طالت قاعدة القمة الهرمية واخترقت أجواء الفضاء كلما اقترب اسم الفرعون ودعائه من الله الشمس فالمسلة إذن تمثل الرمز المقدس لاله الشمس وهو القمة الهرمية فوق قاعدة كلما ارتفعت كلما حققت لاسم الفرعون القرب من الله الشمس وبالتالي اكتساب صفة الشمس وهي التجدد والخلود .

طرق قطع المسلة من حجر الجرانيت

توصل علماء الآثار المصرية إلى المعلومات عن هذه الطرق من دراسة مسلة أسوان وهي مسلة ما زالت في محجر الجرانيت بأسوان وقد تركها المصريون ولم يتموا قطعها بسبب ظهور شروخ فيها ، فكان المصريون

عندما يختارون الموقع في محجر الجرانيت لقطع مسلة كانوا يتخلصون من طبقة الصخر السطحية الهشة بحرق هذا السطح بعد تحديد المساحة المطلوب حرقها بجدران من اللبن وتوجد آثار هذا الحرق على يسار مسلة اسوان ثم يهذبون هذا السطح باستخدام كرات ضخمة من حجر الدوليت في الدق على هذه الطبقة السطحية لتفتيت ما تبقى عليها من الصخر الهش من آثار الحرق ، وتوجد آثار هذا الدق عند قمة مسلة اسوان . بعد ذلك تفصل الكتلة الجرانيتية بعمل فجوات في الصخر حول محيط هذه الكتلة تملأ بخوابير من الخشب ثم يصب الماء عليها فيتمدد الخشب ويضغط على جوانب الفجوات محدثا شقا على طول محيط الكتلة الجرانيتية المطلوب فصلها (شكل ٨) ثم يبدأ العمل في توسيع هذا الشق لتحويله إلى خندق وذلك باستخدام كرات الدوليت لتفتيت الصخر ، وقد قدر علماء الآثار ان عمل الخندق المحيط بمسلة اسوان يستغرق حوالي سبعة شهور اذا كان معدل ساعات العمل ١٦ ساعة يوميا .

بعد ذلك يبدأ فصل المسلة نهائيا عن الصخر ويشمل ذلك عمليتين أولهما عمل شق جانبي أسفل الخندق لفصل جوانب الكتلة الجرانيتية بعمل فجوات في الصخر على طول المحيط الجانبي للكتلة ولا يصلح الخشب والماء لذلك بطبيعة الحال لأن الماء لن يستقر في الفجوات الجانبية ولذلك تستخدم خوابير من المعدن لحشو الفجوات ثم تتحرش ريش من المعدن ايضا بين هذه الخوابير ومن جوانب الفجوات ويبدأ الدق على الخوابير في وقت واحد فيحدث بذلك الشق المطلوب الذي

يحيط بجوانب الكتلة ثم تبدأ عملية توسيع هذا الشق لتحويله إلى خندق بالدق بكرات الدولريت ثم تعميق هذا الخندق بنفس طريقة الدق حتى الوصول إلى مستوى أعمق بقليل من مستوى الجانب السفلي للكتلة المطلوب قطعها وعندئذ يبدأ الدق يتوجه نحو المسلة بتفتت الصخر أسفلها مع ترك أجزاء من الصخر على ابعاد متساوية دون تفتت لكي تكون بمثابة قوائم (شكل ٩) تصل بين الجانب السفلي للمسلة وبين الصخر وبعد عمل خنادق أسفل المسلة وعمودية عليها (التي تفصل بينها القوائم المذكورة) تملأ هذه الخنادق بعروق ضخمة من الخشب لتكون بعثابة وسائد تستقر عليها المسلة عند كسر القوائم الحجرية، وهكذا يتم فصل المسلة عن الصخر تماما.

نقل المسلة من الحجر إلى شاطئ النيل في أسوان

وتحميلها في السفينة

بعد فصل المسلة عن صخر الحجر يتم سحبها إلى شاطئ النيل حيث توضع في السفينة التي ستنقلها من أسوان إلى الأقصر (في حالة المسلات التي ستقام في الأقصر) وكانت تحفر قناة في شاطئ أسوان وقت التحاريق عندما يكون مستوى مياه النيل منخفضاً ثم توضع السفينة في قاع هذه القناة وتهال عليها الرمال حتى تطفئها تماماً (شكل ١٠) ثم يبدأ العمال في سحب الرمل من أسفل المسلة وفوق سطح السفينة وكلما أزيل جزء من الرمل كلما هبطت المسلة تدريجياً حتى

تستقر أخيراً في السفينة وعندما يحل وقت الفيضان تدخل المياه الى القناه فتطفو السفينة فوق سطحها ، وقد وصف المؤرخ بليني طريقة وضع مسلتين في السفينة لنقلها من الأقصر في عصر الملك بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧ ق.م) واتفقت الطريقة التي رواها مع الطريقة المذكورة في حفر القناة ولكن اختلفت عنها في طريقة ارساء المسلتين في السفينة .

ابحار سفينة المسلة في النيل

صورت الملكة حتشبسوت على جدران معبدها في الدير البحري منظر نقل مسلتين في سفينة في النيل وقد ظهرت السلطان في هذا المنظر فوق السفينة التي يجرها ٢٧ قارباً في ثلاثة صفوف كل صف به تسعة قوارب .

نقل المسلة من السفينة الى المعبد واقامتها امام صرح المعبد

بعد وصول السفينة الى شاطئ الاقصر كانت الطريقة التي تتبع في نقل المسلة من السفينة الى الشاطئ هي نفس الطريقة التي اتبعت في تحميلاها في السفينة على شاطئ اسوان (مع عكس الخطوات) ثم تسحب المسلة من الشاطئ الى موقع المعبد وعندئذ تبدأ اخطر عملية وهي اقامة المسلة امام المعبد لأن اقل خطأ فيها كان يتسبب في كسر المسلة او علي الاقل حدوث شرخ في بدنها وتتصبح غير صالحة وتضيع كل الجهد التي بذلت في قطعها ونقلها ، والطريقة التي اتبعها المصريون لتجنب حدوث

اي كسر او شرخ في بدن المسلة هو جعلها ترتكز على جزء كبير من بدنها اثناء اقامتها ، وقد اتفق علماء الآثار المتخصصون في هندسة العمارة وفي مقدمتهم فليندرز بستري Petrie وركس انجلباك Engelbach الانجليزيان وهنري شفرييه Chevrier الفرنسي على ان المصريين اتبعوا في ذلك طريقة المنحدرات التي تحصر في داخلها فراغا كبيرا يملأ بالرمل وهذا الفراغ في رأي انجلباك على شكل قمع Funnel بينما في رأي شفرييه على شكل صندوق اطلق عليه صندوق الرمل Caisse à sable ورأي انجلباك الذي اطلق عليه "نظرية القمع Funnel theory" هو أرجح الآراء الثلاثة ، وتتلخص نظرية انجلباك في بناء ثلاثة جدران من اللبن احدها على شكل منحدر امام صرح المعبد الذي ستقام امامه المسلة (شكل ١١) تحصر بينها فراغا على شكل قمع في اسفله فتحة تؤدي لخارج القمع ، وعلى سطح الارض في اسفل القمع وضعت القاعدة التي ستقام فوقها المسلة وهي مصنوعة من الجرانيت ايضا ، وقد حفرت فوق سطحها قناة تكون عمودية على صرح المعبد ثم يملأ القمع بالرمل حتى المستوى العلوي للجدران الثلاثة وعندما يتم ذلك تسحب المسلة بزحافتها على اسطوانات خشبية فوق المنحدر ومؤخرتها متوجهة الى الامام حتى تصل الى سطح الرمل وعندئذ ينزع الجزء الخلفي من الزحافة (التي تتكون من جزءين) ثم يبدأ العمل في سحب الرمال من الفتحة السفلية المجاورة لقاعدة المسلة اسفل القمع (شكل ١٢) فينخفض مستوى الرمل وتهبط معه المسلة وقد

ارتکز جزء كبير من بدنها على الجدار المنحنى للقمع مما يؤمنها ضد الكسر او الشرخ وعندما ينتهي سحب الرمل تماما تكون مؤخرة المسلة قد ارتکزت على القاعدة (شكل ١٢) بحيث ترکز حافة مؤخرتها في القناة وهذه الطريقة تحفظ المسلة في الوهم السليم فوق القاعدة فلا تنحرف عنها (شكل ١٣) .

ثم تأتي آخر مرحلة في اقامة المسلة وهي اتخاذها الوضع الرأسي وقد افترض انجليباك ان هذه العملية تتم بربط حبال الى الجزء العلوي من المسلة يشدّها العمال وهم واقفون فوق سطح جدار اللبن (شكل ١٢ - أ) المقابل للمنحدر مع تأمين المسلة من الاهتزاز (الرجرة) اثناء هذه العملية بوضع وسائل من البوص او نبات الحلفا في الفراغ (شكل ١٢ - ب) بين المسلة وبين الجدار الذي يقف فوقه العمال (شكل ١٢ - أ) وربما توضع عروق الخشب ونبات الحلفا ايضا في الفراغ الذي يحدث بين المسلة وبين جدار المنحدر (شكل ١٢ - ج) نتيجة ابتعاد المسلة عن هذا الجدار تدريجيا اثناء شدها وذلك لكي لا ترتد المسلة الى الخلف نحو هذا الجدار. ونتيجة عملية الشد من العمال والمقاومة من وسائل الخشب ونبات الحلفا المحشوره بين المسلة وبين جدران القمع تعتمد المسلة ببطء شديد حتى تتخذ الوضع الرأسي تماما (شكل ١٤)

حفر الرسوم والنقوش وكسوة المسلة بالمعدن

بعد اتمام عملية اقامة المسلة تبدأ عملية نقشها بالرسوم والكتابات الهيروغليفية باستخدام السقالات (وقد ثبت استخدام هذه السقالات في الاعمال الفنية من رسوم لهذه السقالات على جدران مقبرة الوزير رخميرع) وفوق قمة مسلة حتشبسوت رسم للملكة امام الاله امون وعلى جوانب المسلة كتابات هيروغليفية تسجل اسماء الملكة ودعاء منها للاله امون رع (الاله الشمس) لكي يمنع الملكة الحياة المديدة والقوة والسعادة كما سجلت الملكة انها كست هذه المسلة (والمسلة الاخرى الساقطة) بمعدن السام Electrum وهو خليط من الذهب والفضة لكي تنير المسلة البلاد مثل الاله الشمس علي حد قولها .

ويتضح من دراسة النقوش ان كسوة المسلات الضخمة (مثل مسلة حتشبسوت) بهذا المعدن الثمين كانت تقتصر علي القمة الهرمية وعلى مساحة معادلة لها تقريبا اسفلها لأن هذه المساحات تحتوي علي رسوم الملكة والاله امون فكان من الطبيعي ان تكتسي بصفائح الذهب والفضة .

الادلة التي استخدمها انجلياك من النقوش المصرية

لأثبات نظريته (نظرية القمع)

وجد انجلياك نصا مدونا علي بردية تعرف باسم " بردية انسطاسي رقم ١ " (وهي محفوظة في المتحف البريطاني) جاء فيه مامعنده ان طول المنحدر اللازم لاقامة مسلة هو ٧٣٠ ذراعا (حوالي ٣٦٥ مترا)

وعرضه .٥ ذراعا (حوالي ٢٥ مترا) وربما كان المقصود هو المنحدر الذي تسحب فوقه المسلة ، كما يشير النص الي غرف ملئت بالبوص (ربما المقصود نبات الحلفا) وعروق الخشب الي ارتفاع ستين ذراعا (حوالي ٣٠ مترا) ويبدو ان المقصود بالغرف هو الفراغ داخل القمع الذي كان يعلو بواسائد من نبات الحلفا والخشب لتأمين شد المسلة لتنفذ الوضع الرئيسي ، كما ورد في هذه البردية اشارة ايضا الي اقامة تمثال ضخم ذكرت فيها عبارة " لقد افرغ المخزن المملوء بالرمال من تحت الاثر " (التمثال) وقد استنتج اجلبك من هذه العبارة ان المقصود بالمخزن المملوء بالرمال هو الفراغ داخل القمع الذي استخدم لارسال التمثال الضخم فوق قاعدته وهي نفس الطريقة التي استخدمت في ارسال المسلة علي قاعدتها

مصير المسلات المصرية

رغم كثرة المسلات التي اقامها الفراعنة امام المعابد وخاصة معابد عين شمس وطيبة احتفالا بعيد سد اوالعيد الثلاثيني فلم يتبق منها في مصر وخارجها غير عشرين مسلة قائمة اربعة منها فقط في مصر واثني عشر مسلة في روما وحدها ومسلة واحدة في كل من اسطنبول وباريس ولندن ونيويورك .

وقد تم نقل مسلات روما واسطنبول علي يد اباطرة روما وبيزنطة لتزيين العماائر والميايدن في هاتين المدينتين ، اما مسلات لندن وباريس ونيويورك فقد اهداها الي هذه المدن محمد علي والخديوي اسماعيل .

والمسلاط الأربع القائمة في مصر طبقاً لاقدمها هي مسلة المطيرية (عين شمس) وقد اقامها الملك سنوسرت الاول (١٩٧١ - ١٩٢٧ ق.م) امام معبد الشمس وتبعد ارتفاعها حوالي عشرين متراً وطول ضلع مؤخرتها حوالي مترين ثم مسلتا معبد الكرنك واحداًهما خاصة بالملك تحتمس الاول (١٥٠.٨ - ١٤٩٦ ق.م) ويبلغ ارتفاعها ١٩٠.٥٠ متراً وطول ضلع مؤخرتها ٢٣٥ سم والآخرى خاصة بالملكة حتشبسوت (١٤٨٤ - ١٤٦٤ ق.م) ويبلغ ارتفاعها ٢٩٠.٥٠ متراً وطول ضلع مؤخرتها ٢٤٠ سم ، ثم مسلة معبد الاقصر وهى خاصة بالملك رمسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) ويبلغ ارتفاعها ٢٥ متراً ، وطول ضلع مؤخرتها ٢٤٢ سم .

واشهر المسلاط التي خارج مصر هي مسلة باريس ولندن ونيويورك ، فمسلة باريس المقاومة في ميدان الكونكورد خاصة بالملك رمسيس الثاني وكانت قائمة امام معبد الاقصر بجوار المسلة الاخرى لهذا الملك التي ما زالت قائمة مكانها كما ذكرنا ، أما مسلتا لندن ونيويورك فهما خامستان بالملك تحتمس الثالث وكانتا مقامتين في الاصول في عين شمس ثم نقلهما إلى الاسكندرية الامبراطور الروماني اكتافيوس حوالي سنة ١٠ ق.م . واقامتها امام معبد القيصريون الذي شيدته كليوباترا تكريماً لليوليوس قيصر ومكانه الان محطة الرمل ولذلك اطلق عليهما خطأ مسلات كليوباترة .

مصادر هذه المعلومات

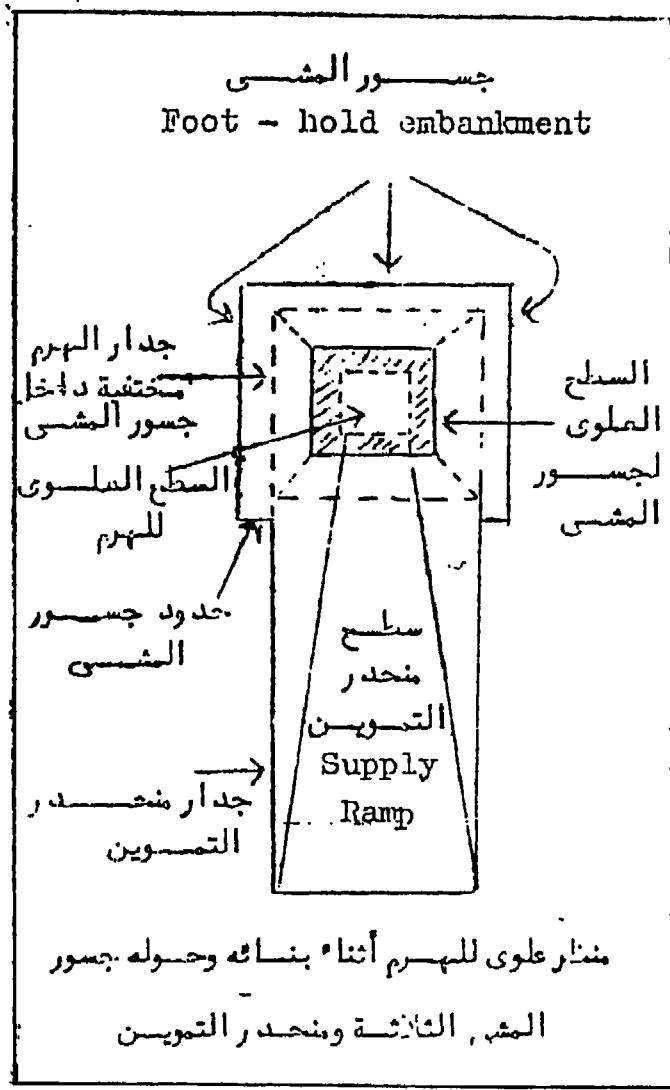
(أ) عن الاهرام

- (١) د/احمد فخرى - الاهرامات المصرية - القاهرة - ١٩٦٣ .
- (٢) ادوارد ، أ. : اهرام مصر ، ترجمة مصطفى عثمان ومراجعة د. احمد فخرى ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- (٣) د. سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ١، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٠ .
- (٤) د. عبد المنعم عبد الحليم سيد ، حضارة مصر الفرعونية ، دراسة تحليلية مقارنة ، الاسكندرية ، ١٩٧٨ ، ط ٢١ ، ١٩٩٨ .
- (٥) محمد زكريا غنيم : الهرم الدفين ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- (٦) وهيب كامل : هيرودوت في مصر ، القاهرة ، ١٩٤٦ .
..... : ديودور الصقلي في مصر ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- (7) Clarke , S., & Engelbach , R., Ancient Egyptian masonry , Oxford , 1930 .

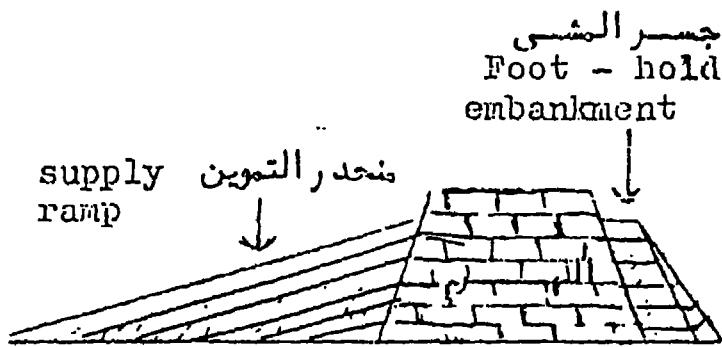
(ب) عن المسلاط

- د. عبد المنعم عبد الحليم سيد ، المسلاط في مصر الفرعونية ، طرق قطع ونقل واقامة المسلاط ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السادس ، ١٩٩٨ ، ص ٩ - ٦٠ .

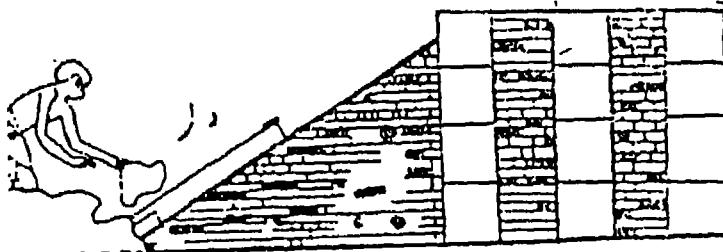
2. Budge , Cleopatra's Needle and other Obelisks .London ,1926 .
3. Engelbach . R.. The Problem of the Obelisks . London , 1923 .
4. Chevrier ,H., " Note sur L'erection des obelisques " Annales du Service . LII(1954) . pp. 309 - 313 .



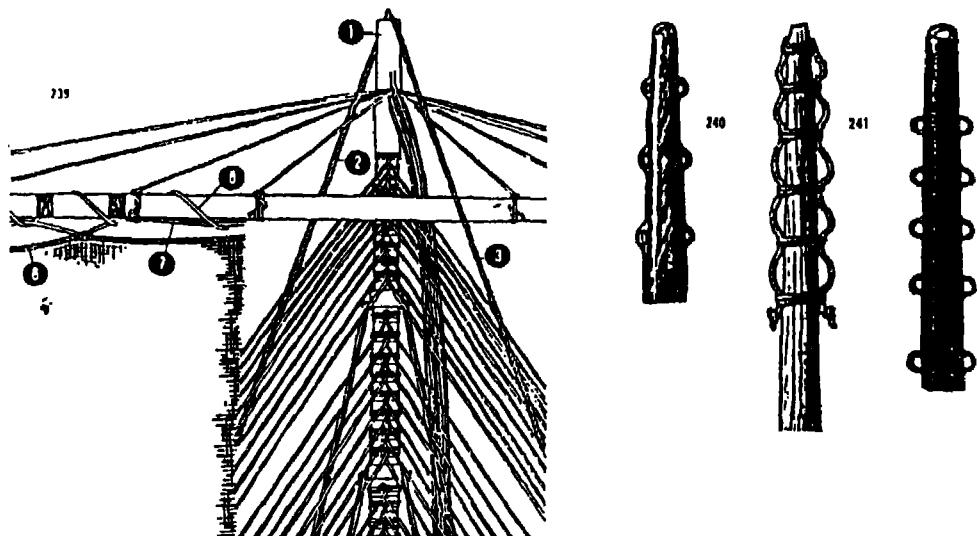
شكل (١)
منظور علوي للهرم أثناه بنائه وحوله جسور المشي الثالثة
ومنحدر التموين



شكل (٢)
قطاع جانبي للهرم ومنحدر التموين وجسر المشي ونلاحظ
فواصل الطبقات التي تضاف لكل من منحدر التموين
وجسر المشي كلما ارتفع الهرم .

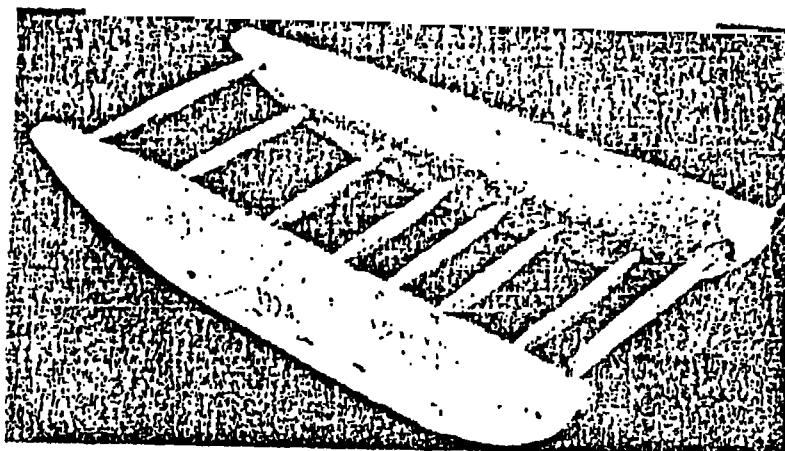


شكل (٣)
منحدر لرفع الاحجار مرسوم على جدران مقبرة الوزير
رخميرع في طيبة ويبعد عن الصورة انه يبني من اللبن
ويستخدم في دفع كتلة حجرية مستطيلة إلى قمة عمودين
أحياناً بجداران من اللبن لتيسير انتقال الستائين فوق
الأعمدة (جسور المشي) وهذه الطريقة هي نفسها التي
اتبعت في بناء الأهرامات .



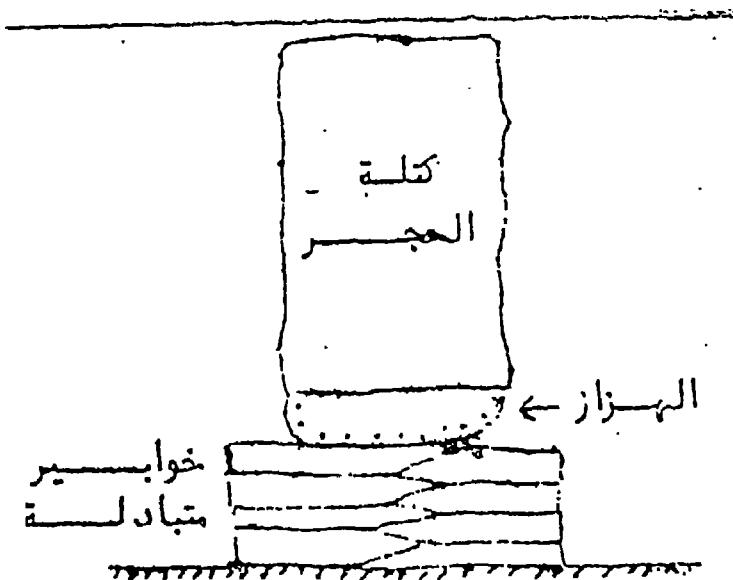
شكل (٤)

قمم مسواري سفن مصرية ويلاحظ وجود العرواي التي تدخل فيها حبال رفع الشراع مما يدل على عدم معرفة المصريين القدماء للبكرة

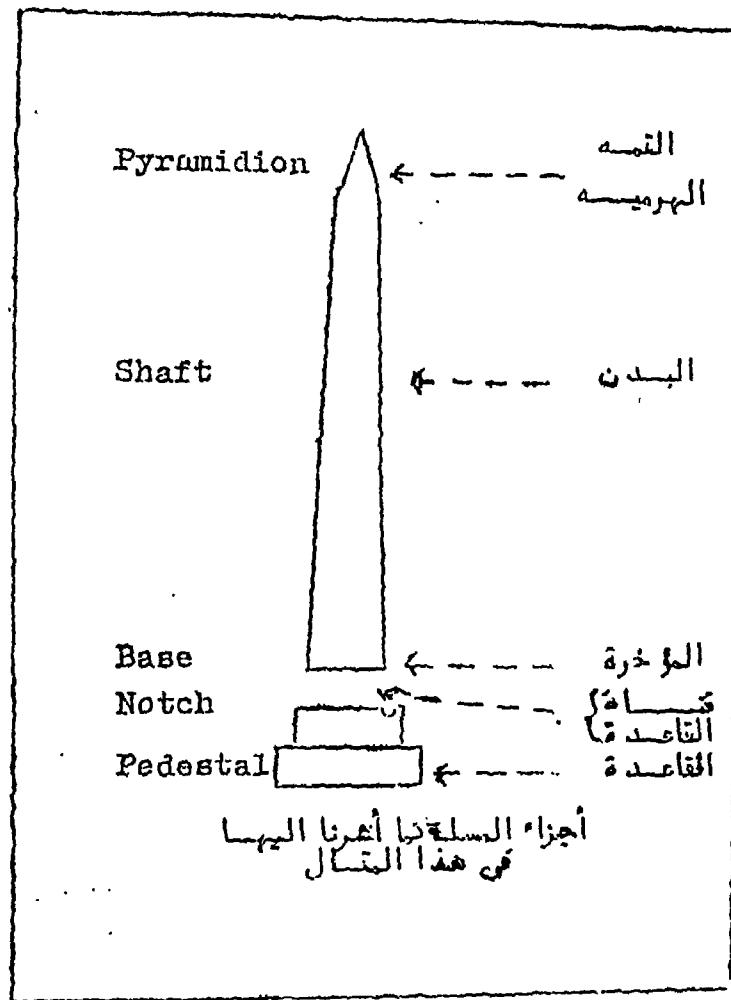


شكل (٥)

تموج هزار وجد بين اساسات معبد الملك حتشبسوت في الدير البحري

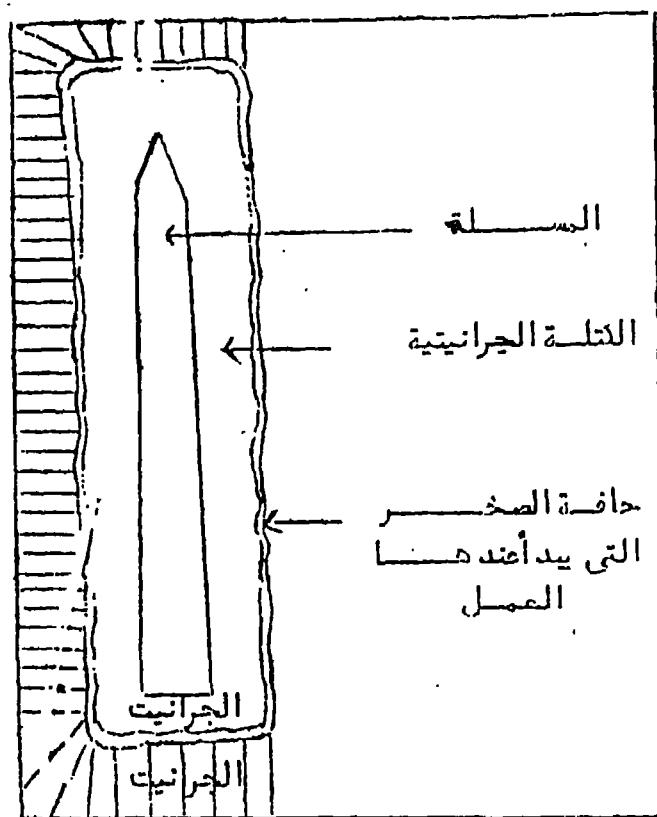


شكل (٦)
شكل يوضح طريقة استخدام الهزاز في رفع كتلة العجر



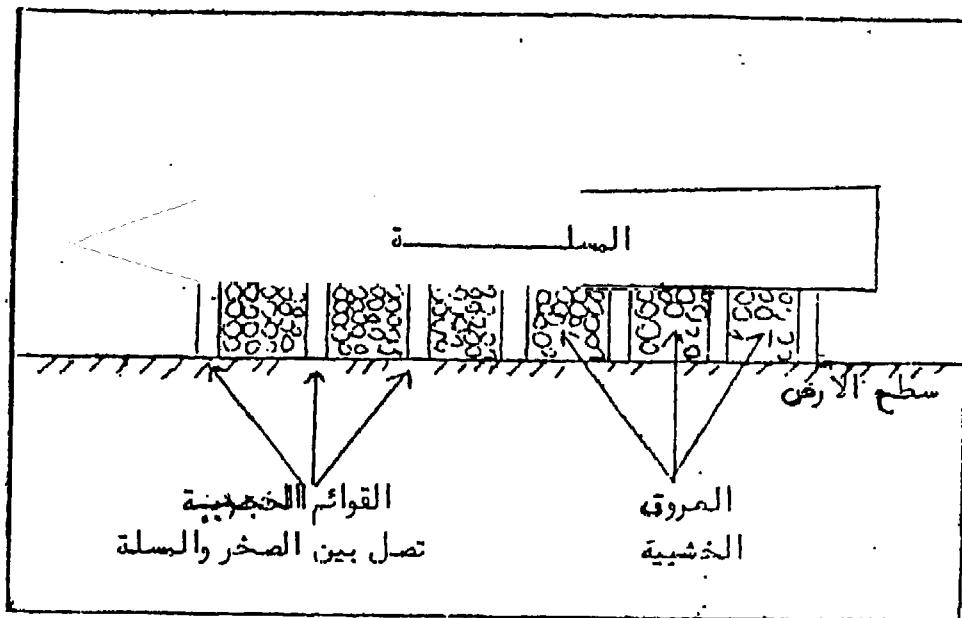
شكل (٧)

الشكل العام للمسلة المصرية وقاعدتها والاسماء المعمارية لاجزائهما التي سنستخدمها في هذا المقال . وتلاحظ القناة المحفورة فوق سطح القاعدة وقاعدتها ترکيز حافة مؤخرة المسلة فيها اثناء اقامه المسلة كما سنتشرح بعد .



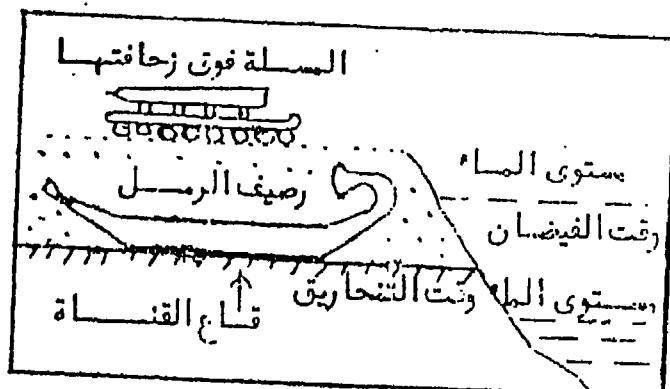
شكل (٨)

مرحلة فصل الكتلة الجرانيتية المطلوب عمل المسلة منها عن الصisel ويحيط بها الشق الذي فصلها من الصisel نتيجة تعدد قطع (أو خوابير) الخشب .



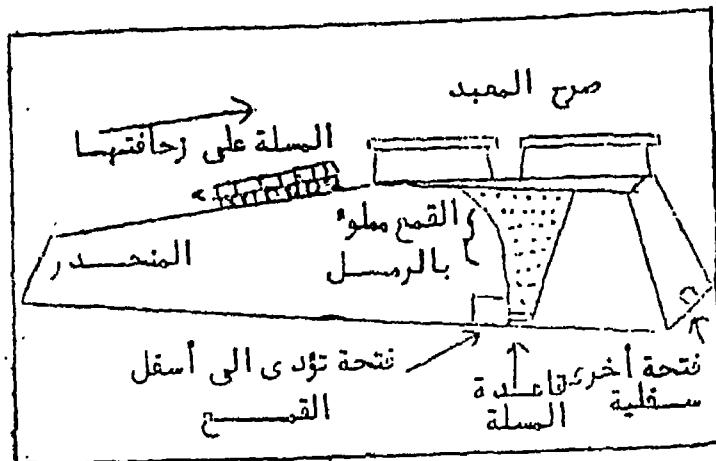
شكل (٩)

المسلة في المرحلة قبل النهاية لفصلها عن الصخر وتظهر القواطع العجرية قبل كسرها كما تظهر العروق الخشبية التي تحمل المسلة بعد كسر هذه القواطع .



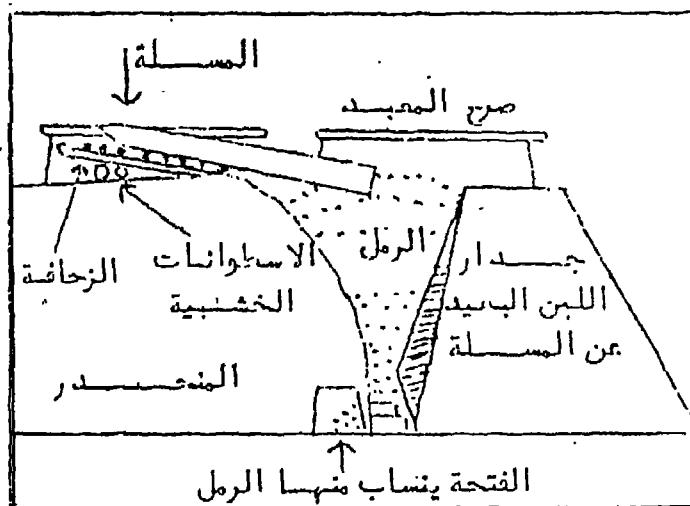
شكل (١٠)

طريقة تحمل المسلة في السفينة عند شاطئ أسوان



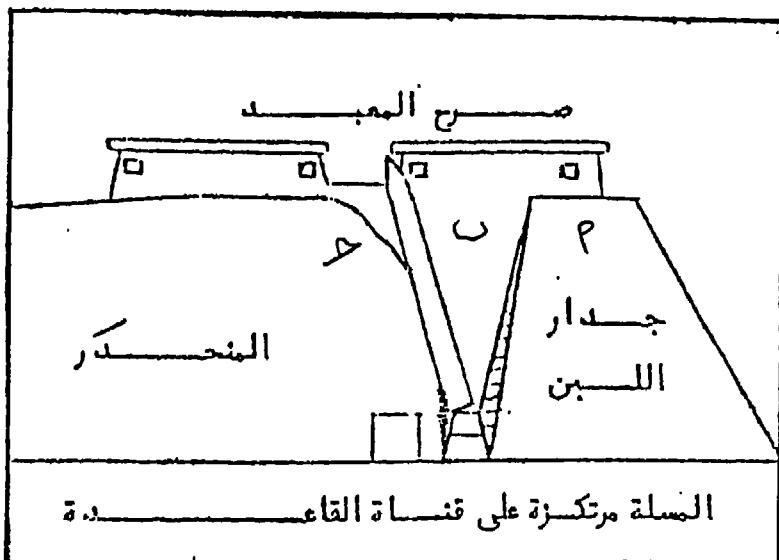
شكل (١١)

المرحلة الاولى في اقامة المسلة امام المعبد تظهر فيها المسلة فوق المنحدر بينما تتجه مؤخرتها نحو القمع المعلوم بالرمل .

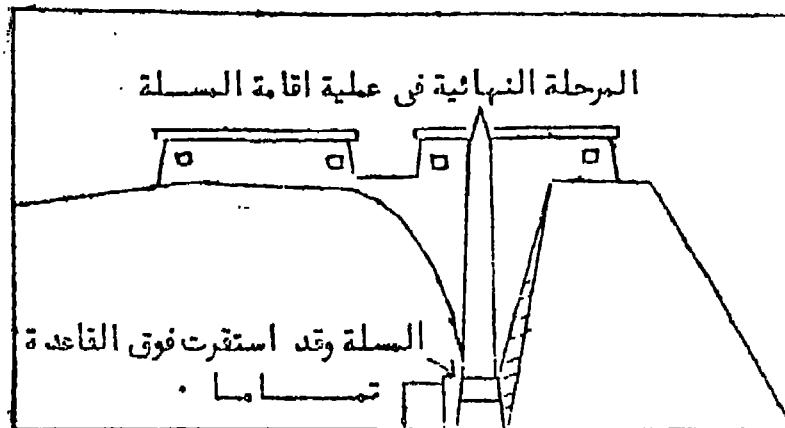


شكل (١٢)

المرحلة الثانية في اقامة المسلة امام المعبد وقد نزع الجزء الخلفي من الزحافة وارتکزت مؤخرة المسلة على الرمل الذي يملا القمع .



شكل (١٣) المرحلة الثالثة في اقامة المسنة وقد استقرت حافة مؤخرة المسنة في قنطرة القاعدة.



شكل (١٤) المرحلة الاخيرة في اقامة المسنة امام المعبد وقد استقرت المسنة راسيا فوق قاعدتها

الفصل الثاني

تفنيد الادعاء بان العبرانيين (بني اسرائيل)

ساهموا في بناء الاهرام

(مقال رقم ٢)

حقيقة الوجود العبراني في مصر الفرعونية من خلال النصوص المصرية القديمة

نشر في مجلة اخبار الادب يوم ٢١/٨/١٩٩٧ .

يتعدد في وسائل الاعلام الصهيونية ادعاء بان بنى اسرائيل ساهموا في بناء اهرام الجيزة بل انهم ساهموا في الحضارة المصرية القديمة ، وقد حاولت بعض الاقلام المصرية دحض هذا الادعاء بالقول ان بنى اسرائيل لم يوجدوا في مصر الا بعد عصر بناء هذه الاهرام وخاصة هرم خوفو (حوالي ٢٥٥ ق.م) بحوالي الف وثلاثمائة سنة وبالتحديد في عصر الملك مرنبتاح (١٢١٢ - ١٢٠٢ ق.م) ابن الملك رمسيس الثاني استنادا الى نص هيروغليفي مدون علي لوحة النصر الخاصة بهذا الملك والذي جاء فيه ان " اسرائيل دمرت واستؤصلت بذرتها " لانه النص الوحيد الذي ورد فيه اسم اسرائيل علي الاثار المصرية القديمة ، ومع وجاهة هذا الرأي الا ان سياق نصوص لوحة مرنبتاح هذه يدل علي ان مرنبتاح حارب اسرائيل في فلسطين اي انهم لم يكونوا موجودين في مصر في عهده وبعبارة أخرى انهم خرجموا من مصر (بقيادة سيدنا موسى في الغالب) في عصر احد الفراعنة الذين سبقوا عصر مرنبتاح .

والحقيقة ان اصحاب الادعاء الصهيوني بان بنى اسرائيل شاركوا في بناء الاهرام لم يعتمدوا في ذلك علي ورود كلمة اسرائيل علي الاثار

المصرية وانما اعتمدوا على ورود الكلمة "عورو" علي هذه الآثار لانها اقدم من الكلمة "اسرائيل" ولذلك سوف ن تتبع ورود هذه الكلمة في هذا المقال علي الآثار المصرية فقد ترددت في النصوص المصرية القديمة من هيروغليفية وهيراطيقية في فترات متبااعدة كلمة (عورو) التي اعتبرها علماء المصريات الصيغة المصرية القديمة لكلمة (عيري) أي عبراني والواو في الكلمة عورو هي أداة الجمع في اللغة المصرية القديمة (مثل اللغة العربية)

وأقدم ورود لكلمة عورو هذه علي الآثار المصرية كان في عصر الملك تحتمس الثالث (١٤٢٩ - ١٤٨٣ ق.م) وذلك في قصة شعبية تروي كيف استطاع أحد قواد جيش ذلك الملك المسمى "تحوتى" أن يفتح مدينة بابا ويهزم أميرها الذي كانت تعاونه قبائل أو جماعات من (عورو) طبقا لما ورد في نص البردية التي دونت عليها هذه القصة والمعروفة في علم المصريات ببردية هاريس رقم ٥٠٠ (لوحة ١ سطر ٥) ومن هذا يتبين أن هؤلاء العورو كانوا يعيشون في جنوب فلسطين في النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، ثم جاء ذكر هؤلاء العورو للمرة الثانية في عصر الملك امنحتب الثاني (١٤٢٩ - ١٤٠٥ ق.م) وهو ابن الملك تحتمس الثالث المذكور وذلك علي لوحة من الحجر الرملي دون الملك امنحتب الثاني عليها اخبار انتصاراته في الشام والفنانم التي استولى عليها ، واعداد الاسري الذين سقطوا في يده ، ومن بينهم ٣٦٠٠ اسير من "عورو" (انظر صورة هذه اللوحة في آخر هذا المقال) وهي

محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة وترجمتها منشورة في كتاب سليم حسن ج ٤ ، ص ٦٦٦)

ويتبين مما ورد على هذه اللوحة أن الملك امنحتب الثاني كان أول من جلب العبرو إلى مصر ، أي أنهم وجدوا في مصر طبقاً لنص هذه اللوحة إبتداءً من أواخر القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

وتأتي بعد ذلك الإشارة الثالثة إلى هؤلاء العبرو وهي من عصر الملك رعمسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) وقد دونت على بردية تعرف باسم بردية ليدين الأولى رقم ٣٤٩ (سطر رقم ٧) وقد جاء فيها أن هذا الملك استخدم العبرو في جر الأحجار اللازمة لبناء صرح معبده ، وهذا النص المصري جعل علماء المصريات يرون أن رعمسيس الثاني هو فرعون التسخير أي الذي سخر بني إسرائيل في " بناء مدينتي برب رعمسيس وبيتوم " طبقاً لما ورد في التوراه (سفر الخروج ، اصحاح ١١: ١)

وهاتان المدينتان تقعان في شرق الدلتا أي في المنطقة التي كان يسكنها بني إسرائيل والسماء في التوراه " أرض جاسان " .

ومن هذا يتبيّن أن المصريين كانوا يسخرون العبرو هؤلاء في الاعمال الشاقة مثل سائر أسرى الحروب في مصر وتفيد ذلك الإشارتان الرابعة والخامسة إلى هؤلاء العبرو فالإشارة الرابعة ترجع إلى عصر الملك رعمسيس الثالث (١١٨٨ - ١١٥٧ ق.م) وهي مدونة على بردية هاريس التي سبق ذكرها (رقم ١ لوحة رقم ٣١ سطر ٨) . وقد جاء فيها

أن الملك رعمسيس الثالث أهدي عدداً من العبرو إلى معبد الإله رع في عين شمس إلى جانب أعداد أخرى من طوائف الأسرى .

وهذا يدل على أن هؤلاء العبرو شأنهم شأن باقي الأسرى من الشعوب الأجنبية كان الفراعنة يهدونهم إلى المعابد ليعملوا في مراقبتها من مزارع ومصانع ومحاجر .

والإشارة الخامسة والأخيرة ترجع إلى عصر الملك رعمسيس الرابع (1157 - 1151 ق.م) ابن الملك رعمسيس الثالث المذكور وقد دونت على لوحة تحتها الملك رعمسيس الرابع على صخور وادي الحمامات وجاء فيها أن هذا الملك استخدم ٨٠٠ (ثمانمائة) من العبرو ضمن بعثته التي أرسلها إلى محاجر الشست في وادي الحمامات لقطع الحجارة اللازمة لتشييد آثاره .

من كل هذا يتبيّن أن العبرو أو العبرانيين الذين وجدوا في مصر في العصر الفرعوني كانوا في الأصل من أسرى الحروب الذين جاء بهم الفراعنة إلى مصر وأهدوهم إلى المعابد أو سخروهم في الأعمال الشاقة مثل نقل الأحجار الثقيلة أو قطع الأحجار الصلبة من المحاجر .

وبطبيعة الحال فإن قوماً هذا وضعهم الاجتماعي لا يمكن أن يكون لهم أقل مساهمة في حضارة مصر الفرعونية وقد يقال أن هذا الوضع الاجتماعي المتدني للعمرانيين في المجتمع المصري القديم لم يكن يسمح لهم بطبيعة الحال بأن يقدموا أية اسهامات حضارية فكانت صفة الفراغ

أو الخواء الحضاري مفروضة عليهم ولكن هل تخلص العبرانيون من صفة الخواء الحضاري عندما تواترت أمامهم فرص الحياة الحرة في مصر ؟

ال عبرانيون (اليهود) عندما عاشوا احرارا في مصر

في اواخر العصر الفرعوني لازمتهم صفة الخواء الحضاري

فقد حدث خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية (٦٧٢ - ٥٢٥ ق.م) أن لجأ اليهود اورشليم إلى مصر فرارا من الوقع أسرى في أيدي الملك البابلي "نبوخذنصر" (المعروف في الكتب العربية باسم "يختنصر") الذي دمر اورشليم سنة ٥٨٧ قبل الميلاد وأخذ أغلب سكانها أسرى إلى بابل فيما عرف في التاريخ اليهودي "بالأسر أو السبي البابلي" جاء هؤلاء اليهود الفارون من وجه نبوخذنصر وعلى رأسهم أحد شيوخهم المسمى عندهم بـ "النبي ارميا" (وكلمةنبي هنا معناها الذي يتنبأ بالأحداث) ففتحت مصر ذراعيها لهم وكان يحكم مصر في ذلك الوقت الفرعون المسمى بالهيروغليفية "حع - ايب - رع" (٥٨٩ - ٥٧٣ ق.م) والمشهور باسم "ابريس" الذي اطلقه اليونان وباسم "حف - رع" عند اليهود ، وقد سمع هذا الفرعون لهؤلاء اليهود الفارين المذعورين بالسكنى في مدينة اطلق عليها اليهود اسم "تحف - نحيس" (وهو التحريف اليهودي لاسمها المصري القديم) ومكانها الحالي قرية "تل دفنه" الواقعة على بعد ١٥ كيلو مترا غرب مدينة القنطرة فماذا كان

الموقف الحضاري لليهود بعد أن توافرت لهم الإقامة الآمنة والحرية ال الكاملة في ملجئهم في مصر؟

لقد دلت الحفائر الأثرية التي قام بها العالم الأثري فلندرز بتري في هذه المدينة عدم وجود أية آثار حضارية لهؤلاء اليهود بل كل ما عثر عليه فيها كانت إما آثار مصرية أو يونانية (فقد كانت تسكن هذه المدينة أيضاً جالية عسكرية يونانية) لدرجة أن هذا العالم اعتبر التسمية الحالية لأطلال أحد المباني القديمة بهذه المدينة وهي "قصر بنت اليهودي" اعتبر هذه التسمية الأثر الوحيد الباقي من تلك الجالية اليهودية التي عاشت في هذه المدينة منذ حوالي ٢٦٠٠ سنة .

والذي حدث أنه بدلاً من أن يشارك هؤلاء اللاجئون اليهود المصريين أصحاب البلاد الأصليين في مضمون الحضارة أو يسهموا بآئي شكل من أشكال الحضارة فإنهم انصرفوا إلى صب اللعنات على مصر التي أوتهم وعلي فرعونها الذي سمح لهم بالإقامة فيها ، فلم يترك لهم الحقد مجالاً لاي تفكير ابداعي أو أي اسهام حضاري ويذخر السفر المعروف في العهد القديم باسم " سفر ارميا " بهذه اللعنات رغم أن ارميا نفسه كان من بين هؤلاء اللاجئين في مدينة " تل دفنه " فقد جاء في هذا السفر على لسان إلههم يهوه ما يلي :

" والقي الرعب في أرض مصر واضرب فتروس " واضرب ناراً في صوغن " (سفر ارميا اصحاح ٢٠: ١٣) وفتروس وصوغن هما اسمان

صعيد مصر وتانيس هي صان الحجر وكانت عاصمة لمصر قبل ذلك العصر بقليل) .

والغريب أنه في مقابل هذا الحقد الذي ملأ نفوس أرميا وعشيرته من اليهود تجاه مصر ، فقد تملق هؤلاء العبرانيون الملك نبوخذنصر الذي شتت شملهم في أورشليم وجعلهم يهربون إلى مصر خوفاً من بطشه إذ توقعوا أن يقوم نبوخذنصر بغزو شرق الدلتا حيث يقيمون ، وفي هذا يتجلّي الوجه القبيح للشخصية اليهودية بما تتسم به من جبن ونفاق إذ يقول أرميا علي لسان يهوه " الكلمة التي تكلم بها الرب إلي أرميا النبي في مجيئ نبوخذنصر ملك بابل ليضرب أرض مصر (أرميا ٤٦: ١٤) وفي موضع آخر من نفس السفر يقول " ويأتي نبوخذنصر ويضرب أرض مصر الذي للموت للموت والذي للنبي للنبي والذي للسيف للسيف (سفر أرميا ٤٣: ١٠) ولم يمنع الحياة أرميا الذي لجأ إلي مصر وأكل من خيراتها وشرب من نيلها واستظل بحماية ملكها حف - دع (ابريس) لم يمنعه الحياة من أن يتمنى الهاك لهذا الملك علي يد نبوخذنصر فيقول علي لسان يهوه " ها أنا إذا أدفع فرعون حف - دع ملك مصر ليد أعدائه (أرميا ٤٣: ١١) .

بل لقد بلغ الجبن والنفاق بهؤلاء اليهود اللاجئين في مصر درجة تجاوزت كل الحدود عندما اعتبروا نبوخذنصر البابلي الوثنى الذي كان يعبد الآلهة البابلية عشتارات المعروفة بطقوسها الجنسية الداعرة - اعتبروا نبوخذنصر هذا رغم إيقافه في أحط درجات الوثنية - محظما

للوثنية فكان لهم يهود يخاطبة بلقب "عبدي" (ارميا ٤٣: ١٠) مثلما كان يخاطب داود وسليمان ، وما ذلك الا خوف ارميا وعشيرته من اليهود من بطش نبوخذ نصر الذين توقعوا غزوهم لشرق الدلتا حيث يقيمون .

وهكذا كان شأن العبرانيين في مصر إما أسرى أو عبيد يسخرهم المصريون في مشروعاتهم البنائية أو احرارا حاذدين جمد الحقد ملوكهم الحضارية فرغم أن مصر فتحت ابوابها لهم وعاشوا فيها احرارا وتوفرت أمامهم الفرصة للإنتاج الحضاري إلا أن صفة الخواء الحضاري لازمتهم وقد كان العالم الاجتماعي الفرنسي جوستاف لوبيون أصدق من وصف خواءهم الحضاري في عباراته المشهورة في مطلع كتابه "اليهود في تاريخ الحضارات الأولى" "لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شئ تقوم به حضارة واليهود لم يأتوا قط بأي مساهمة مهما صغرت في تشيد المعارف البشرية" .

وهكذا يتبين ان اقدم وجود للعبرانيين في مصر لم يحدث الا بعد عصر بناء هرم خوفو بما لا يقل عن ١٢٠٠ سنة (منذ عصر الملك امنحتب الثاني) وانهم لا يمكن ان يكونوا قد ساهموا في الحضارة المصرية القديمة اذ رغم تمعتهم بالحرية في مصر في او اخر العصر الفرعوني فقد لازمتهم الصفة التي تميزوا بها طوال العصور وهي "الخواء الحضاري" :



الجزءان العلوي والسفلي من لوحة الملك امنحتب الثاني المشار اليها في هذا المقال وقد اشتمل السطر رقم ٢٠ الممتد اسفل الرسم على كلمة عبرو (حولها دائرة).
ملاحظة: الفينا السطور من ١ الى ٢٩ من هذه اللوحة لكي تتسع صنعة هذا الكتاب لصورتها.

الفصل الثالث

**تفنيد الادعاءات الصهيونية التي تهدف الى
سحب انجازات الحضارة المصرية والانتصارات
الحربية المصرية من المصريين ونسبتها الي حكام
بني اسرائيل**

(مقال رقم ٤)

كتاب فلاريكوفسكي " عصور في فوضي "
قمة التزييف للتاريخ المصري القديم
لتطويعه للاهداف الصهيونية الخبيثة

نشر في اخبار الادب عدد يوم .٩٨/٤/١٩

مؤلف هذا الكتاب هو الكاتب اليهودي الروسي ايمانويل فلايكوفسكي Imanuel Velikovsky الذي ملأه بكم هائل من المغالطات والتزييف للتاريخ المصري القديم والكتاب صادر باللغة الانجليزية ، وقد ترجمه الى اللغة العربية الدكتور رفعت السيد ونشرته دار سيناء ١٩٩٥ بعنوان " عصور في فوضي، من الخروج الى الملك اخناتون " وهذا العنوان نفسه يعبر عن المغالطة وقلب الحقائق التي امتلأت بها صفحات الكتاب فالمعروف تاريخيا ان الخروج اي خروج بنى اسرائيل من مصر حدث في عصر الرعاعmasة وهم ملوك الاسرة التاسعة عشرة الفرعونية بينما عاش الملك اخناتون في عصر الاسرة الثامنة عشرة وعلى ذلك فالمفروض ان يكون عنوان الكتاب " من الملك اخناتون الى الخروج " ولكن هذا المؤلف اليهودي احدث هذا القلب متاجها لا ادلة من الآثار او حتى من التوراه لكي يحقق غرضه الخبيث وهو نزع اي فضل حضاري او تفوق حربي من المصريين القدماء ونسبتها الى بنى اسرائيل لدرجة الادعاء بان الفضل في تحرير مصر من الهكسوس يرجع الى بنى اسرائيل وان اصل تصميم معبد حتشبسوت في الدير البحري منقول

عن تصميم معبد سليمان في اورشليم وغير ذلك مما سنعرضه في
تفنيدنا لعلومات هذا الكتاب .

لقد ادعى فلايكوفسكي ان الملك الاسرائيلي شاءول هو الذي حرر
مصر من الهكسوس ولكن المصريين قابلوا هذا المطبع بالشر عندما
اضطهدوا بني اسرائيل (ص ١٦٩ من الكتاب) وان الذي قضى على
الهكسوس نهائيا في فلسطين هو القائد الاسرائيلي في جيش داود
المدعو موآب (ص ١٢٢) ويدعى فلايكوفسكي ان العداء للسامية او عداء
الشعوب لليهود نشأ اصلا من كتابات الكاهن المصري مانيتون (ص ١٢٢)
الذي تناصي ان امته (مصر) تحررت من الهكسوس علي ايدي اليهود
(ملاحظة الكاهن مانيتون هو مؤرخ مصرى عاش في عصر البطالة
وكتب تاريخا لمصر الفرعونية باللغة اليونانية بناء علي طلب من الملك
بطلميوس الثاني) وفي سبيل هذه المعلومة المغرضة اي الادعاء بان الملك
شاءول الاسرائيلي هو الذي حرر مصر من الهكسوس تخطى
فلايكوفسكي مالا يقل عن ستمائة عام من التاريخ ، فالمعروف ان الملك
شاءول عاش حوالي عام ١٠٠٠ قبل الميلاد بينما طرد المصريون بزعامة
احمس الهكسوس حوالي عام ١٥٨٠ قبل الميلاد اي قبل شاءول بـ ٥٨٠
سنة ولكن الغرض وسوء القصد جعل فلايكوفسكي يتتجاهل تسلسل
التاريخ المصري القديم وهذا واضح من عنوان كتابه الذي جعل فيه عصر
خروج بني اسرائيل من مصر اسبق في الزمن من عصر اخناتون
(الفاصل يبلغ الف سنة اذا اخذنا برأيه) رغم ان هذا التسلسل ليس وليد

اجتهادات فردية لباحثين بل هي ثابتة من عدة مصادر اهمها الظواهر الفلكية التي سجلها المصريون القدماء على اثارهم مثل رصد نجم الشعري اليمانية والتي يتبع علماء الفلك والمصريات ظهوره وحددوا على اساسه عصور الفراعنة الذين سجلت في ايامهم هذه الظاهرة وغيرها ثم طابقوها على قوائم اسماء الملوك التي دونها بعض الفراعنة على اثارهم مثل قائمة معبد الكرنك وقائمة معبد ابيدوس وغيرها من القوائم بالإضافة الى كتابات المؤرخ المصري مانيتون وكتابات المؤرخين اليونان والرومان مثل المؤرخ الروماني افريكانوس الذي جاء في كتاباته ان يعقوب والد سيدنا يوسف وقبيلته دخلوا مصر في السنة السابعة عشرة للملك ابوفيس ملك الهكسوس ، وكل ذلك حدد عصر طرد الهكسوس بأواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد (حوالي عام ١٥٨٠ ق.م) فكيف يقوم الملك الاسرائيلي بطرد الهكسوس وهو قد عاش في اواخر القرن العاشر قبل الميلاد ؟

ثم يقلب فلايفسكي حقيقة تاريخية حقيقة تاريخية أخرى لكي يبرهن علي تفوق اليهود الحضاري علي المصريين وهي انه يجعل من الملكة حتشبسوت المصرية وملكة سبا اليمنية شخصية واحدة (ص ١٣٧) فيدعى ان الملكة حتشبسوت سافرت لزيارة سليمان بطريق البحر الأحمر من ميناء القصير المصري الي ميناء عصيون جابر (بجوار ميناء العقبة الحالي) حيث استقبلها مبعوث الملك سليمان ملك اليهود في هذا الميناء وأن هذه الرحلة البحرية هي المصورة علي جدران معبد

حتشبسوت في الدير البحري التي تصور بعثة حتشبسوت الي بلاد بوانت (التي اصطلاح العلماء علي انها بلاد المسمواليات الحالية) وقد تجاهل فلايكوفسكي ماورد في العهد القديم بان رحلة ملكة سبا الي اورشليم كانت رحلة بحرية بحثة استخدمت الملكة فيها الجمال لنقل الهدايا التي قدمتها لسلامان وانه لم ترد في روایات العهد القديم عن هذه الرحلة اي اشارة الي اي سفر بالبحر (سفر الملوك الاول : اصحاح ٩:١٠) كما تجاهل حقيقة هامة اخرى مستمدۃ من الآثار المصرية فلم يرد علي هذه الآثار اي ذكر للجمل المستأنس لا اسمه ولا رسمه مما يدل علي ان الملكة حتشبسوت لا يمكن ان تستخدم الجمال في رحلتها البرية كما ادعى فلايكوفسكي والحقيقة التاريخية المستمدۃ من التوراه ومن التاريخ القديم لليمنية العربية ان ملكة سبا سافرت من اليمن الي اورشليم بالطريق البري الذي كان يمتد في غرب الجزيرة العربية من اليمن جنوبا الي فلسطين شمالا وكان هذا الطريق هو مرتجاهة السلع اليمنية مثل تلك التي جاءت بها ملكة سبا والتي تعرف بسلع الترف والبخور (السماء اطيابا في سفر الملوك الاول) وما زال هذا الطريق حتى اليوم يعرف باسم "درب البخور" وقد بلغ من جرأة فلايكوفسكي في التزوير وقلب حقائق الآثار المصرية انه ادعى ان الصورة المرسومة علي جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري والتي تمثل زعماء بلاد بوانت والبلاد المجاورة لها في اربعة صفوف وهو يركعون امام الملكة (شكل ١) بلغ من تزويره انه ادعى انهم الاسرائيليون والفينيقيون

(ص ١٥١) وحقيقة الصورة ان البونتيين (سكان بلاد بونت المذكورة) صوروا في الصفين الاسفلين وفي الصف الذي يعلوها صور شعب آخر اطلق عليه اسم "ارم" في النص الهيروغليفي المجاور له وهذا الاسم قريب من الاسم "اوروما" الذين يطلقه شعب الجالا علي نفسه حتى الوقت الحاضر والجالا يسكنون وراء الصوماليين نحو الداخل ثم في الصف الذي يعلو هؤلاء رسم افراد شعب ثالث ذوي ملامح زنجية وكتب اسمهم "نميو" وهم في الغالب قبائل نيام نيام الزنجية التي يبدو انها كانت في العصور القديمة اكثر انتشارا من الوقت الحاضر ومن الادلة التي تدحض ادعاء فلايكوفسكي بان البونتيين هم الاسرائيليون اي انهم الشعب اليهودي (ص ١٦٢)

ان رسم المصريين للبونتيين لم يقتصر على هذا المنظر او على المناظر المثلة علي جدران معبد حتشبسوت بل امتد رسم البونتيين الي آثار الفراعنة الآخرين مثل تحتمس الثالث وامنحتب الثاني وحوور محب ورمسيس الثاني وغيرهم فهل كان كل هؤلاء من الاسرائيليين اي من الشعب اليهودي لا شك في استحالة ذلك .

ومن امثلة تحريف فلايكوفسكي للنصوص الهيروغليفية وقلب معناها تحريفه للنص الهيروغليفي الذي يسجل حديث الاله امون الي الملة حتشبسوت الذي يفتخر فيه الاله بأنه كان سببا في نجاح بعضها الي بلاد بونت فقد ادعى فلايكوفسكي ان هذا الحديث لم يكن حديث الاله امون بل كان حديث الملة حتشبسوت الي نفسها رغم انه رجع الي

المصدر المنشور فيه الترجمة الانجليزية لهذا الحديث وهو كتاب العالم الامريكي بروستد "سجلات مصر القديمة" ، ج ٢ ، فقرة ٢٨٥ " كما يدل على ذلك الهامش في كتاب فلايكوفسكي الذي يشير الى هذا المرجع (هامش رقم ٤٧ ، ص ٢٨٢) ولكنه قلب مضمون النص بداعف الغرض الخبيث وقد وصل تحريف فلايكوفسكي للنصوص الهيروغليفية بداعف سوء النية الى اقصاه عندما اقطع من النصوص الهيروغليفية المصاحبة لمنظر وزن كميات البخور الضخمة التي جاءت بها بعثة حتشبسوت من بلاد بونت والمنشور ترجمتها الانجليزية في كتاب العالم بروستد المذكور ، ج ٢ فقرة ٢٧٤ الذي رجع اليه (هامش رقم ٥٩ ، ص ٢٨٣ من كتاب فلايكوفسكي) وصل سوء القصد وسوء النية بفلايكوفسكي انه اقطع من هذه النصوص عبارة ترددت علي لسان المصريين الذين شاهدوا ضخامة كميات البخور التي جاءت بها بعثة حتشبسوت قائلين للملكة " انه لم يحدث هذا (الانجاز العظيم) من قبل منذ بداية الخليقة فقد جعل فلايكوفسكي هذه العبارة تتردد علي لسان الملكة حتشبسوت نفسها عندما شاهدت قصر سليمان وانبهرت بما يحتويه من ابهة وفخامة (ص ١٤٦) فإلي هذا الحد من الاكاذيب وصل فلايكوفسكي بداعف من التعصب ليهوديته ؟

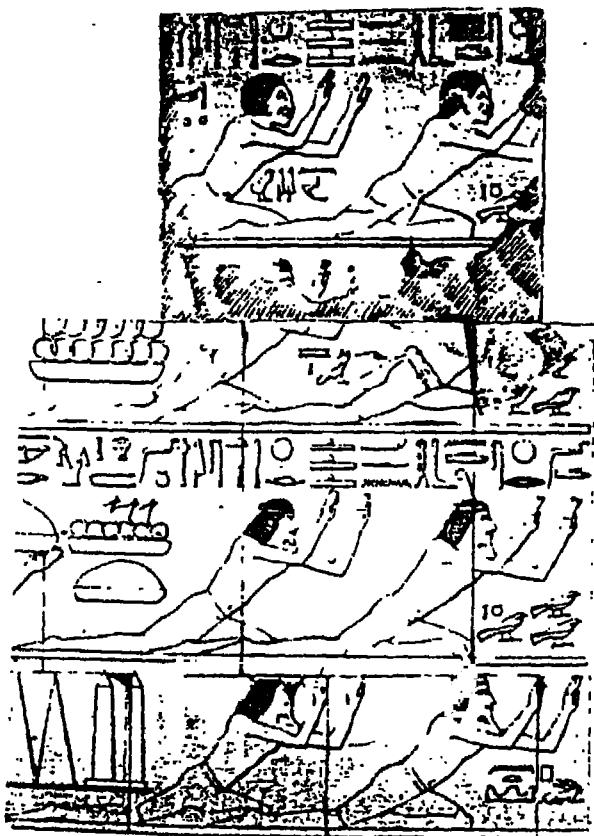
وعندما واجهت فلايكوفسكي مشكلة عدم وجود اي دليل في نقوش حتشبسوت علي انها سافرت بنفسها الي بلاد بونت افترض افتراضا

سانجا هو ان المصريين لم يقبلوا تصوير ملكتهم في ضيافة رجل اجنبي
وفي بيته (ص ١٤٥)

ولم يقتصر التحرير والتزوير في كتاب فلايكوفسكي على النصوص الهيوجليفية بل امتد الى الرسوم المثلثة على الآثار المصرية، فقد ادعى فلايكوفسكي ان الملكة حتشبسوت قلدت في بناء معبدها في الدير البحري معبد ملك سليمان في اورشليم (ص ١٥٤) واسس هذا الادعاء على ان معبد حتشبسوت هذا يختلف في نظامه المعماري عن سائر المعابد الفرعونية في طيبة (الاقصر) والذي يقارن بين المعبددين (الذين نشرنا صورتهما هنا) (شكل ٢، ٢) يلاحظ عدم وجود اي وجہ للشبه بين معبد سليمان ومعبد حتشبسوت لا في الشكل ولا في المساحة فإن معبد سليمان مكعب الشكل وتخلو واجهته من الاعمدة (شكل ٢) بينما يتكون معبد حتشبسوت من ثلاثة مدرجات (او شرفات) يتصدر واجهة كل مدرج صف من الاعمدة المربعة الشكل (شكل ٣) وابعاد معبد سليمان متواضعة جدا فطبقا لما جاء في سفر الملوك الأول (اصحاح ٦ - ٤) كان طول المعبد ستون ذراعا (حوالى ٢٠ مترا) وعرضه عشرون ذراعا (عشرة امتار) ويمتد امامه رواق طوله عشرون ذراعا (عشرة امتار) وبذلك فإن طول المعبد ورواقه لا يزيد على ٤٠ مترا وهو طول اصغر بهو في معبد حتشبسوت وهو البهو الذي يصل بين نهاية المدرج الثالث وبين قدس القدس وتبعد ابعاده 26×4 مترا وفضلا عن ذلك فان معبد سليمان لم يكن من ابتكار الاسرائيليين بل انشئ على

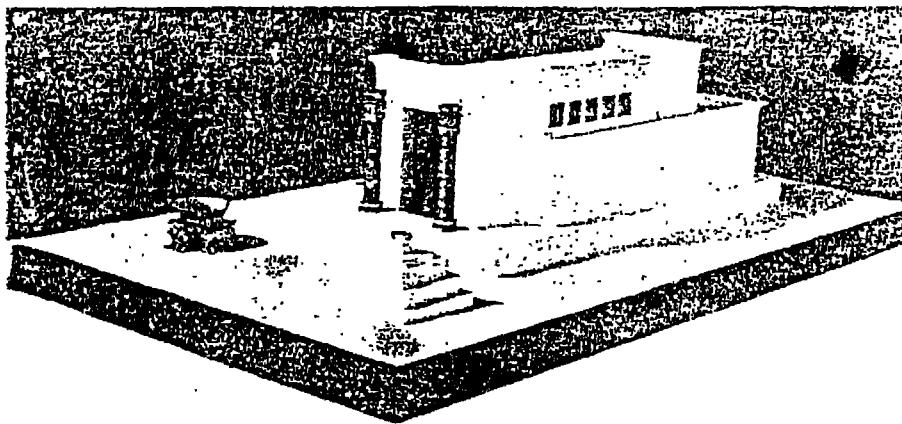
غرار المعابد الفينيقية ، وقد استخدم سليمان في انشائه مهندساً معمارياً فينيقياً من مدينة صور كما جاء في سفر الملوك الاول (اصحاح ٧-١٥) اما سبب اختلاف معبد حتشبسوت عن معابد الفراعنة الآخرين في تخطيطه فيرجع الى انشائه وسط الجبال لأن حتشبسوت ارادت ان يكون معبدها خلف غرفة الدفن بمقبرتها مباشرة (لأنه معبد جنائزى تقام فيه الطقوس علي روح الملكة بعد دفنتها) فأنشأت معبدتها علي هيئة ثلاثة مدرجات ليحاكي المدرجات الجبلية حوله وخلفه بينما انشئت معابد الفراعنة الآخرين في شكل مستقيم وعلى مستوى واحد ليحاكي استقامة واستواء النيل لأنها شيدت علي هامش الاراضي الزراعية بالقرب من النيل وعلي ذلك فلم يكن اختلاف تصميم معبد حتشبسوت عن تصميم معابد الفراعنة الآخرين في طيبة نتيجة اتخاذ الملكة حتشبسوت من معبد سليمان نموذجاً لمعبدتها كما ادعى فلايكوفسكي بتأثير تعصبه الاعمى ليهوديته الذي جعله يسحب الانجازات الحضارية العظيمة من المصريين القدماء وينسبها لبني اسرائيل .

ونكتفي بهذا القدر الذي تتسع له المساحة في اخبار الادب مؤجلين باقي ادعاءات فلايكوفسكي التي يشوبها التحرير والتزوير وقلب حقائق التاريخ المصري القديم والآثار الفرعونية الى الامداد القادمة .



(شكل ١)

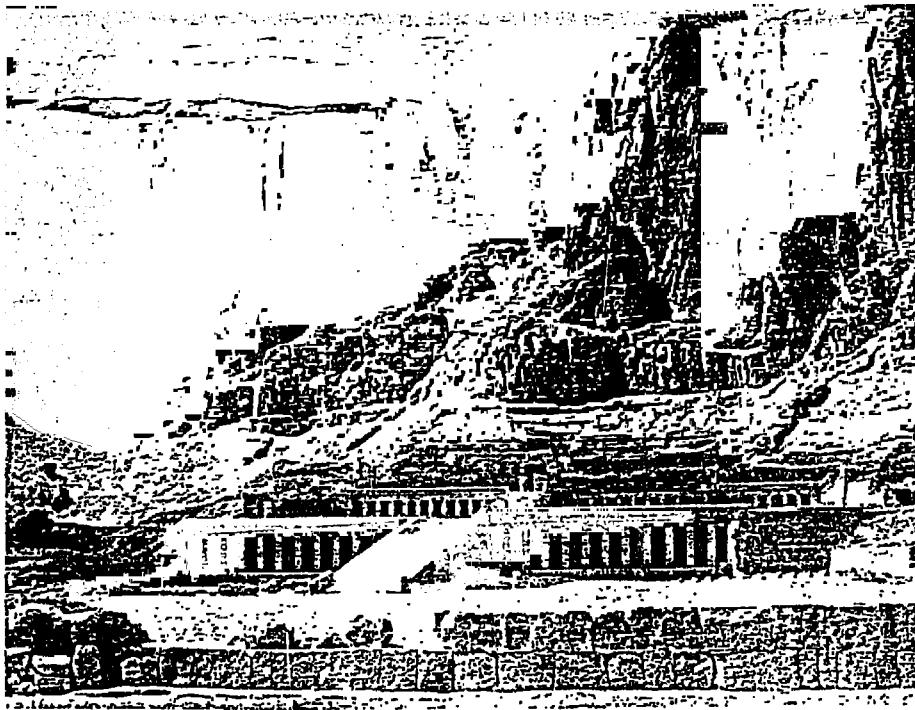
الصورة المرسومة على جدار معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري التي تمثل زعماء بلاد بونت (في الصفين الأسفلين) وهم راكعون يقدمون الولاء والخضوع للملكة حتشبسوت وقد ادعى فلايكوفسكي أن ملامحهم تدل على أنهم الأسرائيليون الذين يحيون الملكة عندما جاءت لزيارة سليمان بوصفها ملكة سبا (كما ادعى فلايكوفسكي).



463. The Howland-Garber Model of Solomon's Temple

شكل (٢)

صورة لمعبد سليمان في اورشليم



شكل (٣)

صورة لعبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري بالاقصر والصورتان توضحان الاختلاف الكبير بين شكل المعبددين مما يدحض ادعاء فلايكوفسكي بان حتشبسوت شيدت معبدها علي غرار معبد سليمان في اورشليم (عندما زارت سليمان بوصفها ملكة سبا طبقاً لادعاء فلايكوفسكي) ويكشف هذا الادعاء غرض فلايكوفسكي الخبيث في سحب الانجازات الحضارية من المصريين القدماء وينسبتها اليبني اسرائيل بتاثير تعصبه الاعمى ليهوديته .

(مقال رقم ٥)

تفنييد المعلومات الواردة في كتاب فلايكوفسكي "عصور في فوضي" (الجزء الثاني)
حتى انجازات تحتمس الثالث لم يتورع فلايكوفسكي عن تزييفها
نشر في مجلة اخبار الادب عدد يوم ٢٤ / ٥ / ٩٨ .

في عدد يوم ٩٨/٤ من أخبار الادب نشرت الجزء الأول من هذا التفنييد للمعلومات الواردة في كتاب عمانويل فلايكوفسكي "عصور في فوضي من الخروج الي الملك اخناتون" وضحت فيه كيف حرف هذا المؤلف الروسي اليهودي التاريخ المصري القديم مدفوعاً باغراضه الصهيونية الخبيثة وقد بيّنت في الجزء الاول من هذا التفنييد ان فلايكوفسكي نسب في سبيل تحقيق اهدافه الصهيونية الخبيثة الي درجة تزوير حقائق التاريخ المصري القديم وسحب كل تميز حربي او فضل حضاري من المصريين القدماء ونسبته اليبني اسرائيل فادعي ان الذي حرر المصريين من الهكسوس هو الملك الاسرائيلي شاءول وان معبد سليمان في اورشليم هو النموذج الذي اتبعته الملكة حتشبسوت في بناء معبدها في الدير البحري إلى آخر ما فصلناه في الجزء الاول السابق نشره .

وفي الجزء الحالي من نقدنا للكتاب سوف نوضح مدى ما وصل اليه فلايكوفسكي من التزييف والتزوير والحط من قيمة الانجازات الحضارية الفرعونية ، فبعد ان زيف شخصية حتشبسوت وادعي انها ملكة سبا كما ذكرنا في الجزء السابق استدار الي خليفتها الملك تحتمس

الثالث محاولاً الحط من امجاده الحربية بتحويلها الى غارات نهب وسلب لكنوز معبد الملك سليمان في اورشليم (ص ١٦٨ من كتابه) متجاهلاً ما ورد في سفر الملوك الاول (اصحاح ١٢ : ٩) بان الذي قام بهذا العمل هو الملك الليبي الاصل شيشنق الاول الذي عاش بعد عصر تحتمس الثالث بما لا يقل عن خمسة مائة سنة .

وقد اختلف فلايكوفسكي لتحقيق هدفه الخبيث وقائع تاريخية لم تحدث ولم ترد عنها اية اشارات ولم ترد في اية وثائق سواء في تاريخ مصر او تاريخ سليمان وهي ادعاؤه بان الملك تحتمس الثالث بث الفتن والانقسام داخل دولة يهودا التي كانت تحت حكم الملك رحبعام بن الملك سليمان مستغلاً في ذلك الملك بربعام الذي كان قد انشق عن سليمان ولجا الى الملك تحتمس الثالث في مصر (طبقاً لادعائه) والمعرف ان سفر الملوك الاول يروي ان بربعام هذا الذي كان من القبائل الشمالية هرب الى مصر الي شيشنق ملك مصر واقام في مصر الي وفاة سليمان (اصحاح ١١ : ٤٠) ولم يرد في هذا السفر اي اشارة الي فتن بثها فرعون مصر في دولة سليمان او ابنه رحبعام ولكن فلايكوفسكي يتمادي في هذه الاكاذيب فيذكر ان بربعام الذي عاد الي فلسطين بعد وفاة سليمان وصار حاكماً علي دولة اسرائيل الشمالية صار عميلاً لتحتمس الثالث واخذ يؤدي اليه الجزية عن طيب خاطر (ص ١٨٦)

ولعل القارئ الكريم يتتسائل لماذا قلب فلايكوفسكي حقائق التاريخ المصري القديم بل وروايات سفر الملوك الاول رأساً على عقب ؟

وانني اجيء بأنه استهدف من ذلك التزييف غرضين خبيثين :

اولهما : التقليل من قيمة الانتصارات التي حققها الملك تحتمس الثالث في الشام وهذا واضح في قوله " ان الفتن التي اثارها تحتمس الثالث في دولة رحب عاصم لا يجعل من انتصاراته في حروب الشام انتصاراً كبيراً " (ص ١٧٣)

ثانيهما : تبرير ادعائه بأن رسوم الهدايا وادوات العبادة التي قدمها الملك تحتمس الثالث للاله امون وسجل رسومها على جدران معبد الكرنك هي رسوم كنوز الملك سليمان التي نهبها الملك تحتمس الثالث من معبده في اورشليم (ص ١٧٩) فيتباكي فلايكوفسكي علي هذه الكنوز في قوله ان كنوز مئات السنين من العمل الشاق والفنانين التي جمعها (المكان) شاوند وداود وهدايا ملكة سبا (حتشبسوت في رأيه) تحولت الي فنائمة تحتمس الثالث (ص ١٧٩)

ويصف فلايكوفسكي بالتفصيل رسوم هذه الكنوز فيقول بأنها اقدس (كنوز) داود الفضية والذهبية سلبت من الهيكل ومذبح النحاس واواني العطور ولا شك انه كان هيكلًا غنياً بذلك الذي نهبه تحتمس الثالث (ص ١٨٠)

ويترك فلايكوفسكي لخياله العنان عندما يختلف توزيع هذه الكنوز في يقول ان الملك تحتمس الثالث وزع بعض هذه الكنوز على منازل المقربين اليه مثل الوزير رخميرع الذي ظهرت على جدران مقبرته رسوم لها " ص ١٨٠ " .

وحقيقة اشكال الهدايا وادوات العبادة التي رسمها الملك تحتمس الثالث على جدران معبد الكرنك انها قطع اثاث للمعبد وادوات عبادة وحلي ذهبية وموائد قرابين وصناديق لادوات الكتابة واحواض للماء وحوامل للمشاعل وادوات خاصة بطقوس تأسيس المعبد مثل المسطرين والفأس بجانب العديد من العقود والاساور المختلفة الاشكال والاحجام بالإضافة الي مقاصير لتماثيل الالهة وبالاضافة لكل ذلك مسلطان صغيرتان كانتا توضعان علي جانبي محراب المعبد (انظر اشكالها في الرسم الموضح) ويتبين من هذه الاوصاف ان كثيرا من هذه الادوات مصنوعات مصرية بحثه انفرد بها مصر الفرعونية ولم تشاركها فيها شعوب أخرى مثل ادوات الكتابة وادوات تأسيس المعبد والمسلطات وبالتالي لا يمكن ان تكون مناجاة اسرائيلية ولكن فلايكوفסקי كي يسبغ علي هذه الاشكال الطابع الاسرائيلي ادعى ان من بينها اشكال اسود وثيران كي يتفق في ذلك مع ماورد وسفر الملوك الاول (اصحاح ٧: ٢٩ - ٣٦) بان بعض الوحدات الزخرفية في هيكل سليمان كانت علي شكل اسود وثيران وقد تجاهل فلايكوف斯基 حقيقة تاريخية هي ان الاشكال الزخرفية للأسود والثيران كانت بين اكثر العناصر الزخرفية ورودا في الفن المصري القديم قبل عصر سليمان بعشرات السنين كما تدل علي ذلك رسوم المعابد والمقابر التي لا تحصي وقد بلغ من كثرة هذه الاشكال في الفن المصري ان الفنانيين نقلوها من بين ما نقلوا من الزخارف المصرية وظهرت في فنونهم وعنهم انتقلت الي معبد سليمان

الذى قام المهندسون الفنقيقيون بانشائه كما جاء في سفر الملوك الاول (اصحاح ١٣:٧ - ١٥) وهكذا نقل بنو اسرائيل الاشكال الزخرفية المصرية للثيران والاسود عن طريق الفنقيقين ولكن فلايكوفسكي عكس الحقائق التاريخية بدافع من غرضه الصهيوني الخبيث.

وبالمثل عكس فلايكوفسكي حقيقة تاريخية اخرى عندما ادعى ان رسوم النباتات المشهورة على جدران الكرنك التي ادخل تحتمس الثالث زراعتها الى مصر والمصورة على جدران القاعة المعروفة باسم قاعة النباتات في هذا المعبد هي رسوم نباتات كانت مزروعة في حدائق يهودا وبنiamin قائلا في هذا الصدد "والليوم ونحن نتأمل نقوش الكرنك فانتنا نتأمل شعب يهودا في ايام سليمان والنباتات التي زرعوها والحيوانات التي ربواها والادوات التي استخدموها " (ص ١٨٨) وهكذا جعل فلايكوفسكي من بنى اسرائيل روادا في مختلف الجوانب الحضارية وجعل من المصريين القدماء نساخا لهذه الجوانب الحضارية .

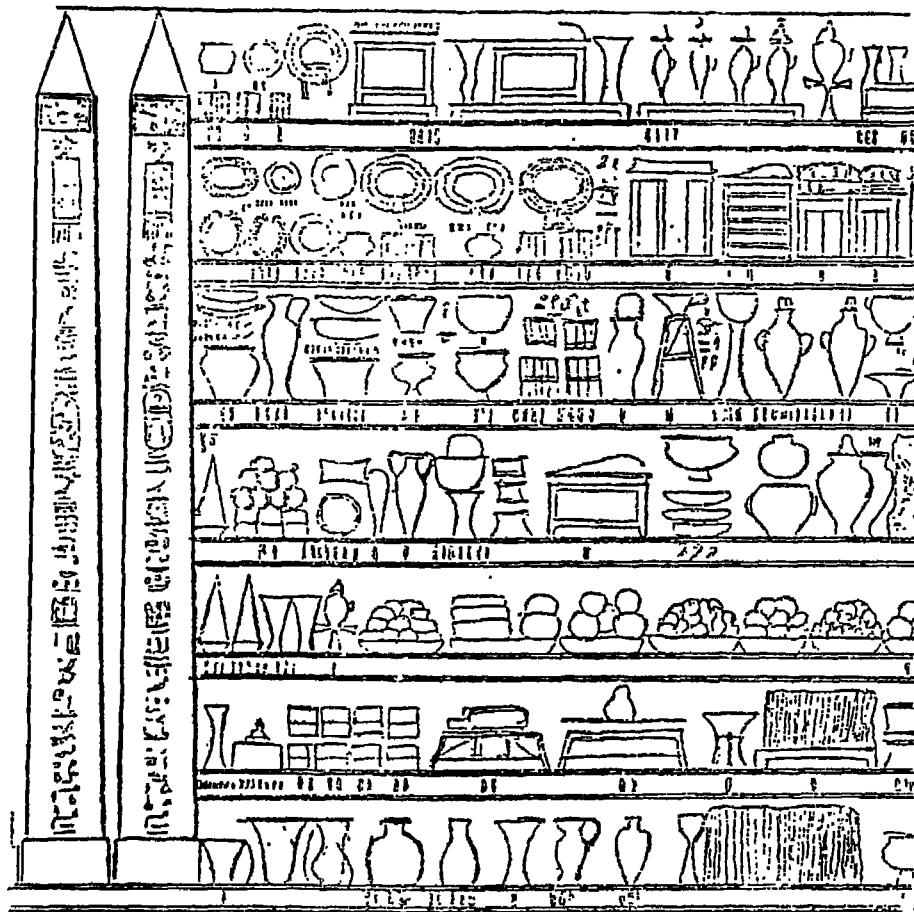
ولم يقتصر تزوير فلايكوفسكي على الرسوم بل امتد الى النصوص فقد حرف اسم الشام في النصوص المصرية الهيروغليفية وهو " رتنو" حرف الي " زينو" لكي يقربه من الكلمة العبرية "اريز" التي يقول ان معناها " ارض" في اللغة العبرية فتكون معنى كلمة "رزينو" هو " ارض اسرائيل " في رأيه (ص ١٩٢)

ويستخلص من ذلك ان الغنائم التي جلبت الي مصر من فلسطين

تدل على ان حضارتها (اي حضارة فلسطين) كانت حضارة اسرائيلية
(ص ١٩١)

وفي محاولة فاشلة لمواجهة ما ورد في سفر الملوك الاول (اصحاح ١٤ : ٢٥) بان الملك الذي استولى علي كنوز سليمان كان هو الملك الذي يسميه هذا السفر " شيشنق " والذي وحده علماء الاثار المصرية بالفرعون شيشنق الاول الذي دون قائمة باسماء المدن اليهودية التي غزاها علي جدران معبد الكرنك - في محاولة فاشلة لمواجهة هذه الحقائق المذكورة في كل من العهد القديم والاثار المصرية ادعى فلايكوفسكي ان شيشنق نقل اسماء هذه المدن من قائمة المدن التي غزاها الملك تحتمس الثالث ودونها علي جدران نفس المعبد ولم يقم شيشنق نفسه بغزو هذه المدن (ص ١٩٦)

ثم يناقض فلايكوفسكي نفسه عندما يذكر في (من ٢٢٨ من كتابه) ان شيشنق قد غزا دولة اسرائيل (الدولة الاسرائيلية الشمالية) وليس دولة يهودا (الدولة الاسرائيلية الجنوبية التي كانت عاصمتها اورشليم) وهكذا في موضع من كتابه ينكر غزو شيشنق لفلسطين ويتهمه بالغش عندما نسب اليه النقل الحرفي لاسماء المدن التي غزاها تحتمس الثالث ثم في موضع آخر ينسب إليه غزو المدن الاسرائيلية الشمالية وليس مدن دولة يهودا الجنوبية وبالطبع فان هذا التخبط نتيجة فبركة المعلومات وتزييف الحقائق التاريخية مدفوعا باغراضه الصهيونية الخبيثة .



شرح اللوحة

رسوم الهدايا وأدوات العبادة التي قدمها الملك تحتمس الثالث لعبد لاه آمون كما صورت على جدران معبد الكرنك والتي ادعى فلايكوفסקי أنها رسوم الكنوز التي نهبها الملك تحتمس الثالث من معبد الملك سليمان في اورشليم .. يلاحظ ان اشكالها ذات طابع مصرى بحت تكرر كثيرا على الاثار المصرية الاخرى في طيبة(الاقصر) من معابد ومقابر وخاصة المسلطان الظاهرتان في يسار المسمورة . فالمسلة بشكلها الانسيابي التحويل وبقامتها الهرمية الشكل انفردت بصناعتها مصر الفرعونية من دون بلاد الشرق الادنى القديم وبالتالي لا يمكن ان تكون من بين كنوز الملك سليمان كما ادعى فلايكوف斯基 .

(مقال رقم ٦)

تفنيد المعلومات الواردة في كتاب فلابيكوفسكي "عصور في فوضي" (الجزء الثالث)

لام ينهزم الملك امنحتب امام الملك اليهودي

نشر في مجلة اخبار الادب عدد يوم ١٩٩٨/٨/٣٠.

في الجزءين الاول والثاني المنشورين في اخبار الادب وضحت ان ايمانويل فلابيكوفسكي اليهودي الروسي مؤلف كتاب "عصور في فوضي من الخروج الى الملك اخناتون" قد استهدف من تحرير وتزوير حقائق التاريخ المصري القديم وانجازات الحضارة الفرعونية استهدف منها اغراضها صهيونية خبيثة هي سحب امجاد هذا التاريخ وانجازات هذه الحضارة من المصريين القدماء ونسبتها الى بني اسرائيل مثل ادعائه بان الذي حرر مصر من الهكسوس هو الملك الاسرائيلي شاوفول وان معبد حتشبسوت في الدير البحري الذي يعتبر معبدا فريدا بين المعابد المصرية القديمة ما هو الا تقليد لمعبد سليمان في اورشليم وان رسوم المصنوعات المصرية علي جدران معبد الكرنك التي ترجع لعصر الملك تحتمس الثالث ليست سوى رسوم الكنوز التي نهبها هذا الملك من معبد سليمان في اورشليم الي آخر هذه الادعاءات والافتراءات التي فصلناها في الجزءين المذكورين .

وفي الجزء الحالي (الثالث) من نقدنا لهذا الكتاب سنتناول الافتراءات التي قلب بها فلابيكوفسكي حقائق تاريخ ملك من اعظم ملوك الفراعنة هو الملك امنحتب الثاني بن الملك تحتمس الثالث .

فبعد ان جرد فلابيكوفسكي الملك تحتمس الثالث من كل مجد حربي

او فضل حضارى استدار الى ابنه الملك امنحتب الثاني (١٤٣١ - ١٤٠٥ق.م) فجرده هو الآخر من انتصاراته العربية ، فالمعروف من السجلات التاريخية لهذا الملك المدونة على جدران لوحة في الكرنك وعلى لوحة أخرى له وجدت في مدينة منف محفوظة بالتحف المصري ، ان هذا الملك حق انتصارات كبيرة في الشام كان من نتائجها اسر اعداد كبيرة من الاسري من بينهم ٣٦٠٠ اسير من العبرانيين (العبو كما جاء على اللوحة المذكورة ، راجع المقال الذي بعنوان "حقيقة الوجود العبراني في مصر في كتابنا هذا) ويبدو ان فلايكوفسكي ساءه ان يكونبني جلدته من العبرانيين من بين من اسرهم هذا الملك فزيف شخصية الملك امنحتب الثاني بان ادعى انه هو نفسه " الشخصية المذكورة في سفر اخبار الايام الثاني من الكتاب المقدس باسم " زارح الكوشي " (اصحاح ٦ا : ٦) (وقد اطلق عليه مترجم كتاب فلايكوفسكي "زارح الاثيوبي ").

والسبب الذي دعا فلايكوفسكي الى توحيد شخصية الفرعون امنحتب الثاني بشخصية زارح الكوشي هذا ان الاخير انهزم امام الملك الاسرائيلي المسمى " اسا " ملك دولة يهودا فهو يهدف من توحيد الشخصيتين الى اثبات ان فرعون مصر امنحتب الثاني صاحب الانتصارات العظيمة قد انهزم امام الملك اليهودي (ص ٢٢) ، وقد بالغ فلايكوفسكي في هذا التزوير لدرجة كبيرة لانه طبقا لرواية كتاب العهد القديم (سفر اخبار الايام الثاني اصحاح ٦ : ٦) لم يكن زارح هذا مصريا بل كان نوبيا بدليل اطلاق صفة " الكوشي " اي " النوبى " عليه في

السفر المذكور فضلا عن ان اسمه ورد في السفر المذكور ايضا بدون لقب ملك او فرعون ولذلك رجع علماء المصريات انه كان قائدا في جيش الفرعون او سركون الاول (٩٢٤ - ٨٨٩ ق.م) احد فراعنة الاسرة الثانية والعشرين لانه الفرعون الذي عاصر الملك اليهودي "اسا" ملك يهودا ، ولتحقيق هدفه الصهيوني الخبيث كرس فلايكوفسكي عدة صفحات من كتابه لتزييف المعلومات الواردة علي لوحة الملك امنحتب الثاني المذكورة فادعي ان الفتاح التي استولى عليها هذا الملك في حربه لا تزيد علي اثنين من الخيول وعجلة حربية واحدة ودرع وقوس وجعبة سهام وان هذه الفتاح الهزيلة هي كل ما جعل ملك مصر يعتبر ذلك نصرا ثم يسخر فلايكوفسكي من ذلك قائلا " ان هذا كان هزيمة لا نصرا " (ص ٢٢٨) ثم يتمادي فلايكوفسكي في تزوير تاريخ الملك امنحتب الثاني قائلا : انه عندما استدار هذا الملك عائدا الي مصر فإن المدن الفلسطينية التي كانت خاضعة له تمردت وثارت عندما رأت الطاغية موليا الادباء (ص ٢٢٨) وان الاسيويين في احدى المدن على الطريق الي مصر وضعوا خطة لطرد مشاه الملك من مدینتهم (ص ٢٢٨) .

وقد ادعى فلايكوفسكي انه اعتمد في هذه المعلومات علي كتاب العالم الامريكي جيمس برستد " سجلات مصرية قديمة ج ٤ فقرة ٧٨٧ " .

(Breasted : Ancient Records of Egypt) وعندما رجعت الي هذه الفقرة في هذا الكتاب تبين لي كذب فلايكوفسكي فان حقيقة هذه الفقرة في كتاب برستد ان الملك امنحتب الثاني قضي علي هذه المؤامرة وامن المدينة (الفقرة ٧٨٧ المذكورة) .

اما رواية فلايكوفسكي عن الغنائم القليلة التي خرج بها الملك من حربه وانها لا تعد انتصارا في رايته فان حقيقتها كما جادت علي لوحة هذا الملك انها الغنائم التي استولى عليها في معركة واحدة حارب فيها الملك بمفرده اي دون اشتراك جنوده عندما فطن الملك الي خدمة العدو وهو يتسلل الي مؤخرة جيش الفرعون وهذه المعلومة مذكورة في نفس الفقرة من كتاب برستد التي زيفها فلايكوفسكي ويمكن للقارئ الرجوع الي كتاب سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ٤ ، ص ٦٥٩ فهو يذكر نفس المعلومة مترجمة عن كتاب برستد المذكور .

اما سبب تركيز امنتحب الثاني علي نكر تصدية بمفرده للعدو فهو الزهو بقوته وشجاعته ، وقد تكرر هذا الزهو علي آثاره وخاصة علي لوحة لهذا الملك كشفها المرحوم سليم حسن في معبد شيده هذا الملك بجوار تمثال ابي الهول في الجيزة وما زالت هذه اللوحة موجودة في مكانها حتى اليوم وجاء ايضا علي هذه اللوحة تفاخر الملك بأنه كان راميا ماهرا لا يخطئ الهدف ولم يكن احد يستطيع ان يشد قوسه ، وقد وجدت صورة لهذا الملك علي جدار مقبرة لاحد النبلاء في طيبة تمثله وهو صبي صغير امام مدربه وهو يشد قوسه ويتدرب علي اصابة الهدف الذي اصابه بأربعة سهام ، وهكذا كان غرض الملك امنتحب الثاني من تردید انتصاراته في معركة بمفرده واسره الغنائم هو التدليل علي قوته وشجاعته ويقطنه لخدمة العدو فلم تكن هذه الغنائم نتاج معركة اشتراك فيها جيش الملك ، كما حاول فلايكوفسكي ان يزيف الحقيقة التاريخية بداع من اغراضه الصهيونية الخبيثة .

اما عن حقيقة الغنائم التي خرج بها الملك امنحتب الثاني من حروب في الشام والتي سجلها علي لوحته المذكورة (صورة هذه اللوحة منشورة ضمن مقال حقيقة الوجود العبراني في مصر في كتابنا هذا) وتجاهلها فلايكوفسكي فهي اعداد غفيرة من الاسري وكميات ضخمة من العتاد اذ بلغ مجموع الاسري ٨٩٦٠٠ اسير من بينهم ٣٦٠٠ اسير من العبرانيين وبلغ مجموع العتاد ستين عجلة حربية موشاه بالذهب والفضة (ربما خاصة بملوك وامراء الشام) و١٢٠٠ عجلة حربية اخرى و ١٣٥٠ من الخيول هذا غير الاعداد الكبيرة من الماشية (راجع كتاب مصر القديمة ، ج ٤ ، ص ١٦٦) .

وهكذا حجب فلايكوفسكي حقيقة المعلومات المدونة علي لوحة امنحتب الثاني بشأن الاعداد الغفيرة من الاسري والعتاد وغيرها من الغنائم الضخمة التي عاد بها من حروب في الشام وسلط الاضواء فقط علي الغنية القليلة التي استولى عليها الملك بمفرده في معركة واحدة لم يشارك فيها جنوده ودللت علي يقظة الملك وشجاعته لانه احبط فيها خطة العدو في التسلل خلف جيش الملك ، وغرض فلايكوفسكي من هذا التزييف للحقائق التاريخية كما قلنا هو التصفيير من شأن الملك امنحتب الثاني الذي اسر ٣٦٠٠ من العبرانيين وذلك لكي تتفق شخصيته مع شخصية زارح الكوشي الذي انهزم امام الملك اليهودي " اسا " كما جاء في سفر اخبار الايام الثاني ملغيا بذلك خمسماة عام من الفارق الزمني بين عصر الملك امنحتب الثاني وعصر الملك اليهودي اسا .

ومن الغريب ان فلايكوفسكي اقدم علي هذا التزييف والتحريف دون ان يكون ممتلكا لذاته موضعه فان معلوماته في التاريخ المصري القديم والحضارة الفرعونية تغلب عليها الضحالة والسطحية بدليل وقوعه في اخطاء ومثال ذلك .

(١) عندما ادعى ان حتشبسوت حصلت علي ٣١ شجرة صندل من الملك سليمان (ص ١٤٩) وصحتها ٣١ شجرة بخور الذي كان المصريون القدماء يسمونه "عنتيو" (كما يدل علي ذلك الشكل المرفق رقم ١) فلم يكن شجر الصندل او حتى خشب الصندل معروفا في مصر الفرعونية والغالب ان مصر عرفته في عصر البطالمة اليونان عندما امكن الابحار راسا الي الهند مصدر هذا الخشب ثم ناقض فلايكوفسكي نفسه عندما ذكر في موضع آخر من كتابه ان الـ ٣١ شجرة هذه كانت من الابنوس (ص ١٨٧) مما يدل علي اضطراب معلوماته .

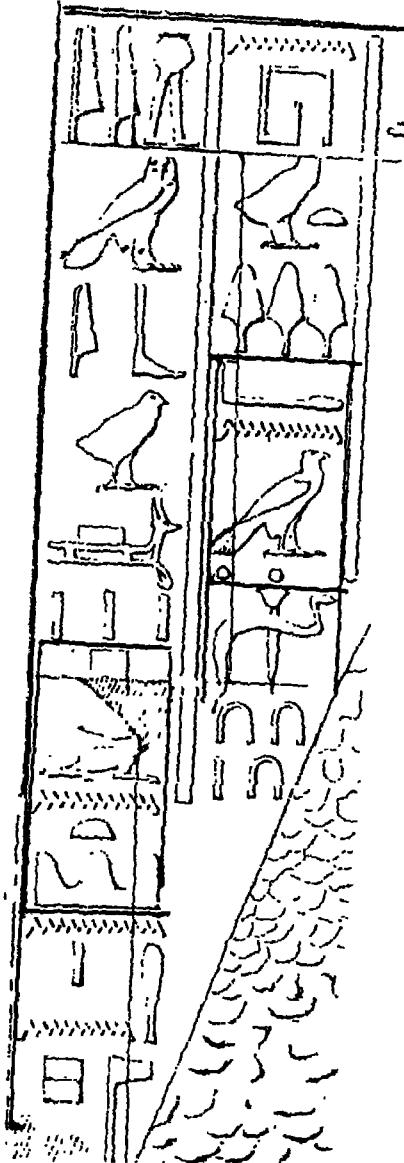
(٢) عندما قال ان الاسم الهيروغليفي للبلد بونت في نصوص حتشبسوت غير مصحوب لعلامة البلاد الاجنبية (ص ١٢٤) فالحقيقة عكس ذلك لأن هذه العلامة (وهي علي شكل ثلاثة جبال متقاربة شكل ١) لازمت هذا الاسم في جميع نصوص حتشبسوت والمرجع لذلك هو كتاب نافيل عن الدير البحري ج ٣ اللوحات ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ .

(Naville , The Temple of Deir El- Bahari, vol.III)

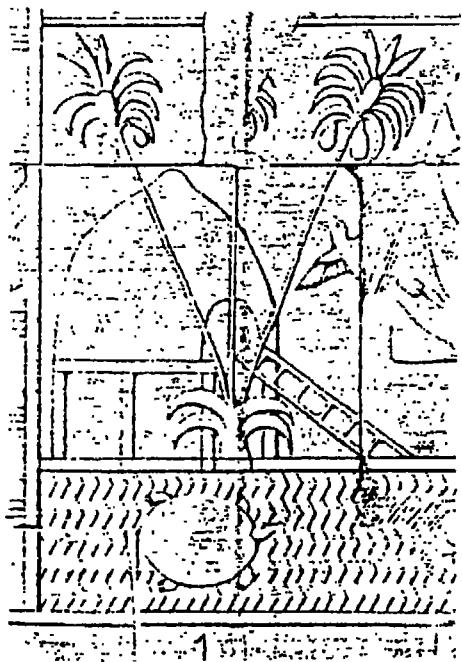
(٣) عندما ادعى ان كلمة بونت اشتقت من الكلمة العربية "بانوت" وانه اسم المعبد الذي شيده финيقيون للملك سليمان في رأيه

(ص ١٥٧) وهو غير صحيح لانه لو رجع الي المصادر عن هذا الاسم لعرف ان هذا الاسم مصرى صميم مشتق من كلمة " اوانت " بمعنى قلعة او حصن في اللغة المصرية القديمة وان المصريين اطلقواه على القلاع المحسنة التي كان سكان ساحل افريقيا الشرقي القديمة يستقرون فيها في مراكز تجارية ساحلية ويتجرون مع المصريين القدماء في سلعة البخور .

(٤) عندما ادعى ان سبب وجود السلم امام اكواخ سكان بلاد بونت في رسوم حتشبسوت يدل علي ان هذه الاكواخ كانت من طابقين (ص ١٤٠) وهذا دليل علي انه لم يطلع علي هذه الرسوم في الكتب المنشورة فيها . مثل كتاب (نافيل المذكور ، لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٢) اذ انه لوفعل ذلك لنبين له ان هذه الاعمدة مثبتة فوق الارض العارية فلا توجد اي معالم تدل علي وجود طابق ارضي بها كالباب او المدخل بينما رسم الباب بوضوح في الاكواخ التي فوق الاعمدة ولعل سبب بناء سكان بلاد بونت لاكواخهم فوق اعمدة هو ابقاء هجمات الحيوانات المفترسة فما زالت منطقة شمال شرق الصومال حتى اليوم (وهي المنطقة الاكثر ترجيحا كموقع لبلاد بونت التي ارتادتهابعثة حتشبسوت) ما زالت تعيش فيها الحيوانات المفترسة خاصة الاسود والضباع .



شكل (١) نص هيرودغليسي من تصويم الملكة حتشبسوت عن بونت وتبصر فيه كلمة "عنتيو" التي معناها البخور وهي في السطر الایمن وموضحة داخل مستطيل كما تظهر في النص علامة البلاور الاجنبية مع الكلمة بونت وهي في الصيف الایسر داخل مستطيل وذلك على عكس ما ادعى فلايكوفسكي



شكل (٢) رسم لاكواخ سكان بلاد بوشت كما ورد في رسوم حتشبسوت يدل علي ان هذه الاكواخ كانت مقامة فوق اعمدة ، ومن طابق واحد وليس من طابقين كما ادعى فلايكوفسكي .

الفصل الرابع

تفنيد الادعاءات ذات الطابع الصهيوني التي

تهدف الى انكار انجاز الفكر المصري القديم في

التوصل الى عقيدة التوحيد

(مقال رقم ٧)

حول كتابات احمد عثمان عن التاريخ الفرعوني

نشر في مجلة اخبار الادب يوم ١٩٩٧/٨/٣ .

مقدمة لاثيس تحرير اخبار الادب

نتابع منذ سنوات ما يكتبه المصري المهاجر إلى لندن أحمد عثمان حول التاريخ الفرعوني ، و ما اثار قلقنا حول هذه الكتابات اتجاهها العام الذي يحاول أن يوجد للإسرائيليين موضعًا في التاريخ الفرعوني أكبر بكثير مما تسجله الحقائق التاريخية ، فمرة يخرج علينا بكتاب يدعى فيه أن مومياء الوزير يويا هي مومياء سيدنا يوسف .. ومرة أخرى يصدر كتابا يحاول فيه ان يثبت ان اخناتون هو نفسه سيدنا موسى ، كثير من الشكوك دارت حول كتاباته ، خاصة أنها تأتي في إطار حملة اسرائيلية محمومة تواصل ما بدأوه من أجل تشويه التاريخ الفرعوني ، والذي وصل إلى حد لا يصدقه عاقل من الافتراءات نالت من الاهرام والتشكيك في نسبتها إلى الفراعنة ، فكان الأمر بحاجة إلى فحص دقيق لما يكتب احمد عثمان ويروجه بالانجليزية والعربية ، وكان لا بد من عالم متخصص في التاريخ الفرعوني للقيام بهذه المهمة ، وقد طلبنا من الدكتور عبد المنعم عبد الحليم ان يقرأ مؤلفات احمد عثمان وأن يبدي رأيه العلمي فيها ، وببدأ العالم الاثري الكبير في دراسة هذا الكتاب ونقده . و اخبار الادب تنشر هذا النقد في حلقتين .

اخبار الادب

مومياء "يويا" ليست هي للنبي "يوسف الصديق "

"يويا" كان كاهناً خاصاً للملك ... وهذه هي الأدلة

استجابة للدعوة التي وجهتها لي مجلتنا "أخبار الأدب" ، بالتصدي للمغالطات التاريخية التي امتلأت بها كتاب السيد أحمد عثمان وفي مقدمتها كتابه "غريب في وادي الملوك - مومياء يوسف الصديق في المتحف المصري" ، الصادر عام ١٩٨٩ والذي حاول فيه أن يثبت أن "يويا" أحد كبار رجال الدولة في عصر الملك منتحب الثالث ووالد زوجته الملكة "تي" هو سيدنا يوسف عليه السلام والتي قد يكون وراءها هدف مستتر خبيث مهيني الطابع وان كان صاحبه للاسف مصرى الأصل ، هو سحب اصول فكرة الوحدانية التي اعلنها الملك اخناتون ونسبتها الى بنى اسرائيل ، وإننى في الصفحات التالية اقدم الأدلة التاريخية والاثرية التي تفنى هذا الادعاء .

ولما كان السيد أحمد عثمان مؤلف هذا الكتاب قد اعتمد في اثباتاته على بعض النصوص الهيروغليفية ، فان الرد عليه وتفنيده هذا الادعاء يقتضي الاعتماد على بعض هذه النصوص التي قد تستعصي على قارئ مجلة في الأدب ، لذلك فقد جمعت هذه النصوص في لوحتين مع تبسيطها للقراء .

ان يويا هذا الذي ادعى السيد أحمد عثمان انه يوسف الصديق الذي كان والداً للملكة تي زوجة الملك منتحب الثالث (١٣٩٥-١٢٥٨ ق.م) وام

الملك المشهور اخناتون قد اكتشفت مقبرته في عام ١٩٠٥ ووُجدت سليمانة تقريباً ووُجدت معه في نفس المقبرة مومياء زوجته المسماه "توبيو" وهي والدة الملكة "تي" أيضاً وكانت الآثار التي وجدت في مقبرة يويا وويو لها شهرة كبيرة إذ أنها اشتملت على أثاث جنازى شبه كامل وتوابيت كاملة وجدت بداخلها جثتاً يويا وتوبيو فكانت أثمن الآثار في المتحف المصري قبل الكشف عن مقبرة توت عنخ أمون التي غطت عليها باثارها المبهرة .

لقد اعتمد السيد احمد عثمان في ادعائه بأن يويا هو يوسف الصديق علي ما يلي :-

أولاً : اطلاق لقب "أب الفرعون" علي يوسف في التوراه (سفر التكوين اصلاح ٤٥:٨-١٠) فقد اعتبر السيد احمد عثمان هذا اللقب هو نفس اللقب المصري القديم "ات - نثر" الذي ترجمه "أب الفرعون" (ص ١٢ من كتابه) وبذلك اعتبر كلمة "نثر" التي معناها في اللغة المصرية القديمة "إله" أو "مقدس" اعتبرها اشارة إلى الفرعون ، ولما كان هذا اللقب قد حمله يويا والد زوجة الفرعون ، فقد اعتبره سيدنا يوسف الصديق .

ثانياً : أستند السيد احمد عثمان في تأييد رأيه القائل بأن يويا هو يوسف الصديق أي أنه شخص غير مصرى علي اختلاف كتابة اسم يويا بصيغ مختلفة مفسراً ذلك (وان كان قد اعتمد في ذلك علي

أحد علماء المصريات) بأن الكتاب المصريين لم يفهموا اسمه الغريب عليهم لانه اجنبي بأن كتبه كل منهم طبقاً لفهمه للإسم (ص ١٢٢ من كتابه) .

ثالثاً : فسر السيد أحمد عثمان اسم " يويا " بأنه مكون من مقطعين ، المقطع الأول مشتق من اسم الإله يهوه إله العبرانيين وان هذا المقطع وهو " يو " يعادل المقطع الأول من اسم يوسف الصديق وهو " يو " ايضاً الذي يشير إلى اسم يهوه كذلك (ص ١٢٣) .

رابعاً : لما كان السيد أحمد عثمان قد حدد العصر الذي عاش فيه يويا بعصر الملك امنحتب الثالث فانه بذلك خالف رأي جمهرة علماء المصريات الذين يرون أن يوسف الصديق دخل مصر في عصر أحد ملوك الهكسوس بدليل انه أسكن عشيرته في المنطقة المسماه في التوراه " ارض جasan " التي اثبتت العلماء أنها في شرق الدلتا وهذا التحديد منطقي لانه يجاور مدينة اوارييس عاصمة الهكسوس (ومكانها اليوم الموقع المسمى " تل الضبعة " إلى الشمال من الزقازيق) فلإنكار هذا التحديد أنكر السيد أحمد عثمان الأحداث التي ترجع لعصر الهكسوس مثل ادخال العربة الحربية إلى مصر .

هذه هي الأسس الرئيسية التي استند فيها السيد أحمد عثمان على وثائق ونصوص تاريخية وهناك أسس أخرى جانبية لم يعتمد فيها على

مثل هذه الوثائق ولذلك سنشير إليها إشارة عابرة في محاولة لتفنيدها أيضاً في نهاية هذا المقال .

وفيما يلي تفنيد لهذه الأسس الرئيسية :

أولاً : أن لقب "أب الفرعون" الذي اطلقته التوراه على يوسف الصديق هو نفسه لقب "ات - نثر" (انظر السطر أعلاه رقم ١ في اللوحة المنشورة في آخر هذا المقال) الذي حمله يويا طبقاً لرأي السيد أحمد عثمان والذي ترجمه "أب الفرعون" يؤدي إلى اعتبار كلمة "نثر" الهيروغليفية معادلة لكلمة "الفرعون" وقد فسر إطلاق اللقب "أب الفرعون" علي يويا بأنه كان والد الملكة تي "زوجة الملك امنحتب الثالث الذي عاش يويا في عهده وذلك قياساً علي أمثلة من عصور سابقة كان آباء زوجات الفراعنة يحملون هذا اللقب وبالتالي في أواخر عصر الدولة القديمة وأوائل عصر الانتقال الأول الذي يسبق عصر يويا بما لا يقل عن ثمانمائة سنة ولكن الحقيقة أن إطلاق هذا اللقب علي والد زوجة الفرعون قد انحصر في الفترة المذكورة وتوقف بعد ذلك وأصبح لقب "ات - نثر" أو "أب المقدس" كما يجب أن يترجم لقباً كهنوتياً هو ما يطلق علي كهنة الآلهة فيقال "أب المقدس للإله أمون و "أب المقدس للإله بتاح " وهكذا ، وقد ورد بهذا المعنى في القاب مالا يقل عن اربعين موظفاً من كبار موظفي عصر الاسرتين الثامنة عشرة (التي عاش خلالها يويا) والتاسعة عشرة ولم يكن هؤلاء الموظفون آباء لزوجات الملوك الذين عاصروهم .

وقد استند بعض رجال هيئة الآثار إلى هذه الحقيقة في الرد على ادعاءات السيد أحمد عثمان (ذكر اسماءهم في كتابه من ١٦) ولكنه رد عليهم بأن لقب "والد الفرعون" هذا ورد في نصوص يويا متبعاً بعبارة "نب - تاوي" الهيروغليفية بمعنى "سيد الأرضين" وهو نعت كان يطلق على الفرعون واستند السيد أحمد عثمان على ذلك بأن يويا هو الوحيد من كبار رجال الدولة في عصر الدولة الحديثة الفرعونية الذي حمل لقب "أب الفرعون" متبعاً بنعت "سيد الأرضين" وترجم السيد أحمد عثمان الجملة بـ "أب الفرعون سيد الأرضين" (من ١٧كتابه) وهي ترجمة خاطئة لأنها اسقطت ترجمة حرف النون التي هي إداة الإضافة غير المباشرة (انظر السطر أعلاه رقم ٢ في اللوحة) وعلى ذلك فإن الترجمة الصحيحة التي تتفق مع قواعد اللغة المصرية القديمة والمطابقة للجملة هي (أب الفرعون الخاص بالفرعون) (على اعتبار أن سيد الأرضين هو نفسه الفرعون) ولكن الجملة بهذه الترجمة ولو أنها مطابقة لقواعد اللغة المصرية القديمة إلا أنها لا معنى لها فهي تشبه ما تقول في الانجليزية Kings father of the King ومن هذا يتبين أن ترجمة السيد أحمد عثمان لعبارة "ات - نثر" أب الفرعون غير صحيحة وال الصحيح ترجمتها "الأب المقدس" وبذلك تكون ترجمة الجملة كلها "الأب المقدس لسيد الأرضين" أو "الأب المقدس للفرعون" وقد فسر بعض علماء المصريات لقب "الأب المقدس" أنه يعادل "كاهن من طبقة الكبار" وهو بذلك يشبه لقب "قداسة البابا" الشائع بيننا اليوم ،

وبذلك التفسير يكون معنى اللقب " كاهن كبير خاص بالفرعون " فقد كان الفراعنة لهم كهنة خاصون بهم وخاصة الفراعنة الذين ألهوا أنفسهم أثناء حياتهم (وليس بعدم وقوفهم فقط مثل أغلب الفراعنة) ومنهم الفرعون امنحتب الثالث والد زوجة يويا . وهكذا فإن الأقرب إلى المنطق أن يكون يويا هو الكاهن الخاص للملك وبذلك تتفق ترجمة الجملة مع المنطق وتتماشي مع قواعد اللغة المصرية القديمة .

ومما يؤكد هذا الاستنتاج أن لقب يويا هذا ورد دائماً بحرف النون (انظر السطر أعلاه ١ من اللوحة) أي بإداة الإضافة غير المباشرة في بردية يويا الجنزية (ويطلق علماء المصريات على مثل هذه البردية كتاب الموتى) حيث ورد لقب يويا هذا في هذه البردية أحدي عشرة مرة لا توجد بينها حالة واحدة بدون حرف النون (يراجع كتاب نافيل عن بردية يويا الجنزية) .

أما ادعاء السيد أحمد عثمان بان يويا هو الوحيد من بين كبار الدولة في عصر الدولة الحديثة الفرعونية الذي حمل لقب " أب الفرعون (طبقاً لترجمته) متبوعاً بنعت " سيد الأرضين ، فقد دحضته الحالات التي اثبتناها في اللوحة اذ نجد اثنين من الموظفين حملوا اللقب متبوعاً بنعت سيد الأرضين مثل يويا (انظر السطر ب علامة رقم ٢ والسطر ج علامة رقم ٣ في اللوحة) والاثنان عاشا في عصر تحتمس الثالث اي في نفس عصر الاسرة الثامنة عشرة التي عاش خلالها يويا ولم يكن هذان الموظفان آباء لزوجات الملك تحتمس الثالث ، وفضلاً عن ذلك فانه في

نقوش ثلاثة من الموظفين الآخرين (من عصر الأسرة الثامنة عشرة ايضاً التي عاش خلالها يويا) الذين حملوا لقب "الأب المقدس" (انظر السطور من د الي و في اللوحة) ورد هذا اللقب متبعاً بنعوت يشير إلى الفرعون (معادل لنعوت "سيد الأرضين") ومن ذلك نعوت "إله الطيب" (انظر السطر د ، علامة رقم ٣) وذلك في لقب موظف عاش في عصر الملك امنحتب الثاني . ونعوت "العرش العظيم" (انظر السطر هـ علامة رقم ٢) في لقب موظف عاش في عصر الملك امنحتب الثاني ايضاً ونعوت "حورس" (انظر السطر و علامة رقم ٣) في لقب موظف عاش في عصر الملك تحتمس الثالث . وبالمثل لم يكن هؤلاء الموظفون آباء لزوجات هؤلاء الملوك .

وفي جميع هذه الألقاب وردت اداة الإضافة غير المباشرة (حرف النون - علامة رقم ٢ في الألقاب كلها) وبذلك تطابقت هذه الألقاب تماماً مع لقب يويا (أ) ولا ينتقص من هذه المطابقة الكلمات المحمورة بين عبارات "الاب المقدس" (١) وبين نعوت "الفرعون" (٢) لأن هذه الكلمات كلها صفات لصاحب اللقب .

من هذه الأمثلة يتبين أن إدعاء السيد أحمد عثمان بعدم ورود نعوت "سيد الأرضين" بعد لقب "الأب المقدس" في القاب موظفي الدولة الحديثة فيما عدا "يويا" لا أساس له حيث يتضح ان هذه الألقاب تتطابق مع لقب يويا وهم هؤلاء الموظفون لم يكونوا آباء لزوجات الملوك الذين عاشوا في عصرهم .

مصدر العنوان	اسم النوعية	اسم الموضع	حامل اللقب	فالدست ورود لقب "الاب المقدس" مع نعوت الفرعونية
بجدية يعينا الجنبية	امتحت الثالث	يوبيا		ات - نثر - ان - نسب - تادى
958 16	تمقنس الثالث	ايامو		ام - احمد - سه - ٤٥
1102 5	تمقنس الثالث	نيجع		ام - احمد - سه - ٢
1452 ٨	امتحت الثاني	رسخين		ام - احمد - سه - ١
1414 ٨	امتحت الثاني	سو-رام		ام - احمد - سه - ٣
1582 ١٦	تمقنس الثالث	بنوت		ام - احمد - سه - ٤
		ميرى		ام - احمد - سه - ٥
		سنهـ		ام - احمد - سه - ٦
		حتب		ام - احمد - سه - ٧

الدرعات المزخرفة من اثباتات المقابر في الشروط
Helk., Urkunden der 18. Dynastie

لوحة (١)

قائمة بالتصومون الهيروغليفية التي تدخل في اسماء مؤلف كتاب "غريب في وادي الملوك ان ورود لقب (ات - نثر (رقم ١) الذي ترجمه خطأً اب الفرعون" متبعاً بنعوت "نسب-تادى" (٣) "سيد الأرضين" اقتصر على يوبيا (١) فقط دون سائر الموظفين في عصر الدولة الحديثة الفرعونية . فالقائمة هنا تبين أن هذا اللقب متبعوا بنفس النعوت حمله اثنان من الموظفين غير يوبيا (ب،ج) كذلك يتبيّن من القائمة أن هناك ثلاثة موظفين آخرين حملوا نفس اللقب متبعوا بنعوت يدل على الفرعون (د،هـ) ولم يكن هؤلاء الموظفين كلهم أباء لزوجات الملوك الذين عاشوا في عصرهم ويتبين من القائمة أيضاً ورود إادة الاضافة غير المباشرة (حرف التنون - ٢) في جميع هذه الالقاب مثل لقب يوبيا تماماً .

(مقال رقم ٨)

علماء المصريات حددوا عصر "يوسف" بالهكسوس

الأدلة العلمية تثبت حقيقة مومياء "يويا"

الجزء الثاني من الرد على ادعاء السيد احمد عثمان

بان الكاهن المصري يويا هو سيدنا يوسف

نشر في مجلة اخبار الادب يوم ١٠/٨/٩٧.

في الجزء الأول من هذا المقال المنصور في العدد الماضي من أخبار الأدب بعنوان "مومياء يويا ليست هي للنبي يوسف الصديق" قلنا أن السيد احمد عثمان مؤلف كتاب "غريب في وادي الملوك" اعتمد في ادعائه بأن يويا هو سيدنا يوسف على اربع نقاط :

أولاً : اعتباره لقب "أب الفرعون" الذي اطلق في التوراه على يوسف الصديق هو نفس لقب "أب المقدس" الذي حمله يويا ، وقد ناقشنا هذه النقطة وخلصنا منها إلى أن السيد احمد عثمان أخطأ في ترجمة هذا اللقب كما أخطأ فيما توصل إليه من أن يويا انفرد عن سائر الموظفين المصريين بالحاق لقب "سيد الأرضين" كنانية عن الفرعون" الى لقبه .

ثانياً : ادعائه أن يويا كان اجنبيا ولم يكن مصريا واستناده في ذلك الي عدم معرفة الكتاب المصريين الهجاء الصحيح لاسم فكتبوه بصيغ مختلفة (ص ١٢٢ من كتابه "غريب في وادي الملوك") وهذا الإدعاء يدل على أن السيد احمد عثمان لم يدرس آثار يويا دراسة كاملة ،

وذلك انه لو اطلع على بردية يويا الجنزية التي وجدت في مقبرته (ومثل هذه البرديات يطلق عليها علماء المصريات "كتاب الموتى") لو أنه اطلع على هذه البردية لوجد أن اسم يويا تكرر ٨٢ مرة "اثنتان وثمانون" في هذه البردية كتب كلها بصيغة واحدة هي الصيغة الكاملة لاسم يويا (انظر السطر أولى اللوحة المنشورة في آخر هذا المقال) فيما عدا حالة واحدة هي الواردة في لوحة ١٣ سطر ٧ من البردية التي نشرها العالم نافيل عام ١٩٠٨ حيث سقط حرف الواو ولا شك انه سهو من كاتب البردية (المصري القديم) أما الصيغ المختلفة الأخرى التي كتب بها اسم يويا ناقصا فقد وردت كلها على اثنائه الجنزي من صناديق وتماثيل صغيرة وتوابيت واوان وغير ذلك ، وقد نشر العالم كوبيل كتابا عن هذا الاثاث عام ١٩٠٨) ايضا ، وسبب ضبط اسم يويا وكتابته كاملا في بردية الجنزية يرجع الي ان البردية دونها كهنة متخصصون يجيدون الكتابة كما يرجع الي ان هذه البردية الجنزية تحوي صيغتا وتعاويذ تيسر للمتوفى اجتياز عقبات العالم الآخر والتي تعتمد فاعليتها اساسا على حفظ اسمه كاملا لأن الاسم كان يمثل عند المصريين القدماء أهمية بالغة عندما يقتربن بتلاوة هذه التعاويذ ، أما اثاث الجنزي فكان يصنع في ورش متعددة ولم يكن الكتبة الملحقون بهذه الورش في مستوى الكهنة الكتاب في المعابد من المهارة والدقة في الكتابة وعلى ذلك فربما كان تعود كتبة الورش المختلفة التي صنع فيها اثاث يويا الجنزى من صناديق وتماثيل واوان وتوابيت سببا في تعدد صيغ اسم يويا عليها .

وعلى كل حال فمهما كان السبب في اختلاف صيغ كتابة اسم يوبيا على اثنائه الجنزي فان ذلك أبعد ما يكون نتيجة لكونه اجنبيا لم يعرف المصريون اسمه جيدا كما يري السيد احمد عثمان والا لامتد اختلاف صيغ الاسم الى بردية الجنزية التي رأينا علي العكس من ذلك ان اسم يوبيا كتب عليها كاملا بصيغة واحدة رغم تكراره احدى وثمانين مرة .

ثالثا : تفسير السيد احمد عثمان لاسم يوبيا بأنه يحوي اسم الإله يهوه في مقطعه الاول وهو (يو) وانه نفس المقطع الاول من اسم يوسف (ص ٩٧ ، ص ١٢٣ من كتابه) وهذا التفسير مخالف تماما لاصل الاسم العبراني "يوسف" ولصيغة الاسم المصري "يوبيا".

اما عن الاسم العبراني "يوسف" الذي يري السيد احمد عثمان انه مكون من مقطعين ، المقطع الاول هو "يو" الذي يشير الي الاسم يهوه ، فهو رأي ينافق تماما تكوين الاسماء العبرانية ، فان هذه الاسماء التي تحوي اسم الإله يهوه تبدأ بالمقطع "يهو" وليس "يو" وعلي ذلك فان الاسم يوسف لا يحوي اسم يهوه اي انه لا يتكون من مقطعين او كلمتين وانما هو كلمة واحدة مشتقة من الجذر الثلاثي "يسف" الذي يعني في اللغة العبرية "يضيف" او يزيد (قاموس اللغة العبرية مادة "يسف") وهذا المعنى هو ما نصت عليه التوراه في تبرير تسميته "يوسف" فقد جاء في سفر التكوين اصحاح ٢٤ : ٢٠ علي لسان "راحيل" والدة يوسف مامؤداته انها دعت اسمه "يوسف" بمعنى "يزيد" او في صيغة التمني "ليته يزيد" وتقصد بذلك انها تدعوا رب ان يزيدتها ولدا آخر بعد

يوسف ، والمعروف ان راحيل انجابت بعد يوسف فعلا ولدا آخر هو بنiamين ، وعلى ذلك فان كلمة يوسف لا تحوي اسم يهوه وانما هي فعل يتضمن ضميرا مستترا يعود على يهوه .

اما بالنسبة للاسم المصري يويا فان من الواضح ان السيد احمد عثمان لم يراجع كل صيغ اسم يويا علي اثاره قبل ان يعلن هذا الرأي ، فقد ورد اسم يويا احيانا بالقطع الاول فقط "يو" (انظر السطر ج في اللوحة) ومعنى ذلك اذا اخذنا برأي السيد احمد عثمان يكون يويا قد اطلق علي نفسه اسم الإله يهوه ، والاكثر من ذلك ان هذا المقطع اي اسم يهوه الحق به احيانا شكل رجل جالس (انظر السطر ج في اللوحة) وهو ما يعرف في الكتابة الهيروغليفية " بالمخصص" وكان المصريون القدماء يخصصون الكلمات اي يحددون معناها برسم شكل يدل علي هذا المعنى في نهاية الكلمة ، فشكل الرجل الجالس هنا يدل علي ان هذه الكلمة "يو" هي اسم رجل ! فإذا كان يويا هو يوسف الصديق كما يدعي السيد احمد عثمان فكيف يجرؤ علي أن يستبيح اسم إلهه يهوه ويطلقه علي نفسه برسم صورته كمخصص لهذا الاسم ذي القدسية البالغة لديه ؟

ومن صيغ اسم يويا التي لم يفطن السيد احمد عثمان الي استحالاته اشتمالها علي اسم يهوه الصيغة الموضحة في سطر ب في اللوحة) وهي المقطع الاول من اسم يهوه ايضا وفيها استخدم شكل الرجل الجالس حرف من حروف اسم يهوه ، فهل من المعقول ان يقدم يويا اذا كان هو يوسف الصديق علي تلويث اسم يهوه بصورة ادمية ، اليهوه هو

القاتل لموسي في بداية وصاياه العشر .. لا تصنع لي تمثلاً منحوتاً ولا صورة ما معاً في السماء من فوق وما في الأرض من تحت ... "سفر الخروج" ٤:٢٠ - لقد نسي السيد احمد عثمان في غمار حماسه لفكرته وأرائه كل هذه الاعتبارات التي تجعل من المستحيل علي يوسف الاسرائيلي ان يلوث اسم إلهه بالصور الوثنية .

رابعاً : ان تحديد السيد احمد عثمان لشخصية يوسف الصديق يكون تلقائياً قد نقل مقر اقامة يوسف من شرق الدلتا حيث تقيم عشيرته في ارض جasan كما جاء في التوراه الي مدينة طيبة "الاقصر" علي بعد ٩٠٠ (تسعمائة) كيلو متر حيث يوجد مقر الفراعنة في الاسرة الثامنة عشرة ومنهم الفرعون امنحتب الثالث الذي عاش يوبيا في كنفه ، فكيف يتمشى ذلك مع نص الآية الواردة في سفر التكوانين التي يخاطب فيها يوسف اخوته طالباً منهم احضار ابيه من فلسطين الي مصر قائلاً : اسرعوا ولتصعدوا الي ابي وقولوا له هكذا يقول ابنك يوسف قد جعلني الله سيداً لكل مصر ، انزل الي لا تقف فتسكن في ارض جasan وتكون قريباً مني انت وبنوك وبنو بنيك (سفر التكوانين ، اصحاح ٤٥:٩-١٠) كيف يكون يعقوب وعشيرته قريباً من يوسف كما جاء في حديثه بينما تفصلهما عن بعضهما حوالي ٩٠٠ (تسعمائة) كيلو متر هي المسافة بين ارض جasan في شرق الدلتا حيث يقيم يعقوب وعشيرته وبين مدينة طيبة عاصمة الفرعون امنحتب الثالث حيث يقيم يوسف !!

لأشك ان الاقرب الي العقل والمنطق ان يكون يوسف في ذلك الوقت
في مدينة اواريس عاصمة الهكسوس في شرق الدلتا (ومكانها اليوم
قرية تل الضبعة شمال شرق مدينة الزقازيق) القريبة من ارض جasan
فهي التي تنطبق عليها عبارة " تكون قريبا مني " الواردۃ في حديث
يوسف لاخوته .

إن ما ورد في حديث يوسف عن القرب بين مقر يوسف ومساكن
والده واخوته يعزز رأي علماء المصريات الذين حددوا عصر يوسف
بعصر الهكسوس وهو يناقض بطبيعة الحال رأي السيد احمد عثمان
الذى أخذ يدافع عن رأيه هذا بإنكار الشواهد الأخرى التي ترجع عصر
الهكسوس للفترة التي قضتها يوسف وعشيرته في مصر ومن هذه
الشواهد دخول العجلة أو العربة الحربية الى مصر وقد اتفق علماء
المصريات وعلماء الدراسات السامية على ان العجلة الحربية دخلت مصر
مع الهكسوس وكانت عاملا حاسما في انتصار الهكسوس علي المصريين
ولكن السيد احمد عثمان انكر ذلك قائلا إنه ليس من المعقول أن يعرف
الكنعانيون العجلات قبل مصر (ص ٨٤ من كتابه) ومن الواضح أن
السيد احمد عثمان قبل ان يدلي بهذا الرأي لم يتتبع تطور ذكر العجلة
الحربية في النصوص المصرية القديمة إذ انه لو كان قد فعل ذلك كان
سيجد اسمها كنعنينا للعجلة مكتوبا بالهieroغليفية هو " مركبت " (انظر
السطر د في اللوحة) والكلمة كما هو واضح هي نفس الكلمة العربية
" مركبة " اذ المعروف ان اللغة العربية هي الفرع الاخير من اللغة السامية

الأم التي تنتمي للغة الكنعانية إلى أحد فروعها (يمكن للقارئ مراجعة العدد الصادر من أخبار الأدب يوم ٢٠/٧/١٩٩٧ ص ٢٨ حيث يجد جدولًا بتسلسل اشتراق اللغات السامية من اللغة السامية الأم ، فالجدول يوضح مدى القرابة بين اللغة العربية واللغة الكنعانية) ، ولا شك أن اطلاق المصريين القدماء اسمًا كنעניًا على العجلة الحربية دليل على أنهم عرّفوا عن طريق الكنعانيين أذ لو كانت من اختراع المصريين لما اطلقوا عليها اسمًا اجنبياً ولاكتفوا باسمها المصري وهو "ورريت" .

ويرتبط بهذه النقطة أيضًا أي انكار دخول يوسف الصديق مصر في عصر الهكسوس قول السيد أحمد عثمان أن لقب "سيد الأرضين" الذي ذكرناه مقتربنا بلقب "الأب المقدس" الذي حمله يويا والذى اعتمد عليه السيد أحمد عثمان في ادعائه بأن هذا اللقب اقتصر على يويا (يراجع الجزء الأول من هذا المقال المنشور في العدد السابق من أخبار الأدب) يرتبط بهذه النقطة قول السيد أحمد عثمان بان ملوك الهكسوس لم يسيطروا على قطري مصر وبالتالي لم يحملوا لقب سيد الأرضين (ص ٩٣) وهذا غير صحيح لأن ملوك الهكسوس تشبهوا بالفراعنة فكتبوا اسماءهم بالكتابة الهيروغليفية داخل خراطيش مثل الفراعنة (انظر رقم ٢ في السطر هـ في اللوحة) وحملوا نفس النوعات التي حملها الفراعنة ومنها نعت "سيد الأرضين" (انظر السطر هـ في اللوحة) .

ما تقدم يتبيّن أن الأساس الرئيسية التي اعتمد عليها السيد أحمد عثمان في توحيد شخصية يويا بشخصية يوسف الصديق لا تثبت

للنقد لأنها نتيبة لعدم المامه بجميع جوانب موضوعه وخاصة ما يستند
منها الي الوثائق المصرية الهيروغليفية .

أما الاسس الثانوية او الجانبية التي استند اليها في ذلك فعنها قوله
ان اشارة التوراه الي تحنيط جثة يوسف لا يمكن ان ينطبق علي عصر
الهكسوس لعدم العثور علي جثة محنطة لأحد ملوك الهكسوس (ص ١١١
من كتابه) فالرد علي ذلك انه لم يتم العثور علي اي مقابر للملوك
الهكسوس في مصر وهو أمر بديهي لأن المصريين كرهوا الهكسوس
لدرجة وصفهم بالطاغون والوباء فمن البديهي ان يدمروا آثارهم
ويمحوها من الوجود ومن بينها مقابرهم ، ومن تلك الاسس الثانوية
ايضا قوله ان الاسم "صفنات فعنیح" الذي اطلقه الفرعون علي يوسف
كما جاء في التوراه (ص ٩٥ من كتابه) هو اسم مصرى له معنى في اللغة
المصرية القديمة فمن الطبيعي في رايته ان يكون هذا الفرعون مصريا
وليس اجنبيا من الهكسوس والرد علي ذلك ما ذكرناه سابقاً بان
الهكسوس اخذوا الالقاب والاسماء المصرية بل واتبعوا العادات المصرية
ومنها كتابة اسمائهم بالهيروغليفية علي الجوارين وهي عادة مصرية
صحيحة وعلى ذلك فلم يكن اطلاق اسم مصرى علي يوسف الصديق امرا
غريباً علي ملوك الهكسوس الذين تمصروا .

ومن تلك الاسس الثانوية ايضا قوله ان اسم زوجة يوسف المصرية
الوارد في التوراه وهو "اسنات" اخذ من اسم الله مصرية تدعى
"نيت" وان صيغة الاسم بهذا الشكل ترجع الي الاسرة ١٨ مما ينطبق علي

عصر هذه الاسرة التي عاش يويا خلالها وليس علي عصر الهكسوس (ص ١٠٠) والرد علي ذلك أن أصل الاسم " اسنات " ابسط من ذلك بكثير فهو لا يعدو ان يكون النطق العبراني للكلمة المصرية القديمة " سنت " او " سنتات " بمعنى " أخت " او الأخ و هو تعبير شائع في النصوص المصرية وكان المصريون القدماء يطلقونه علي الزوجة حتى ولو لم تكن اختا للزوج فكان الزوج ينادي زوجته بعبارة " سنت - اي " او " سنتات - اي " بمعنى " يا أختي " رغم انها في غالبا الاحيان ليست اختا له .

مصدره	النص السحر علىين	
N. F.		(م)
Q. 39		(ب)
Q. 41		(ج)
W. b.		(د)
II 113		(هـ)
G. L.		(م)
II 138		
N. F. = Naville, The Funeral Papyrus of Ieuuya, 1908		
Q. = Quibell, Tomb of Yuua and Thiuiu, 1908		
W. b. = Wörterbuch der Aeg. Sprache.		
G. L. = Gauthier, Livre des Rois.		

شرح اللوحة

- (أ) الصيغة الكاملة لاسم يويا كما وردت احدى وثمانين مرة في بريديت الجنزية
- (ب-ج) صيغتان من الصيغ المختصرة لاسم يويا التي وردت على اثاث الجنزى وهما تدخلان رأي السيد احمد عثمان بأن المقطع الاول من اسم يويا "يو" هو اسم الاله يهوه لاشتمالهما على اشكال وثنية (ادمية) تتعارض مع تعاليم يهوه .
- (د) الاسم الكنعاني للعجلة الحربىة " مرکب " كما ورد في النصوص المصرية الهيروغليفية وهو يدخل رأي السيد احمد عثمان بأن العجلة الحربىة لم تدخل مصر في عصر الهكسوس .
- (هـ) القاب ونحوت احد ملوك الهكسوس وهي على نمط القاب ونحوت الفراعنة المكتوبة بالهيروغليفية ، ومن بينها نعمت : سيد الارضين (نب - تاري) رقم ١ الذي حمله الفراعنة و منهم الملك امنحتب الثالث الذى عاش يويا فى عصره .

(مقال رقم ٩)

موسي وفرعون مصر

هل اخناتون هو النبي موسى؟

نشر في أخبار الأدب عدد يوم ١٤/١/١٩٩٨

في مقالات سابقة لي نشرت في أخبار الأدبفي الاعداد الصادرة بتاريخ ٣/٨ ، ١٢/٩ ، ١٠/٨ ، ٧/٩ ، ١٩٩٧ - في هذه المقالات فندت ادعاءات السيد احمد عثمان (المصري المهاجر الى انجلترا والمقيم في لندن) بأن يوسف الصديق هو الكاهن المصري يويا التي احتواها كتابه الصادر باللغة العربية بعنوان " غريب في وادي الملوك ، مومياء يوسف الصديق في المتحف المصري " وقد الف السيد احمد عثمان كتابا آخر باللغة الانجليزية لم يترجمه الى اللغة العربية كما فعل بالنسبة للكتاب السابق وذلك عنوان :

Moses Pharaoh of Egypt, The Mystery of Akhenaten resolved

وترجمته " موسى فرعون مصر ، حل غموض شخصية اخناتون " ادعى في هذا الكتاب ان اخناتون الفرعون المصري هو نفسه سيدنا موسى عليه السلام وملأه بكل ما يتعارض مع الحقائق التاريخية والروايات الدينية بل بالغالطات التي يمجّها العقل والمنطق مما دعاني الى اهمال هذا الكتاب لانه لا يستحق ما يراق من مداد في تفنيد ماجاء به ، ولكن ما نشرته اخبار الأدب من مساجلات بشأن هذا الكتاب بين مؤلفه السيد احمد عثمان وبين السيد احمد صالح عبد الله في الاعداد الصادرة بتاريخ ٢٣/١١/١٩٩٧ ، ٣٠/١١/١٩٩٧ ، ٩/١١/٢٣ جعلني ابادر بأداء واجبي

كمتخصص في الآثار المصرية في تفنيذ ادعاءات السيد احمد عثمان من واقع المعلومات الاثرية التي اعتمد عليها والتي اساء فهمها وتؤول لها ، ولا يجب ان يغيب عن ذهن القارئ اللبيب الهدف الخبيث (ربما دوافع معينة) من هذا الادعاء وهو تجريد الفكر المصري القديم من ميزة التوصل لعقيدة التوحيد دون سائر الشعوب القديمة قبل نزول الرسالات السماوية الثلاث .

وفيما يلي ملخص لما ساقه السيد احمد عثمان من ادعاهات بأن موسى عليه السلام والفرعون أخناتون شخصية واحدة فهل يقول ان الفرعون امنحتب الثالث (١٣٩٥ - ١٢٥٨ ق.م) تزوج من الاسرائيلية (تي) ابنة يوبا تمشيا مع ادعائه بان يوبا هو يوسف الصديق اي ان الملكة تي هي ابنة يوسف الصديق وان الملكة تي وضعت اخناتون (موسي في راييه) في بلدة ثارو في شرق الدلتا (ص ٦١ من كتابه المذكور) الى الشرق من مدينة القنطرة الحالية وان ثاروا هذه هي المسماه " ثارو - خا " في نصوص الملك امنحتب الثالث وهو اسم البحيرة التي اهداماها هذا الملك لزوجته الملكة تي (وهنا تكمن المغالطة الأولى كما سنذكر بعد) وامضي اخناتون (موسي في راييه) طفولته في ارض جasan التي كان يسكنها قوم والدته بنو اسرائيل والمجاورة لمنطقة ثارو (المغالطة الثانية) وتشرب اخناتون (موسي) عقيدة التوحيد من بنو اسرائيل وعندما صار شابا انتقل الي طيبة (الاقصر) حيث اعتلى العرش بعد وفاة والده امنحتب الثالث ثم اعلن اخناتون (موسي) عقيدة التوحيد اي ديانة اتون وانتقل الي عاصمتها الجديدة التي اسمها " آخت اتون " اي " أفق الإله اتون " وهي تل العمارنة الحالية وفي رأيه ان كلمة العمارنة

مشتقة من الكلمة عمران وهي ليست اسم والد موسى ولكنه الجزء الأول من اسم الإله اتون (p.184) (المغالطة الثالثة) ومدينة تل العمارنة تقع في نطاق مدينة ملوى التي يرجع أصل اسمها إلى الاسم "لاوي" وهو اسم الجد الأكبر لموسى (p. 184) (المغالطة الثالثة) ويستطرد السيد أحمد عثمان في هذه المغالطات قائلاً أنه في السنة ١٧ من حكم اخناتون (موسى) حذره عمه "أي" (p. 63) (المغالطة الرابعة) من مؤامرة المصريين ضده فتنازل اخناتون (موسى) عن العرش لسمنخ كارع وفر إلى سيناء أخذًا معه صولجان الحكم وهو عصا يعلوها شكل ثعبان من البرونز (p. 63) (المغالطة الخامسة) والذي يثبت حقه في العرش وبعد رحيل اخناتون (موسى) اعتلي توت عنخ أمون العرش ثم خلفه "أي" ثم الفرعون حور محب الذي أنهى حكم سلالة اخناتون (موسى) واضطهد بنى إسرائيل وطردتهم من أرض جasan إلى ثارو وعهد إلى الضابط رمسيس تسخير بنى إسرائيل في بناء مدینتي رعمسيس وفيتو (المغالطة السادسة) (p.63) وبعد موت حور محب عاد اخناتون (موسى) من سيناء إلى مصر وكان القائد رمسيس قد اعتلي العرش (هو المعروف في التاريخ باسم رمسيس الأول) فطالب اخناتون بحقه في العرش رافعًا صولجان الملك الذي على شكل ثعبان والذي يثبت حقه في العرش غير أن القائد رمسيس كان يرأس جيشاً قوياً هدد اخناتون (موسى) به فخاف اخناتون (موسى) وخرج بنو إسرائيل من ثارو (المغالطة السابعة p. 179) وصاحب من حافظ على ديانة اخناتون (موسى) من المصريين واتجه اخناتون (موسى) بهم إلى سيناء.

هذا هو ملخص لما ورد في كتاب السيد احمد عثمان ، ورغم ما به من مغالطات تناقض الحقائق التاريخية والروايات الدينية كما ذكرت فانني سأفندها فيما يلي :

المغالطة الأولى:

وهي ادعاء السيد احمد عثمان ان اخناتون ولد في بلدة ثارو القريبة من القنطرة في شرق الدلتا فان هذا الادعاء قائم علي عدم رجوع السيد احمد عثمان للاسم الهيروغليفي للبحيرة التي اهدتها الفرعون امنحتب الثالث لزوجته الملكة تي واسمها الهيروغليفي هو " زعرو - خا " (انظر رقم ١ في الشكل المرفق) ومكانها الحالي " بركة هابو " في منطقة مدينة هابو في غرب الاقصر وانما قرأ الاسم في المراجع الانجليزية التي كتبته بدون حرف العين كما يلي Zarw - Kha لعدم وجود حرف العين في اللغات الاوروبية كما هو معروف ، كما أن السيد احمد عثمان حول حرف الزاي في بداية الكلمة (Z) الي حرف الثاء ونطق الكلمة ثارو (انظر رقم ٢ في الشكل المرفق) ثم اسقط المقطع الاخير من الكلمة وهو " خا " وبذلك يثبت تعمده تحريف الكلمة إلى ثارو وهو اسم المدينة الواقعه في شرق الدلتا وذلك لكي ينقل احداث طفولة وشباب اخناتون من مدينة طيبة عاصمة مصر حيث عاش ابوه امنحتب الثالث وامه تي الى شرق الدلتا حيث توجد ارض جasan التي سكنها بنو اسرائيل لكي يلبس اخناتون شخصية موسى عليه السلام دون اي مراعاة لحقائق التاريخ المصري القديم .

ورغم انهيار الاساس الذي اقام عليه كتابه كله وهو أن "زعرو - خا"
الواقعة غرب طيبة هي ثارو الواقعة في شرق الدلتا - رغم ان هذا
انهيار يؤدي الي انهيار كل ما ورد في كتابه ويصبح لغوا لا قيمة له
فاني رغم ذلك ساسترسل في نقد باقي مغالطاته .

المغالطة الثانية:

وهو ادعاء السيد احمد عثمان ان كلمة "عمران" التي هي اصل
التسمية تل العمارنة في رأيه ليست اسم والد موسى بل هي الجزء
الاول من اسم الاله اتون الذي ينطق "ام رن" (انظر رقم ٢ في الشكل
المرفق) وهنا تجلي تعمد السيد احمد عثمان المغالطة لأن هذا الجزء
الاول من اسم اتون يخلو من حرف العين وهو الحرف الاول من كلمة
"عمارنه" كما ان عبارة "م رن" هذه ليست اسمها بل هي جزء من جملة
وقراءتها الكاملة هي "ام - رن - اف" ومعناها باسمه اي باسم الاله اتون
فكيف تحول مقدمة جملة هيروغليفية ناقصة الي اسم عربي هو
العمارنة ؟ ان هذا من اغرب ما صادفته بحوث علم المصريات بل ربما
اغربها جميعا .

المغالطة الثالثة:

وتتصل بالمغالطة الثانية وهي ادعاء السيد احمد عثمان ان كلمة
"ملوي" وهو اسم المدينة التي تقع تل العمارنة في نطاقها يرجع في
اصله الي كلمة "لاوي" وهو اسم الجد الاكبر لموسي وهذه المغالطة اغرب
من السابقة اذ كيف يشتق اسم مكان في المصعيد من اسم جد اسرانيلي
تعيش ذريته في اقصي شمال شرق الدلتا ، ولو رجع السيد احمد

عثمان الى القواميس الهيروغليفية والقبطية لوجد ان كلمة "ملوي" اصلها في اللغة القبطية "منلاو" التي اشتقت من "مررو" التي ترجع في اصلها الى الكلمة المصرية "مري" او "مرىت" بمعنى "ميناء" لأن المدينة كانت ميناء للمقاطعة السادس عشرة الفرعونية التي تبعد حتى حدود الدنيا وعلى ذلك فليس هناك ادنى صلة بين كلمة ملوي وبين الاسم لاوي الجد الاكبر لوسى .

المغالطة الرابعة:

ادعاء السيد احمد عثمان ان الكاهن "أي" Aye كان عم اخناتون والأدلة الاثرية تخالف ذلك تماما فلم يرد فيما دونه الكاهن "أي" الذي اصبح ملكا علي مصر بعد موت توت عنخ امون - لم يرد فيما دونه اي اشارة الي انتسابه للأسرة الملكية بل لانه لكي يكسب مركزا متميزا تزوج من مرضعة الملكة نفرتيتي المسماه "تي" .

المغالطة الخامسة:

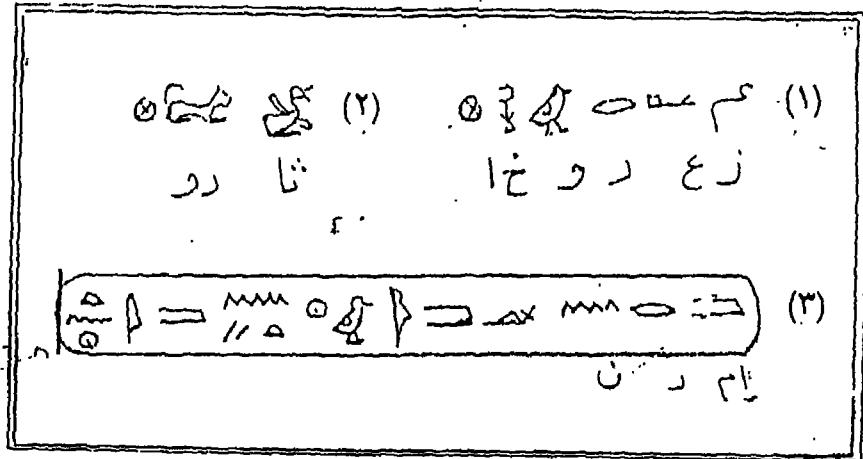
ادعاء السيد احمد عثمان ان صولجان الحكم كان علي هيئة عصا يعلوها شكل ثعبان من البرونز وهذا يخالف تماما كل المصور والرسوم التي ظهر فيها هذا الصولجان الذي كان علي شكل عصا معقوفة وهي في الاصل كانت عصا الراعي في عصور ما قبل التاريخ المصري القديم وبعد معرفة المصريين للكتابة الهيروغليفية كانت تكتب كعلامة هيروغرافية مقطعيه تنطق "حقا" ومعناها "حاكم" .

المغالطة السادسة: ادعاء السيد احمد عثمان بان الذي سخر بني اسرائيل في بناء مدينة رعمسيس هو القائد رمسيس وهذا خطأ كبير

لأن الأدلة الأثرية تثبت أن الذي شيد مدينة "رمسيس" هو الفرعون رمسيس الثاني وكانت المدينة تنسب إليه في النصوص الهيروغليفية باسم "بي - رعمسو مري امون اي" مدينة رمسيس محبوب امون" وقد اسس رمسيس الثاني هذه المدينة في شرق الدلتا لتكون عاصمة حربية لقربها من ميادين حروب في الشام .

المغالطة السابعة: ادعاء السيد احمد عثمان ان اختاتون (موسي) خرج ببني اسرائيل من مدينة ثارو ولا يعرف من أي مصدر جاء السيد احمد عثمان بهذه المعلومة فان المصدر الوحيد لها هو التوراه التي ذكرت في سفر الخروج ان موسى عليه السلام خرج ببني اسرائيل من مدينة رمسيس كما يلي : " فارتحل بنو اسرائيل من رمسيس الى سكوت " (اصحاح ١٢ : ٣٧) فلماذا يغالط السيد احمد عثمان ولماذا يسوق المعلومات التي ليس لها أي مصدر ؟

لا شك ان هذا الاسلوب في المغالطات ولي المعلومات دون أي سند بطريقة هي اقرب الي الفبركة وتزييف التاريخ، هذا الاسلوب يجعل كتاب السيد احمد عثمان من قبيل الاوهام والخزعبلات تحقيقا للهدف الخبيث من ورائها كما ذكرت سابقا ، (اذ ربما خضع مصاحبها المقيم في لندن لتأثير الدوائر الاجنبية المعروفة بعدائها لمصر والنيل من حضارتها القديمة) ولم يكن في نيتها التصدي لنقده لتفاهة وسذاجة معلوماته ولكنني اضطررت لذلك بعد ان أخذ السيد احمد عثمان يكابر على صفحات اخبار الادب كما ذكرت .



شرح الاشكال

(رقم ١) كلمة "زعرو - خا" التي حرفاها السيد احمد عثمان الى "ثارو" (رقم ٢) رغم الاختلاف الكبير بين علامات وحروف الكتابتين كما هو واضح وذلك لكي ينقل الاحداث التي وقعت في طيبة (الاقصر) الى شرق الدلتا حيث عاش موسى وبني اسرائيل

(رقم ٢) اسم الة اتون وكان اختاتون يكتبه داخل خرطوش وقد اقتطع منه السيد احمد عثمان الحروف الثلاثة الاولى "إم ر ن" واضاف اليها حرف العين لتنطق عمرن لكي يجعلها تطابق كلمة "العمارنة" الاسم الحالي (تل العمارة) لمدينة اخت اتون عاصمة اختاتون .

الفصل الخامس

تصحيح الاخطاء التاريخية التي انزلق اليها بعض
الباحثين غير المتخصصين في الآثار المصرية القديمة .

(مقال رقم ١٠)

يوسف الصديق ليس هو الوزير المصري امتحب

نشر في مجلة اخبار الادب عدد يوم ٢٦/١٠/١٩٩٧.

بعد ان انتهيت من تفنيد ادعاءات السيد احمد عثمان مؤلف كتاب "غريب في وادي الملوك" بأن يوسف الصديق هو الكاهن المصري يوبا طلع علينا ادعاء آخر بان يوسف الصديق هو الوزير امتحب مهندس هرم زوسر المدرج في سقارة . وصاحب هذا الادعاء هو السيد اسامه عبد الحميد يحيى ، وقد نشره في عدد يوم ١٩٩٧/١٠/١٩ من اخبار الادب تحت عنوان "لوحة القحط او صخرة الماجعة" وقد اسس السيد اسامه عبد الحميد ادعائه هذا علي المطابقة بين السنين السبع العجاف في قصة يوسف الصديق وبين ما ورد في نقش هيروفليفي محفور على صخرة في جزيرة سهيل الواقعه جنوب اسوان وهذا النقش يروي حدوث مجاعة في مصر استمرت سبع سنوات نتيجة لعدم وصول فيضان النيل طوال هذه السنوات وذلك في عهد الملك زوسر اول ملوك الاسرة الثالثة حوالي عام ٣٠٠ ق.م ولتأكيد رأيه هذا ادعى السيد اسامه عبد الحميد ان هرم زوسر المدرج لم يكن مقبرة بل هو مخزن للغلال اي هو المخزن الذي ادخر فيه يوسف الصديق الغلال استعدادا لسنين القحط السبع ، هذا غير ادعاءات الاخرى التي تستهدف منها ان تتماشي مع رايه مثل قوله بان شكل الهرم المدرج اتخذ من شكل سلال القرابين المصرية وان اسم هذا الهرم متخذ من اسم مخزن الغلال في اللغة القديمة . وهذه ادعاءات لا

تثبت امام النقد وفيما يلي تفنيد لها :

أولاً: ان نص الماجمدة المحفور على صخة جزيرة سهيل لا يرجع الى عصر الملك زوسر وانما هو نص منحول (اي نسب الي عصر سابق للعصر الذي كتب فيه) فقد دون في عصر البطالمة اي بعد عصر زوسر بما لا يقل عن ٢٨٠٠ سنة كما اثبت علماء المصريات من دراسة اللغة المصرية القديمة المدون بها النقش فهي لا تنتمي الي لغة عصر الملك زوسر ولا حتى الي اي فترة اخرى من العصر الفرعوني بل تنتمي الي اللغة المصرية القديمة التي سادت في عصر البطالمة اليونان ورجحوا انتقاله في عصر الملك بطليموس الخامس حوالي عام ١٨٧ قبل الميلاد وهذا الدليل يدحض بدوره ما ذكره السيد اسامه عبد الحميد بان نص هذا النقش اعيدت كتابته في عصر البطالمة لأن لغة العصررين (عصر زوسر وعصر البطالمة) مختلفة تماماً عن بعضها البعض .

ثانياً: وصف الوزير امحتب في هذا النص بالالوهية وهذا يؤكّد انتقال النص لأن الالوهية لم تُسبّغ على الوزير امحتب الا بعد عصر زوسر بعده قرون وبالذات في عصر البطالمة اليونان عندما عبد امنحتب كإله للحكمة والطب وشبهه اليونان باليونان اسكلبيوس والسبب في انتقال نص الماجمدة في عصر الملك بطليموس الخامس ونسبة الي عصر زوسر ان كهنة معبد الاله خنوم الذي كان يعبد في اسوان كإله لفيضان النيل والذين دونوا نص الماجمدة هذا ارادوا من الملك بطليموس ان يضم الي املاك معبدهم الاراضي الممتدة من اسوان الي بلدة المحرقة في التوبة فادعوا ان الملك زوسر قد وهب هذه الاراضي للاله خنوم تزلفا

الى لكي يعيد فيضان النيل الذي انقطع في عهده لمدة سبع سنوات مما ادى لحدوث القحط والمجاعة .

ثالثاً: اسس السيد اسامة عبد الحميد ادعاءه بان الهرم المدرج كان مخزنا للغلال علي معلومة خاطئة فقد اعتقد ان عدد الغرف والسراديب اسفل هذا الهرم يصل الي المئات مما جعلها تتسع لخزن الغلال لمواجهة قحط السنوات السبع وهذا خطأ شديد وقع فيه السيد اسامة عبد الحميد نتيجة عدم اطلاعه على المراجع العلمية عن هذا الهرم فالحقيقة ان عدد الغرف اسفل الهرم المدرج لا يزيد عن اربع غرف بالإضافة الي الممرات التي تؤدي اليها فضلا عن وجود احد عشر بئرا دفن فيها افراد اسرة زوسر كانت في الاصل خارج نطاق الهرم ثم ادخلت فيه بعد زيادة حجم الهرم في عصر زوسر نفسه اي ان الغرف والسراديب والأبار اسفل الهرم المدرج لا يزيد علي عشرين باي حال فهل يتسع عشرون ممرا وغرفة وبئرا لتخزين غلال تكفي لامداد مصر كلها لمدة سبع سنوات ؟

خامساً: ان ادعاه السيد اسامة ان الهرم المدرج لم يكن مقبرة يكتبه العثور علي بقايا مومياء وعلي توابيت في غرفه وأباره ومنها تابوتان من المرمر مازالا في بئرین من الاحد عشر بئرا وجدت باحدهما مومياء طفل.

سادساً: تمشيا مع ادعائه ان الهرم المدرج كان مخزنا للغلال ادعى السيد اسامة عبد الحميد ان شكل الهرم المدرج يشبه شكل سلال القرابين المصرية وان اسمه مشتق من اسم مخزن الغلال في اللغة المصرية القديمة ولا اعرف من اين جاء السيد اسامة عبد الحميد بهذه المعلومات

العجيبة فان الهرم المدرج شيد بهذا الشكل اي على هيئة ست مصاطب فوق بعضها لتمييزاً للملك عن رعاياه الذين كانوا يدفونون اسفل مصطبة واحدة، ومن ناحية اخرى كان الهرم بهذه الدرجات الست يجسد العقيدة المصرية القديمة في صعود روح الملك بعد موته الى السماء علي درجات الهرم للاتحاد بالنجوم الدائمة اللمعان ويؤكد ذلك اسم الهرم في اللغة المصرية القديمة وهو "ام - عر" ومعنى الصعود الى اعليه " وليس هذا هو اسم مخزن الغلال المصري القديم الذي كان يدعى "شونت" في اللغة المصرية القديمة ومنها جاءت كلمة "شونة" الحالية .

وهكذا تتكرر نفس الظاهرة التي اشرت اليها في مقالاتي السابقة وهي ان البعض يسىء فهم المعلومات عن الحضارة المصرية القديمة وان هذا البعض يبني علي سوء الفهم هذا معلومات لا اساس لها ولا اصل .

هذا وقد ذكر السيد اسامه عبد الحميد في مقاله انه يعد بحثاً في هذا الموضوع وانني اشتفاقاً عليه في الواقع في مثل هذه الاخطاء الفاحشة فانني احيله الي المراجع التي يمكن ان يحصل منها علي المعلومات الصحيحة الموثقة وهي عن هرم زoser والوزير امحتب يمكن ان يرجع الي كتاب "في موكب الشمس" للدكتور احمد بدوي جا ، ص ١٤٢ وكتاب "حضارة مصر الفرعونية دراسة تحليلية مقارنة" للدكتور عبد المنعم عبد الحليم ، ج ١ ، ص ٣٤ ، وعن نقش الماجاعة كتاب الدكتور سليم حسن ، "مصر القديمة" ، ج ١٦ ، ص ١٨٥ .



الوزير امحات في هيئة الائهة التي ظهر بها في
العصور المتأخرة من التاريخ المصري القديم



نقش القحط أو المجاعة المنحوت على إحدى
صخور جزيرة سهيل جنوب أسوان

(مقال رقم ١١)

هل عبر النبي موسى من بحيرة قارون؟

نشر هذا المقال في اخبار الادب عدد ٩٨/٣/٨ .

نشرت الاهرام في عددها الصادر يوم الخميس ١٢/١١/١٩٩٧ في الصحيفة الخاصة بالتحقيقات (ص ٣) مقالاً بعنوان "عبر النبي موسى من بحيرة قارون" من تحقيق الاستاذ عبد المحسن سلامة المحرر بالجريدة عرض فيه أراء الدكتور مراد محمد الدش استاذ مساعد الهندسة الانشائية بجامعة عين شمس .

وملخص هذه الاراء ان يوسف الصديق دخل مصر في عصر الملك سنوسرت الثاني (١٨٩٧ - ١٨٧٨ ق.م) احد ملوك الاسرة ١٢، وانه استقر في منطقة الفيوم حيث استصلاح اراضيها وزرعها مستغلاً بحيرة قارون وخزن محاصيله في مبني مكون من ١٦٠٠ غرفة ، وان هذا المبني هو الذي اتخذه الملك امنمحات الثالث (١٧٩٧ - ١٨٤٣ ق.م) فيما بعد معبد جنازيا له ، وان يوسف الصديق فعل ذلك لكي يواجه المجاعة التي حدثت في عهد الملك سنوسرت الثاني وانه استقدم والده واخوته واسكنهم في منطقة الفيوم ويسترسل الدكتور مراد الدش في سرد آرائه هذه قائلاً انه في عهد الملك امنمحات الثالث خليفة سنوسرت الثاني (وهي معلومة خاطئة لأن خليفة سنوسرت الثاني هو الملك سنوسرت الثالث وليس امنمحات الثالث) حاول بنو اسرائيل السيطرة على الاقتصاد المصري وجلبوا الهكسوس وساعدوهم في السيطرة علي البلاد وتحول الهكسوس الي مرتزقة وسيطروا علي المنطقة الشرقية لمصر وحكموها

بدعم من بني اسرائيل الي ان تمكن الملك احمس الاول من طرد الهاكسوس وكسر شوكة بني اسرائيل وجاء بعده الملك امنحتب الاول (١٥٢٠ - ١٥٠٨ ق.م) الذي ولد في عصره موسى عليه السلام وان هذا الملك هو الذي امر بذبح ذكور بني اسرائيل وانه نشأ تنافس بين موسى والملك تحتمس الثاني (١٤٩٦ - ١٤٨٣ ق.م) علي الزواج من حتشبسوت ، ففاز بها تحتمس الثاني وان موسى لکز تحتمس الثاني فقتله فخاف موسى وهرب الي سيناء وعندما تولى الملك تحتمس الثالث (١٤٢٩ - ١٤٨٢ ق.م) حكم مصر زاد من اضطهاد بني اسرائيل فعاد موسى الي مصر لانقاذهم وقادهم عبر بحيرة قارون وبحر يوسف لكي يهلك فرعون ، وسار موسى الي مدينة هابو بالاقصر غربي النيل وهي مدينة رعمسيس المذكورة في التوراه لكي يجمع اتباعه وكان بحر يوسف يعتقد من شمال مدينة رعمسيس وحتى مدينة بيتم التي توجد في الفيوم وسار موسى الي الفيوم وذهب الي برية بحر يوسف ليأخذ عظام يوسف وعبر موسى ببني اسرائيل ببحيرة قارون من ابشوای في الفيوم فللحقم فرعون وهنا حدث خسف ببركة قارون نتج عنه مجموعة من الفوالق العمودية علي البحيرة فتحت الطريق امام بني اسرائيل فعبروا ثم عادت لوضعها الطبيعي بعد امتلاء التجاويف ففرق جنود فرعون ، وبعد ذلك ارتحل موسى ببني اسرائيل في طريق الصحراه الشرقية المسماه في التوراه بريه شور حتى البحيرات المرة ومنها الي سيناء .

هذه هي آراء الدكتور مراد الدش وان من يقرأ هذا الوصف العجيب الذي قدمه لسيرة يوسف وموسي في مصر وطريق الخروج ولو لم يكن دارساً للتاريخ مصر الفرعونية وتاريخ بني اسرائيل ليعجب لهذا الكم الهائل من الخيالات والمعلومات الغريبة التي تتناقض تماماً ليس فقط مع الحقائق التاريخية بل مع ابسط قواعد المنطق والعقل ولكن رغم ذلك فإن من واجبي كمتحصص في التاريخ القديم والآثار ان اقدم الادلة المستمدة من الوثائق التاريخية والاثرية التي تدحض هذه الادعاءات

أولاً : بالنسبة لتحديد شخصية فرعون التسخير او فرعون الخروج بالملك تحتمس الثالث فهو خطأ كبير لأن النص الوارد في التوراه يذكر ان خروج بني اسرائيل من مصر بقيادة موسى حدث في عهد الفرعون الذي خلف الفرعون الذي سخر ببني اسرائيل في بناء المدينتين اللتين تسميهما التوراه : مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس (سفر الخروج اصحاح ١١: ١) وان ذكر كلمة رعمسيس تشير الى ان هذا التسخير حدث في عهد احد الملوك الذين يحملون الاسم " رعمسيس " وهذا الاسم لم يظهر بين اسماء الفراعنة الا بعد عصر الملك تحتمس الثالث بما لا يقل عن ٢٥٠ سنة ويرجح انه الملك رعمسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) لانه الفرعون الذي شيد مدينة رعمسيس المذكورة في التوراه وكان المصريون يسمونها " بي - رعمسو " اي مدينة رعمسيس ؛ ومكانها اليوم طبقاً للبحوث الاثرية القرية المسماه " قندير " الواقعة الى الشمال من مدينة فاقوس بحوالي عشرة كيلو مترات اي في شرق الدلتا ، وما يؤكد تسخير الملك رعمسيس الثاني لبني اسرائيل في بناء

مدينة رعمسيس هذه ، نص مدون بالكتابه الهيراطيقية (وهي اختصار لكتابه الهيروغليفية) على بردية تعرف في علم المصريات باسم " بردية ليدن رقم ٢٤٨ " جاء فيه ان العبرانيين . او " عبرو " (كما وردت في النص) استخدموا في عصر هذا الملك في نقل الاحجار اللازمه لبناء صرح معبده في مدينة " بي عمسو " اي مدينة رعمسيس .

وعلي ذلك فلا صحة لما جاء في ادعاء الدكتور مراد الدش بأن مدينة رعمسيس المذكورة في التوراه تقع في الفيوم او في الاقصر كما جاء في موضع آخر من مقاله او عند اسيوط كما جاد في موضع ثالث مما يدل علي التخبط نتيجة لعدم وجود اي اساس لهذه المعلومات .

وبالمثل لا صحة لادعاء الدكتور مراد الدش بأن مدينة فيثوم (التي يسميهها البيتم) توجد في الفيوم فان اسم هذه المدينة كما رأينا ذكر مقتربنا باسم مدينة رعمسيس اي انها مثلها تقع في شرق الدلتا وكلمة فيثوم العبرية محورة من الاسم الهيروغليفى للمدينة وهو " بي - اتون " اي مدينة الاله اتون وهو اسم الله الشمس عند المصريين القدماء ومكانها اليوم القرية المسماه " تل المسخوطه " التي تقع في وادي الطميلاط الى الشرق من بلدة القصاصين بحوالي ١٢ كم (او تل رطابي الواقع الى الغرب منها في راي آخر) .

ثانياً: لقد عكس الدكتور مراد الدش الاحداث التاريخية عندما قال ان بني اسرائيل جلبوا الهكسوس الي مصر فالعكس هو الصحيح لأن الهكسوس كانوا اسبق من بني اسرائيل في دخول مصر فقد دخل الهكسوس مصر كفزة فاتحين بعد ان انتصروا علي المصريين واتخذوا

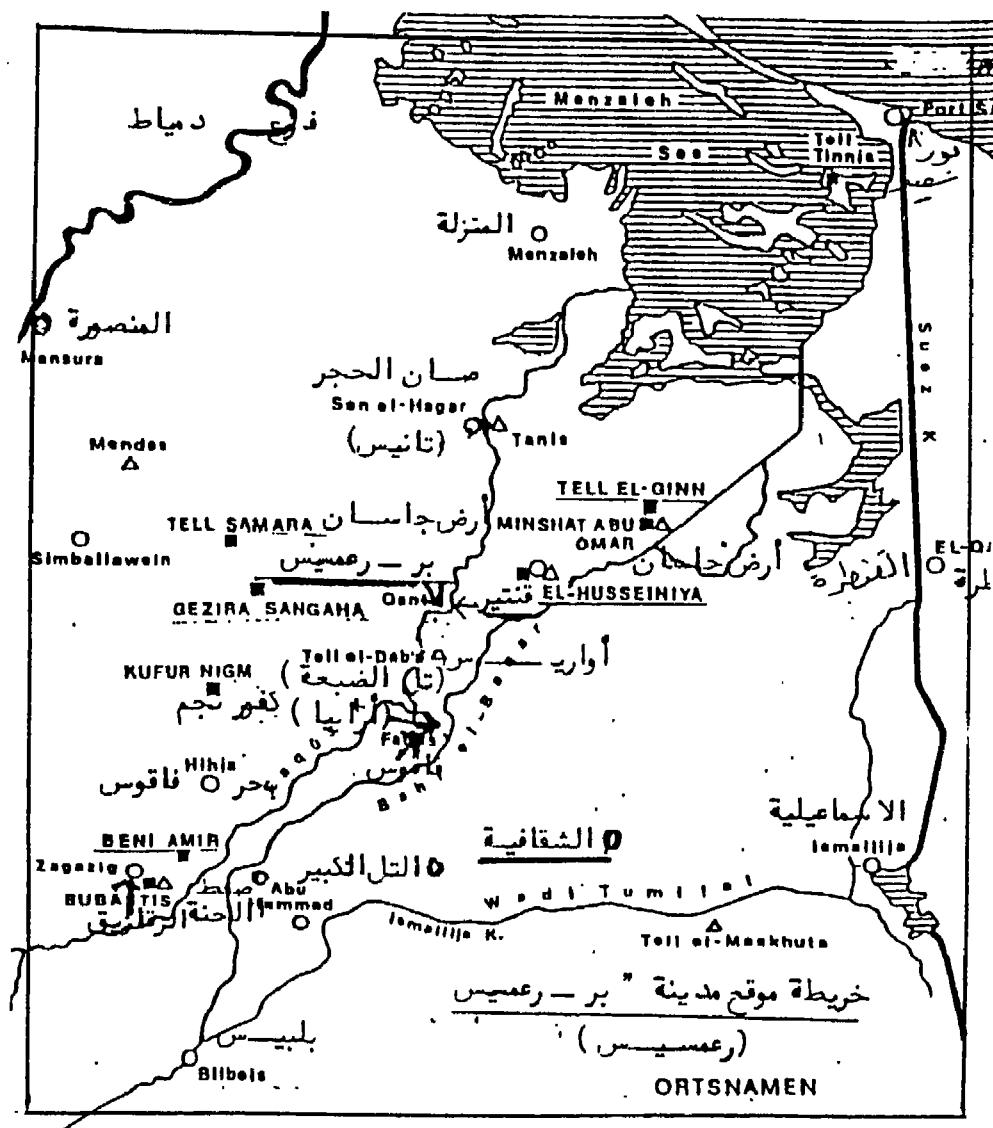
من المدينة الواقعة في شرق الدلتا المسماه باليونانية " اواريس " عاصمة لهم وموقعها الحالى قرية " تل الفبعة " الواقعة الى الجنوب من قنطرة او رعمسيس بكيلو مترين كما اثبتت البحوث الاثرية في السنتين الاخيرة ، وقد جاء يوسف الصديق الي مصر اثناء وجود الهكسوس بها ولا شك انه اقام في عاصمتهم اواريس هذه في كنف الملك الهكسوسي وهناك ثلاثة ادلة تثبت دخول يوسف وعشيرته الي مصر في عصر الهكسوس وبالتالي تنفي ادعاء الدكتور مراد الدش بدخول يوسف مصر في عصر الملك سنوسرت الثاني من الاسرة ١٢ واول هذه الادلة ما ورد في التوراه بأن خروج بنى اسرائيل من مصر بقيادة موسى حدث بعد دخولهم في عصر يوسف بـ ٤٣٠ سنة (سفر الخروج ١٢ : ٤) فاما اضفنا هذا الرقم الي عام ١٢١٢ قبل الميلاد وهو عام وفاة الملك رمسيس الثاني الذي قلنا انه كان فرعون التسخير ويمكن ايضا ان يكون فرعون الخروج فان الرقم الناتج من ذلك هو عام ١٦٤٣ قبل الميلاد وهذا التاريخ يقع في نطاق حكم الهكسوس لمصر الذي امتد ما بين عامي ١٦٥٢ و ١٥٥٢ قبل الميلاد ، وعام ١٦٤٣ قبل الميلاد هذا متأخر عن عصر سنوسرت الثاني الذي ادعى الدكتور الدش بان يوسف دخل الي مصر في عصره بما لا يقل عن ٢٨٠ سنة ، وثاني هذه الادلة ورد في كتابات المؤرخين اليونان والرومان ولا سيما المؤرخ الروماني افريكانوس الذي عاش في القرن الثالث الميلادي فقد ذكر ان يعقوب (والد يوسف) دخل مصر في السنة السابعة عشرة من حكم الملك ابوقيس ملك الهكسوس ويبدو ان هذه المعلومة كانت مدونة في كتاب المؤرخ المصري مانيتون .

الذي اخذ افريكانوس عنه وقد ضاع كتاب مانيتون هذا ، وثالث هذه الادلة ان يوسف الصديق قال لاخوته انه اختار لهم الاقامة في ارض جasan ليكونوا قريبين منه (سفر التكوين ٤٥ : ٩ - ١٠) وارض جasan هذه كانت قريبة من مدينة رعمسيس التي بدأ منها بنو اسرائيل فرارهم من مصر بقيادة موسى .

ومن هذا يتتأكد ان مقر يوسف كان في شرق الدلتا والمدينة الوحيدة التي تتفق مع هذا السياق اي التي اقام فيها يوسف ، وفي الوقت نفسه كانت قريبة من ارض جasan حيث يقيم والده واخوته هي مدينة اوارييس عاصمة الهكسوس حيث يقيم الملك الذي اصطفى يوسف وقربه اليه .

ثالثاً: ان تحديد الدكتور مراد الدش لخط سير خروجبني اسرائيل من مصر بزعامة موسى بأنه كان عبر بحيرة قارون بعيد تماماً عن الصواب ففي وصف التوراه لخط السير هذا قالت انبني اسرائيل بدأوا الخروج من مدينة رعمسيس (سفر الخروج ١٢ : ٣٧) وهذا منطقي لأن هذه المدينة كانت عاصمة مصر الحربية حيث كان يقيم الفراعنة في عصر الرعامسة وهي المدينة التي سخّرهم رمسيس الثاني في بنائها كما ذكرنا ، ومن ناحية أخرى فقد ادعى الدكتور مراد الدش ان المسطح المائي الذي عبره بنو اسرائيل وغرق فيه جنود فرعون هو بحيرة قارون في الفيوم وهذا المسطح المائي تطلق عليه التوراه "يم سوف" اي بحر سوف " وهذه التسمية توكلد ان هذا المسطح المائي هو احدى البحيرات المنتشرة في شرق الدلتا وليس بحيرة قارون ذلك ان

كلمة "سوف" ليست عبرية بل هيروغليفية وتنطق "ثوف" بالثاء بدلًا من السين ومعناها في اللغة المصرية القديمة "البومس" وكان المصريون يطلقونها على منطقة البحيرات في شرق الدلتا وقد استعار العبرانيون هذه التسمية كما هو واضح من التسمية المصرية وقد اعتقد الدكتور الدش ان بحر "سوف" هذا هو بحر يوسف واخيرا فسر الدكتور الدش نجاةبني اسرائيل من الفرق في بحيرة قارون بحدوث خسف في البحيرة وفوق وانطباق هذه الفووالق مما ادى الي غرق جنود فرعون ولو كان الدكتور الدش قد قرأ التوراه عن هذا العبور لوجد ان التوراه فسرته تفسيرا ابسط كثير من ذلك اذ قالت في تفسير انشقاق بحر يوسف ان ريحًا شرقية شديدة هبت طوال الليل فانشق الماء وصار البحر يابسة فعبر بنو اسرائيل ثم انطبق الماء ففرق جيش فرعون (سفر الخروج ١٤ : ٢١) وهكذا فسرت التوراه حادثة عبور البحر تفسيرا اقرب الي العقل والواقع من تفسير الدكتور الدش بأنه نتيجة خسف الارض في بحيرة قارون وحدوث الفووالق ولو ان التوراه مزجت هذا التفسير بارادة الرب وعصا موسى ، ومن الطريف ان ظاهرة هبوب الرياح الشرقية وانحسار مياه البحيرات المنتشرة في شرق الدلتا شاهدها رجال الري في بداية القرن الحالي قبل تجفيف هذه البحيرات وقالوا انها تحدث فعلا في فصل الربيع وهو الوقت الذي خرج فيه بنو اسرائيل من مصر وكان خروجهم فيما يعادل شهر ابريل ومازال اليهود يحتفلون بعيد الفصح او عيد العبور في هذا الشهر حتى اليوم .



خرائط لشرق الدلتا توضح موقع مدينة اواريس عاصمة الهاكسوس وارض جasan التي سكنتها بنو اسرائيل ومدينة رعميس (بي - رعمسو) التي بدأوا منها الخروج وذلك طبقا للحقائق التاريخية والوثائق الاثرية مما يدحض رأي الدكتور مراد الدش بان هذه المواقع كانت في منطقة الفيوم.

(مقال رقم ١٢)

هل شيد المصريون القدماء الاهرام بقوة دفع الماء؟

اعلن هذا الرأي الغريب المهندس اسامه السعداوي عام ١٩٩٨ في كتابه الذي عنوانه "سر الفراعنة وعلم الفلك ، سر طريقة بناء الاهرامات " اذ يقول في ص ٤٠ من كتابه هذا تحت عنوان "السر الحقيقي لأسلوب بناء الهرم " ان الملك خوفو استخدم قوة مياه الفيضان المتداة في بئر صاعد الى حوض وخزان مائي ضخم محفور في القاعدة الصخرية للهرم لرفع الاحجار العملاقة التي يزيد وزنها في بعض الاحيان عن ٥٥ طنا كالتي استخدمت في بناء غرفة الدفن الملكية التي ارتفاعات شاهقة تقرب من ١٠٠ متر من سطح الارض اي انه استخدم النظريات الهيدروليكيه ونظريات الطفو ونظام الاهوسة (جز الماء في اماكن ضيقة) وقوة اندفاع الماء في الآبار الصاعدة في بناء الهرم الاكبر ورفع احجاره البالغة الثقل .. ولذلك كان البناء في الهرم يتوقف بعد انحسار مياه الفيضان انتظارا للفيضان التالي واستمر الحال كذلك على مدى حوالي عشرين عاما " .

وفي ص ٥٨ يلخص السيد / اسامه نظريته في بناء الهرم الاكبر في خطوات كما يلي :

- تم حفر حوض مربع طول ضلعه حوالي ٢٣٠ مترا وعمقه حوالي ١٠ متر في الكتلة الصخرية للهضبة لتخزين المياه اللازمة لرفع اكثرا الاحجار ثقلا الي ارتفاع يزيد علي ١٥٠ مترا

- حفر بئر صاعد عميق في اسفل منتصف قاعدة الهرم يصل الى مستوى منسوب المياه الجوفية بعمق ٦٥ متراً وسمح بدفع مياه الفيضان الى خزان قاعدة الهرم واستخدام هذا البئر الصاعد مع الحوض المائي المحفور في القاعدة الصخرية للهرم كمضخة ورافعه هيدروليكيه .
- بناء الادوار المتتالية للهرم مع استمرار بناء البئر الصاعد في وسط البناء مع انشاء خزانات علوية اعلي كل دور يتناقص حجمها بالتدريج تخزن فيها المياه لرفع الاحجار الى الدور التالي باستخدام عائمات خشبية مسطحة سميكه .
- استخدمت البكرات المصنوعة من الجرانيت في تحريك الاحجار وتركيبها في المسافات الافقية او الراسية البسيطة بمساعدة اعمدة وسقالات خشبية ودعائم حجرية .
- بعد انتهاء بناء الهرم تم ردم قاع البئر الصاعد الي عمق معين واستخدم الجزء المتبقى كغرف دفن .
- استغلت شبكة المرات والأبار الهيدروليكيه اسفل قاعدة الهرم كgrave دفن وحفظ للامتنعة .
- وقد دعم السيد اسامه اراءه هذه برسوم لبعض الاهرامات وأبار الدفن نقلها من عدة مصادر .

وفيما يلي نقد وتفنيد لرأي السيد اسامة:

أولاً : لا يوجد بئر صاعد او معر داخل الهرم الاكبر يصل اتساعه الى ١٠٠٠ متر ا لأن جميع هذه الآبار والمرات تتراوح اتساعها بين المتر والمترين فيما عدا البهو الكبير (شكل ٦ رقم ٧) الذي يبلغ ارتفاعه ٨٥ مترا ولم يرد ذكر لهذا البهو في نظرية السيد اسامة السعداوي .

ثانياً : ان البئر الصاعد الذي يقصده السيد اسامة ويقول ان عمقه ٦٥ مترا هو كما يفهم من وصفه ، هو البئر (رقم ١١ في شكل ١) ويصل من بداية البهو الكبير (٧) وبين المر الهاابط (٢) والذي يؤدي الى غرفة الدفن الاصلية (رقم ٣) وهو على عمق ٦٠ مترا ولا يصل ارتفاعه الى مترين وليس عشرة امتار فضلا عن ان الغرض منه هو توفير مخرج للعمال الذين يغلقون الهرم من الداخل بعد دفن الملك خوفو بازلاق الكتل الحجرية في المر رقم ٤ اذ سيؤدي ذلك الى حبسهم داخل الهرم ، فعن طريق هذا البئر يصلون الى المر الهاابط (٢) ومنه يخرجون من المدخل (١) وعلى هذا فان وصف السيد اسامة لهذا البئر لا ينطبق على حقيقته .

ثالثاً : يذكر السيد اسامة ان البكرات المصنوعة من الجرانيت استخدمت في تحريك وتركيب الاحجار بمساعدة اعمدة وحقيقة ان المصريين القدماء لم يعرفوا البكرة بدليل انهم لم يستخدموها في قمة صواري السفن لرفع الشراع بل استخدموها عوضا عنها عراوي من النحاس او الحبال لادخال حبال رفع الشراع فيها (شكل هذه العراوي في

رسم ضمن المقال المنشور في هذا الكتاب عن طرق بناء الاهرام) وكان المرحوم سليم حسن قد عثر علي بكترين من الجرانيت اثناء حفائره في الجيزة ولكن تبين فيما بعد انها ترجع للعصر الروماني .

رابعا: في قول السيد اسامة انه بعد انتهاء بناء الهرم الاكبر تم ردم قاع البئر الصاعد الي عمق معين واستخدم الجزء المتبقى كغرف دفن لم يذكر المادة التي استخدمت في هذا الردم . والمفهوم من كلمة "الردم" ان هذه المادة هي الرمال او الحصى او ما يشبه ذلك وهذا غير الحقيقة لأن قلب الهرم لاكبر واهرام الجيزة الاخري شيدت بنفس الكتل الحجرية التي شيدت بها باقي اجزاء الهرم وبالطبع لا يمكن استخدام هذه الكتل التي يبلغ طول ضلع احدها (بالنسبة للهرم الاكبر) ١١٠ سم وزنها ٢,٥ طن فلا يمكن اذن استخدامها كمادة لهذا الردم .

ثم كيف تبني غرفة الملك (شكل ١ رقم ٩) وهي تقع في نطاق البئر الذي اقترح المهندس اسامة رده بعد انتهاء البناء ؟ والذي يقول انه يصل الي اعلي الهرم الي ارتفاع ١٥٠ مترا ؟ فالحقيقة ان هذه الغرفة تقع في وسط الهرم تقريبا وعلى ارتفاع ٤٠ مترا من سطح الارض ويكون سقفها من تسع كتل من الجرانيت وزن الكتلة الواحدة ٥٠ طنا . ثم اذا كانت نظرية المهندس السعداوي قد انصبت اساسا علي الهرم الاكبر فكيف يفسر بناء هرم خفرع الذي لا توجد بداخله ممرات او غرف علوية مثل هرم خوفو وانما لا ترتفع غرفة الدفن به والمرات المؤدية اليها الي ماقوق مستوى سطح الارض (شكل ٣)

خامساً: يقول السيد اسامة ان بناء الهرم كان يتوقف بعد انحسار مياه الفيضان انتظاراً للفيضان التالي وذلك تمشياً مع نظريته في استخدام قوة دفع المياه في رفع الحجارة وهذا خطأ لأن العكس هو الصحيح فقد كان بناء الهرم يجري وقت الفيضان عندما يصبح الفلاحون بدون عمل بسبب غمر المياه للحقول وقد ذكر هيرودوت رواية يستفاد منها ذلك .

سادساً: يبدو ان السيد اسامة تأثر في نظريته عن تخزين المياه اللازمة لرفع الكتل الحجرية في حوض مربع محفور في القاعدة الصخرية للهرم واستخدام مياه الفيضان في ذلك ، يبدو انه تأثر في ذلك برواية المؤرخ هيرودوت الذي زار مصر في القرن الخامس قبل الميلاد والتي يقول فيها " ان الحجرات التي تحت سطح الارض التي اراد خوفو ان يستخدمها كخزانات لاغراضه الخاصة كانت مشيدة فوق ما يشبه الجزيرة ويحيط بها الماء الذي اتوا به من النيل بوساطة قناة (كتاب هيرودوت الثاني فقرة ١٢٤) " وقد ثبت خطأ هذه الرواية لأن المياه الجوفية لا تصل في الوقت الحاضر الى عمق الغرفة التي تحت مستوى سطح ارض في الهرم الاكبر (شكل رقم ٣) رغم ارتفاع منسوب المياه الجوفية في ايامنا هذه بالنسبة للعصور القديمة نتيجة انشاء السدود والخزانات فمن الاحرى الا تصل المياه الى هذا الجزء السفلي في العصور القديمة قبل انشائها . وتأثر السيد اسامة بهذه الرواية واضع ا ايضاً في قوله ، ان شبكة الممرات والآبار الهيدروليكيه اسفل قاعدة الهرم

استغلت كفرن دفن وحفظ للامتنعة فهي مطابقة تقريراً لرواية هيرودوت عن الحجرات التي تحت الأرض التي استخدمها خوفو كخزان لاغراضه .
الخاصة .

سابعاً : بالإضافة إلى هذا التناقض الشديد بين آراء السيد اسامة وبين الحقائق التاريخية والاثرية فقد استشهد السيد اسامة استشهاداً خطاطنا برسوم لlahram وأبار الدفن المنشورة في كتب الآثار نتيجة عدم فهمه لحقيقة هذه الرسوم كما يلي :

أ - أورد في صفحة ٤٧ من كتابه رسم الهرم خوفو (شكل ٢) نقله من كتاب الاهرامات المصرية للدكتور احمد فخرى ، ص ١٧٠ وقد كتب السيد اسامة وصفاً اسفل الرسم هو "صورة رسم هندسي لهرم خوفو شديدة الوضوح تحدد مكان الحوض الصخري اسفل قاعدة الهرم مع وجود فتحة البئر الصاعد في منتصف الحوض وامتداد البئر الصاعد على أعلى الهرم " والواضح من هذا الوصف أن السيد اسامة اساء فهم المساحة البيضاء الممتدة من اسفل لاعلي في وسط الهرم فاعتتقد انها فراغ البئر المزعوم والحقيقة ان هذه المساحة مصممة لأنها مملوءة بالحجارة التي من نوع الحجارة التي بنيت بها سائر اجزاء الهرم . وهذه المساحة البيضاء التي انخدع بها السيد اسامة لا تظهر في رسوم هرم خوفو فقط بل تظهر ايضاً في رسوم الاهرام الأخرى مثل الهرم المدرج في سقارة وهرم حوني في ميدوم (راجع هذه الرسوم في الاشكال

الملحقة بالمقال الاول في كتابنا هذا الذي عنوانه "هرم خوفو حلقة في سلسلة استمرت ٥٠٠ عام" (شكل ٢ ، شكل ٣ من المقال المذكور) .

ب - اورد في صفحة ٤٩ من كتابه رسمًا (شكل ٤) من كتاب "الاهرامات المصرية للدكتور احمد فخري ايضا ص ٣٥٣ وقد كتب السيد اسامه اسفل هذا الرسم الوصف التالي "رسم شديد الوضوح يوضح تصميم البئر الصاعد بدءا من مستوى المياه الجوفية وحتى قاعدة الهرم الصخرية " ويبعد ان السيد اسامه لم يكلف نفسه بمراجعة وصف هذا الرسم في كتاب الدكتور احمد فخري اذ انه لو كان قد فعل ذلك لتبيين له ان هذا الهرم لا علاقة له باهرام مصر جميعها من قريب او بعيد لانه من اهرام السودان (النوبة العليا) ويوجد في منطقة تسمى "جبل برقل" تقع الى الغرب من الشلال الرابع (في المسافة بين دنقلا وابي حمد) . وقد شيده احد ملوك النوبة حوالي القرن الثالث قبل الميلاد اي بعد عصر اهرام الجيزة بما لا يقل عن ٢٥٠٠ سنة بالإضافة الى ذلك فان المتأمل في هذا الرسم يلاحظ ان فتحة البئر لا تقع من منتصف الهرم (وهي اساس نظرية السيد اسامه) ولكن هذه الفتحة تبعد عن حدود الهرم فكيف ترفع المياه في هذا البئر لتشتمد في رفع الحجارة بينما هو بعيد عن مبني الهرم كله ؟

ج - اورد في صفحة ٥٢ من كتابه رسمًا (شكل ٥) نقله من ص ٢٦٥ من كتاب "اهرام مصر" تأليف أ. اوواردز وترجمة مصطفى عثمان وكتب السيد اسامه تحته الوصف التالي : "مسقط افقي لاحد الاهرامات

يوضح وجود البئر الصاعد في منتصف قاعدة الهرم والأبار التبادلية للتحكم في منسوب الماء " وبالطبع لا علاقة لبار المياه بهذا الهرم على الإطلاق بل انه يستحيل استخدام المياه فيه لسبب بسيط هو ان هذا الهرم مبني بالطوب اللبن الذي لا شك كان سيذوب ويتداعى اذا استخدمت المياه في بنائه وليس المصريون القدماء بهذه السذاجة لكي يستخدموا وسيلة للبناء فتحول الي وسيلة للهدم ، وحقيقة هذا الهرم انه يخص الملك سنوسرت الاول من الاسرة الثانية عشرة (حوالي عام ١٩٥٠ ق.م) وهو مقام في منطقة اللشت في الطريق الى الفيوم ، والبئر الصاعد الذي قال السيد اسامه انه في منتصف قاعدة الهرم ليس الا غرفة الدفن في هذا الهرم وهي بشكل مربع في الرسم يمتد منه خطان هما حدود الممر المؤدي من حجرة الدفن الى مدخل الهرم والأبار التبادلية التي قال عنها السيد اسامه انها للتحكم في منسوب الماء ما هي الا غرف دفن في الاهرامات الصغيرة المحاطة بالهرم الكبير (هرم سنوسرت الاول) وهي خاصة بافراد الاسرة الملكية ويلاحظ ان شكلها وشكل غرف الدفن بها والمرات المؤدية اليها مشابهة تماما لتلك الخاصة بالهرم الكبير ، وقد وجد في احداها تابوت من الحجر الرملي ، وهذه الاهرام الصغيرة مثل الهرم الكبير مشيدة بالطوب اللبن وعلى ذلك فمن المستحيل ايضا استخدام المياه فيها .

د- اورد السيد اسامه في ص ٥٥ من كتابه رسميا (شكل ٦) نقله من ص ١٠٦ من كتاب " الفن المصري القديم منذ اقدم عصوره حتى نهاية

الدولة القديمة " للدكتور محمد انور شكري وكتب الوصف تحته كما يلي : " مقطع في بنر صاعد لم يتم اكتماله " وهذا الرسم لا صلة له من قريب او بعيد بالاهرام لانه عبارة عن بئر دفن منحوت في جوف الارض اسفل احدى مقابر الافراد في الجizza التي تتبع طراز البناء المسمى في علم الاثار " مصطبة " وهو طراز مقابر الافراد (اي من غير الملوك) في عصر بناء الاهرام وهذا البئر يؤدي الى ممر جانبى ظهر فيه تمثال على شكل راس انسان كان المصريون القدماء يضعونها في مقابرهم لكي ترشد الروح الي مكان المويماء . ويؤدي هذا الممر الي غرفة الدفن التي ظهر فيها التابوت الذي كان يحوي مويماء صاحب المقبرة وعلى هذا فلا مجال هنا لرفع الحجارة الي اعلى واستخدام المياه في ذلك لأن البئر كله تحت سطح الارض .

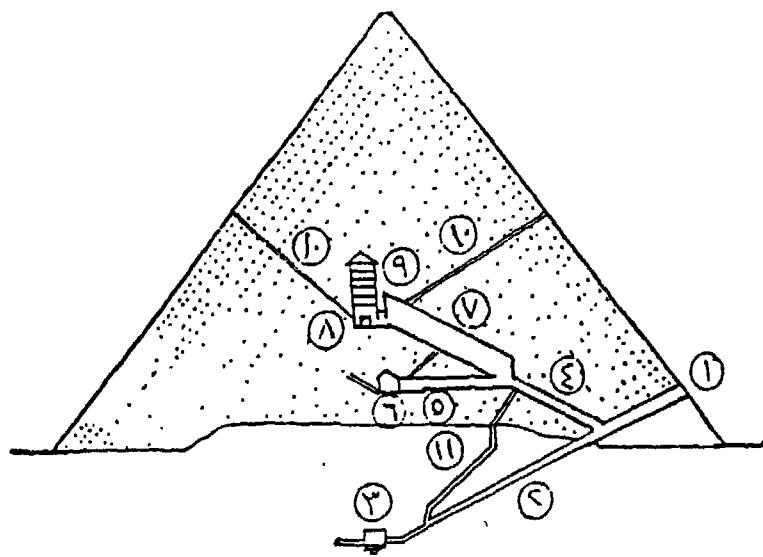
من كل هذا يتبين ان رسوم الاثار التي استشهد بها السيد اسامه السعداوي في تأكيد نظريته شأن استخدام الآبار المعلوقة بالمياه المندفعة في رفع الاحجار لبناء الاهرام قد جاءت بعكس ما اراد اذ ليس بين هذه الاثار وبين استخدام المياه اي صلة بل على العكس فان استخدام المياه في بنائها سيؤدي الي هدمها كما ذكرنا بشان الاهرام المشيدة من اللبن .

ولا شك ان السبب في ذلك ان السيد اسامه لم يكلف نفسه بالقراءة المتمعنة لوصف رسوم هذه الاثار في المراجع التي اخذها منها بل يبدو انه اختطفها خططاً مجرد وجود اشكال آبار بها .

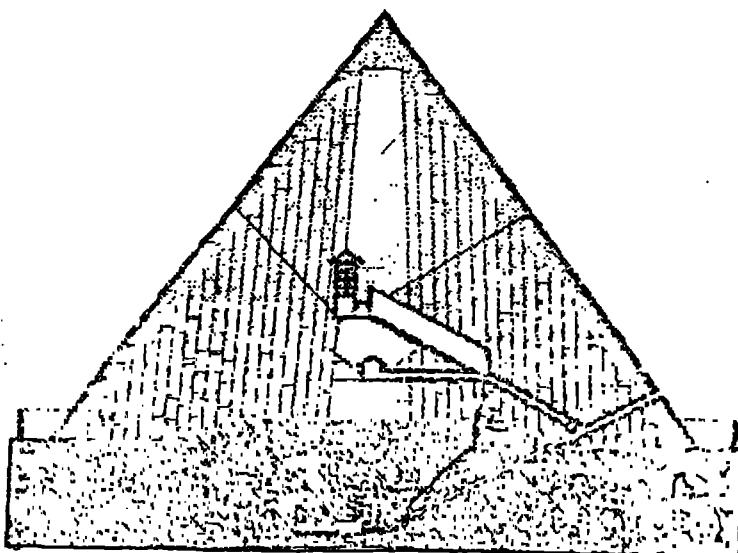
وفي ختام هذا النقد لرأي المهندس اسامه السعداوي فانني اعتب عليه قوله في من كتابه " ان علماء الاثار يحاولون الا يكون فضل اكتشاف سر طريقة بناء الاهرامات لمهندس من خارج وسطهم " وانني ارد عليه بان نظريته لو كانت عقلانية ومؤيدة بالادلة الاثرية الصحيحة لكان كل علماء الاثار قد رحبوا بها واحب ان اذكر له ان النظريات المقبولة من علماء الاثار بشأن بناء الاهرام (وهي استخدام المنحدرات والمماشي والهزازات كما جاء في المقال رقم ٢ ، ٢ في هذا الكتاب) هذه النظريات اصحابها مهندسون مثله ولكنهم قبل اعلانهم هذه النظريات درسوا الاثار المصرية القديمة وتعقروا فيها فجاءت اراءهم مدعمة بالشواهد والادلة الاثرية ولهذا حازت القبول من علماء الاثار . هذا بالإضافة الي عقلانيتها واتفاقها مع الوسائل التي كانت متاحة للمصريين القدماء في فن البناء .

**الاسماء الكاملة للمراجع التي نقل السيد اسامه السعداوي منها
الرسوم المذكورة وفسرها تفسير خاطئ:**

- ١- د/ احمد فخرى ، الاهرامات المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ،
- ٢- ادواردز ، أ.س ، اهرام مصر ، ترجمة مصطفى عثمان ومراجعة د. احمد فخرى ، القاهرة ، ١٩٥٦ ،
- ٣- د. محمد انور شكري ، الفن المصري القديم منذ اقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ،

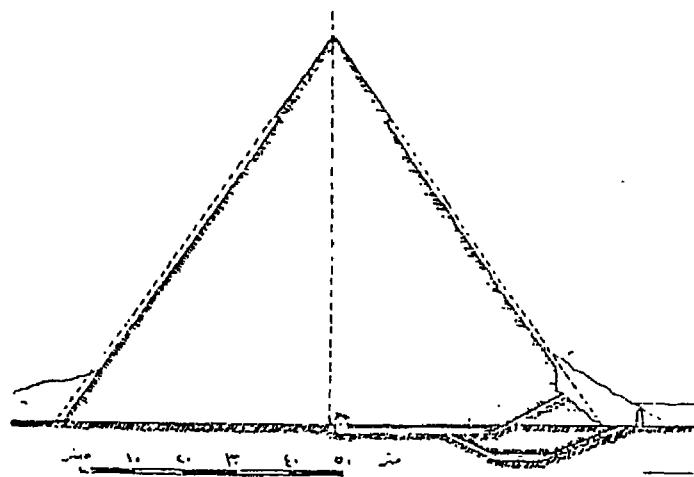


(شكل ١) قطاع رأسي في هرم خوفو يوضح اجزاء الداخلية التي جاء وصفها في هذا المقال

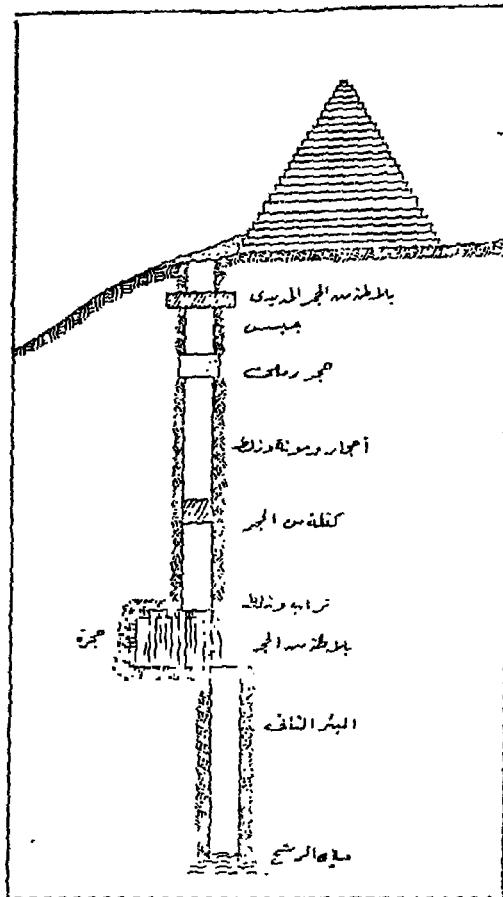


مسورة ربم هندسى لهرم خوفو شديدة الوضوح تحدد مكان الحوض
صغيرى أسفل قاعدة الهرم مع وجود فتحة البئر الصاعد فى منتصف
تحوض وامتداد البئر الصاعد على أعلى الهرم

(شكل ٢) قطاع رأسي في هرم خوفو كما نشره السيد اسامه السعداوي في
كتابه (من ٤٧) والوصف الذي دونه أسفله وقد نقل هذا الرسم من كتاب الدكتور احمد
فخري كما ذكرنا وواضح من وصف السيد اسامه لهذا الرسم انه اعتقاد ان المساحة
البيضاء في منتصف الهرم هي فراغ واسس علي ذلك نظريته عن البئر الصاعد المتد
الي اعلي الهرم والحقيقة ان هذه المساحة المملوقة بالحجارة التي تكون قلب الهرم .



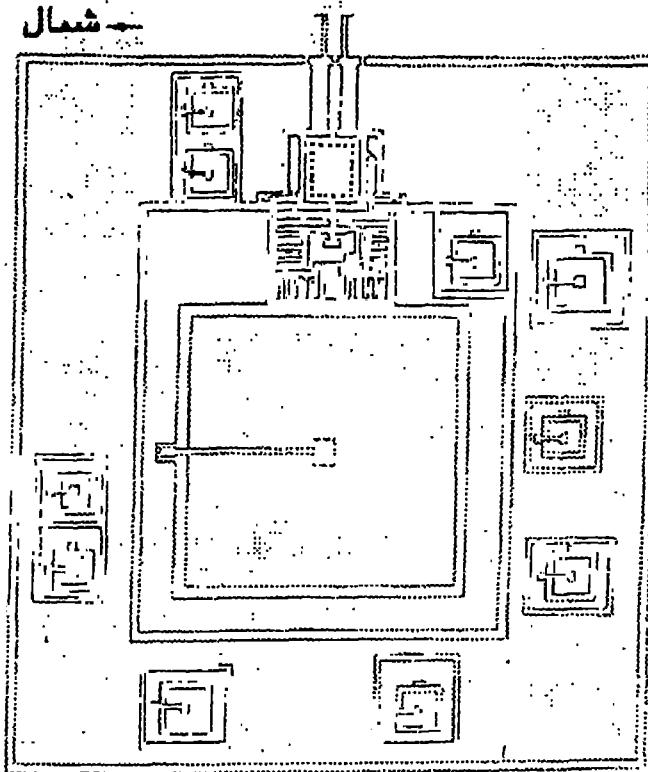
[شكل ٢) قطاع رأسي في هرم خفرع ويلاحظ ان مراته وغرفه كلها في مستوى سطح الأرض او اسفله مما ينافي نظرية السيد اسامه بشأن ابار رفع المياه التي اسسها كلها على هرم خوفو وذلك رغم ان هرم خفرع تدخل في بنائه كتل حجرية مقاربة لكتل الحجرية التي تدخل في بناء هرم خوفو .



رسم مُزيد الوضوح يوضح تصميم البئر الصاعد بدأ من مستوى العيادة البهائية وحتى قاعدة الهرم الصخرية

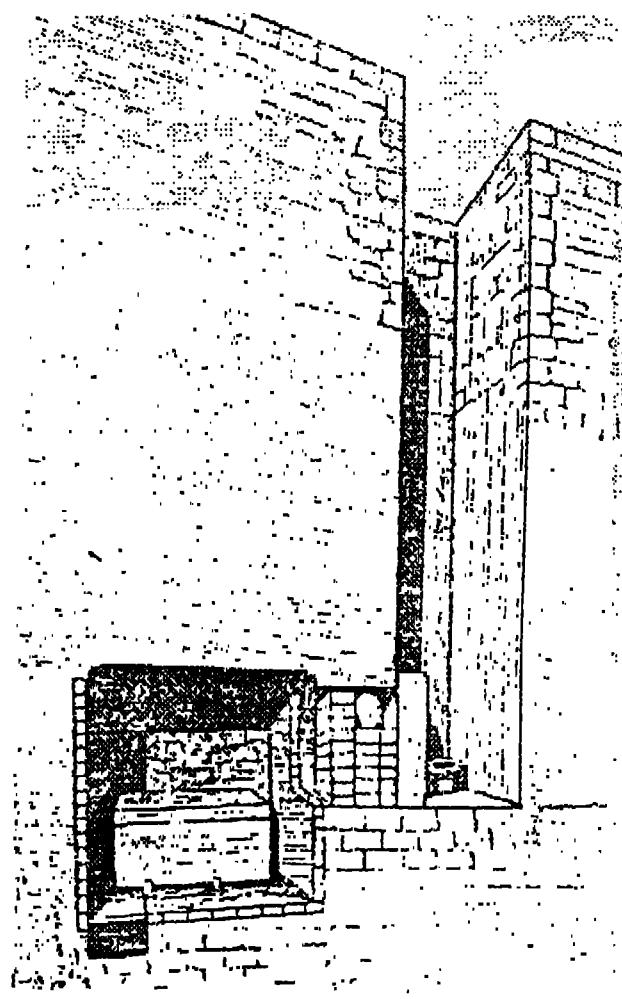
(شكل ٤) قطاع رأسى لهرم جبل برقيل السودان (النوبة العليا) وبئر الدفن اسفله كما نشره السيد اسامه في كتابه (من ٤٩) والوصف الذي دونه اسفله وقد نقل هذا الرسم من كتاب الدكتور احمد فخرى كما ذكرنا وواضح من وصف السيد اسامه لهذا الرسم انه اعتقد انه احد الاهرام المصرية ويبدو انه استشهد به مجرد وجود البئر ولم يلاحظ ان فتحة هذا البئر بعيدة عن كتلة الهرم على عكس هرم خوفو فضلاً عن عدم امتداد البئر الى وسط الهرم على عكس هرم خوفو ايضاً مما يتثير الدهشة من استشهاد السيد اسامه بادلة تثبت عكس نظريته .

شمال



مسقط أفقى لأحد الأهرامات يوضح وجود البئر الصاعد في منتصف قاعدة الهرم والآبار التبادلية للتحكم في منسوب الماء

(شكل ٥) مسقط افقى لهرم الملك سنوسرت الاول في اللشت وحوله اهرامات افراد الاسرة الملكية كما نشره السيد اسامه في كتابة (ص ٥٢) والوصف الذي دونه اسفله وقد نقل هذا الرسم من كتاب ادواردز كما ذكرنا وواضح من وصف السيد اسامه لهذا الرسم انه اعتقاد ان هذا الرسم والاهرام التي حوله مشيدة بالحجارة بينما هي مشيدة بالطوب اللبن مما يؤدي الى اذابتها وهدمها اذا استخدمت فيها المياه طبقا لنظريته .



مقطع في بئر صاعد لم يتم اكماله

(شكل ٦) قطاع رأسي في بئر دفن منحوت في جوف الأرض أسفل مصطبة من مصاطب الأفراد في الجيزة كما نشره السيد اسامة في كتابه (من ٥٥) والومنف الذي دونه أسلفه ، وقد نقل هذا الرسم من كتاب الدكتور محمد انور شكري كما ذكرنا وواضح من وصف السيد اسامة لهذا الرسم انه اعتقاد انه بئر صاعد لاستخدام المياه طبقاً لنظريته بينما هو في الحقيقة "بئر نازل" تحت مستوى الأرض مما ينفي نظرية السيد اسامة في استخدام الآبار الصاعدة لرفع الكتل الحجرية .

(مقال رقم ١٢)

تصحيح للمعلومات الواردة في مقالات الدكتور سيد القمني

نشر في مجلة اخبار الادب عدد يوم ١٩٩٧/١/١٢

تابعت هذه المقالات المنشورة في اخبار الادب الصادرة ايام ١٢/١ ، ١٢/٨ ، ١٢/١٥ ، ١٢/٢٢ ، ١٩٩٦/١٢/٢٢ واولها بعنوان "رحلة النبي موسى" وثانيها بعنوان "بلاد بونت ليست الصومال" وثالثها بعنوان "الموقع الصحيح لبلاد بونت" وفي هذه المقالات كثير من الاخطاء التاريخية نتيجة اعتماد الكاتب على التشابه اللغطي وحده بين الاسماء التاريخية والجغرافية دون ان يرجع الى الوثائق التاريخية والاثرية .

ورغم ان الكاتب رجع الي احد بحوثي في موضوع تحديد موقع بونت (هامش رقم ٩ من عدد يوم ١٢/١) وهو بعنوان "محاولة لتحديد موقع بونت ونشره في كتابي عن البحر الاحمر ، ص ٣٩ ، الا انه لم ينتبه الي ما وضحته من اختلاف المدلول الجغرافي لهذه الكلمة (بونت) باختلاف عصور التاريخ الفرعوني كما انه لم يطلع علي ما نشرته في هذا الموضوع وهو التقرير الخاص بنتائج الحفائر التي اجريتها علي ساحل البحر الاحمر خلال عامي ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ والتي تعمكت خلالها من الكشف عن موقع الميناء الذي كان المصريون يبحرون منه الي بلاد بونت هذه وقد قامت جامعة الاسكندرية بنشر هذا التقرير (في عام ١٩٧٨) .

ان الباحث في موضوع تحديد موقع بونت يجب ان يميز بين ثلاثة مسميات اطلقها المصريون القدماء علي هذه البلاد وهي :

١- مصطلح عام هو "بونت" وكانوا يطلقونه على المناطق التي يحصلون منها على البخور .

٢- مصطلح خاص هو "بيا - بونت" بمعنى منجم بونت وكانوا يطلقونه على المناطق التي يحصلون منها على الذهب الى جانب البخور .

٣- مصطلح آخر هو "ختيو-عنتيو-نو-بونت" ويعني "منطقة مدرجات البخور في بونت" وقد اطلقوه على المنطقة التي حصلوا منها على اشجار البخور لاستزراعها في مصر .

والمصطلح الاول اطلق في البداية على المناطق الواقعة على الساحل الافريقي للبحر الاحمر القريبة من جنوب مصر ثم امتد مدلوله على طوال الساحل الافريقي للبحر الاحمر حتى شمل شمال شرق الصومال .. وسبب هذا الامتداد يرجع الى توغل المصريين جنوبا علي طوال الساحل الافريقي للبحر الاحمر للاقتراب قدر الامكان من مناطق نمو اشجار البخور في شمال الصومال لتقليل الوسطاء وبالتالي تخفيض ثمن هذه السلعة (كما دلت علي ذلك نصوص هيروغليفية من عصر الملكة حتشبسوت) .

والمصطلح الثاني (بيا - بونت) او "منجم بونت" (انظر الخريطة الموضحة) اطلقه المصريون القدماء علي الجزء الجنوبي من صحراء العتيبي الممتدة في شرق السودان حيث توجد مناجم الذهب وقد اثبت ذلك في تقرير الحفائر التي اجريتها علي ساحل البحر الاحمر

(ص ٥٦ - ٦٦ - من هذا التقرير والخريطة) .

اما المصطلح الثالث وهو منطقة مدرجات البخور في بونت فقد استخدمه المصريون لأول مرة في عصر الملكة حتشبسوت في النقوش التي تسجل بعثتها الي بونت لجلب اشجار البخور لاستزراعها في حديقة معبد هذه الملكة بالدير البحري بغرب القصر وقد اثبت في البحث الذي اشار اليه الدكتور القمني (محاولة لتحديد موقع بونت) ان هذه المنطقة تقع في شمال شرق الصومال (انظر الخريطة الموضحة) وقد استخدمت في ذلك الوثائق الهيروغليفية والادلة الجغرافية والنباتية والحيوانية بالإضافة الي روایات الكتاب اليونان والروماني .

وهكذا امتد المدلول الجغرافي للمصطلح "بونت" على الساحل الافريقي للبحر الاحمر من ساحل السودان في عصر الدولتين القديمة والوسطي حتى ساحل الصومال في عصر الدولة الحديثة ، وهذا ما تعارف عليه علماء الاثار المصرية ودلت عليه الآثار والنقوش التي اكتشفتها في موقع الميناء (التقرير المذكور) .

من هذا يتضح ان كل المناطق التي اطلقت عليها التسمية "بونت" ومشتقاتها في النصوص المصرية تقع في مناطق افريقية وليس اسيوية ، وعلى ذلك فان ما ذهب اليه الدكتور القمني بان بونت تقع في بلاد الانباط في شمال خليج العقبة يخالف هذه الوثائق التاريخية والأثرية .

وهناك وثيقة هيروغليفية ذات اهمية كبرى في هذا الموضوع يبدو

ان الدكتور القمني لا يعلم عنها شيئا ، وهي لوحة سجل عليها ما يفيد ان سقوط المطر علي بلاد بونت يؤدي الي حدوث فيضان النيل مما يدل علي ان بونت تقع الي الجنوب من مصر اي في منطقة افريقية وبطبيعة الحال لا يمكن حدوث فيضان النيل اذا سقطت الامطار علي شمال خليج العقبة التي يحدد الدكتور القمني موقع بونت في نطاقه .

وبالاضافة الي هذه المخالفة للحقائق التاريخية والاثرية عن موقع بونت فقد وقع الدكتور القمني في اخطاء اخري نجملها فيما يلي :

(١) في عدد يوم ١٢/١٥ العمود الاول ص ٢٩ يقول إن "البتراء" كان اسم العاصمة زمن الانباط اي اسمها النبطي وهو غير صحيح لأن الاسم النبطي للبتراء هو "رقمو" ومعناه "المزركشة" وقد اطلق الانباط هذه التسمية علي عاصمتهم بسبب تعدد الوان صخورها وهو الاسم الذي تحور الي "الرقيم" الوارد في سورة الكهف ، أما كلمة البتراء فهي من التسمية اليونانية *Petra* و معناها الصخرية او الحجرية .

(٢) في عدد يوم ١٢/١ ص ٨ العمود الثالث يقول الدكتور القمني ان كلمة "بونت" لم ترد بها العلامة الأجنبية في النقوش المصرية وهو خطأ أيضا إذ العكس هو الصحيح ، ويبدو ان الدكتور القمني نقل هذا الخطأ من كتاب فلايكوفسكي (راجع الرد الثالث على فلايكوفسكي حيث نشرنا النص الهيروغليفي الوارد في هذه العلامة (شكل ١) والذي يتضح منه ان شكل الجبال الثلاثة كانت تلازم كلمة بونت) .

(٣) في نفس العمود المذكور في (٢) يقول ان الملك البوتنى الذي

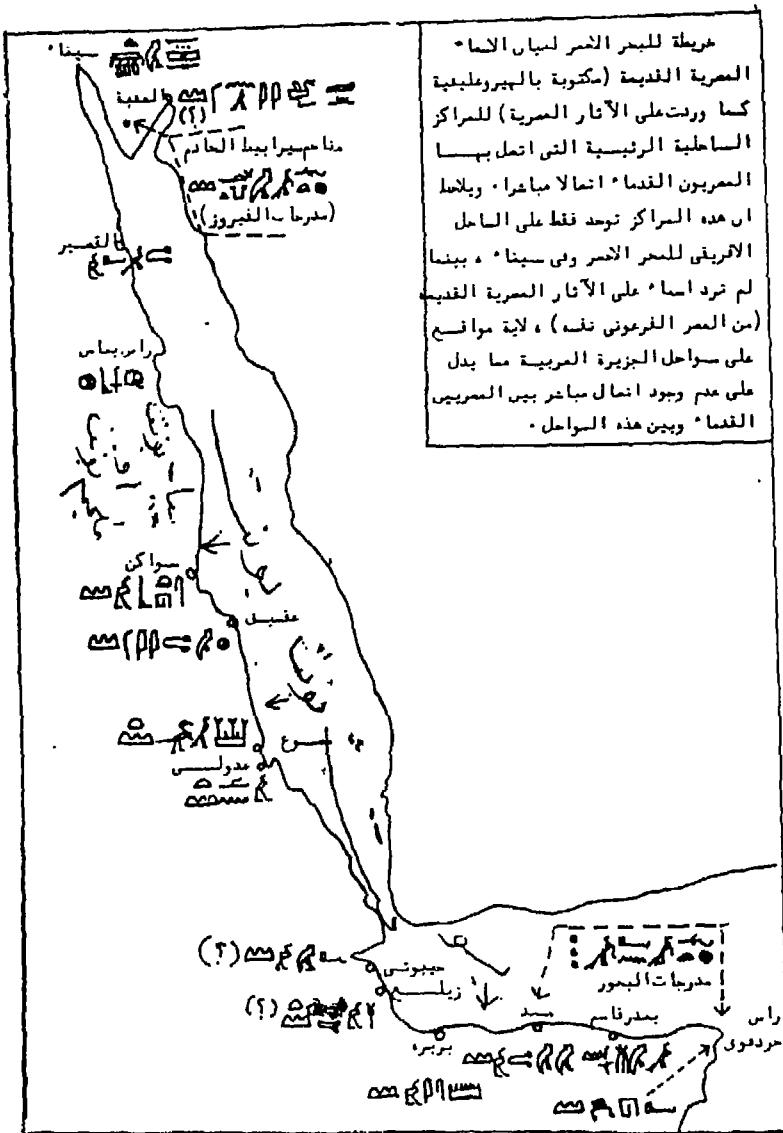
دون اسمه "بارح" في نقش حتشبسوت يحمل لقب "عظيم عظماء ارم" وهو غير صحيح لأن هذه العبارة مدونة في رسوم حتشبسوت في الصف الذي يعلو صف عظماء بونت وتخص شعبا آخر اطلق عليه المصريون اسم "ارم".

(٤) في عدد ١٢/١ من ٨ في العمود الاول يقول ان الفراعون امنمحات الاول من ملوك الاسرة ١٢ ارسل ثلاثة آلاف جندي برئاسة القائد (حننو) ، وهو غير صحيح ايضا لأن الفرعون المقصود هي المسماة "منتوحتب - سعنخ كارع" احد ملوك الاسرة ١١.

(٥) في نفس العمود المذكور في رقم (٤) يقول ان لوحة النمر للملك امنمحات الثاني جاء فيها ان الملك قام بتوطيد سلطاته في ارض الاله وهو خطأ لأن صاحب هذه اللوحة هو الملك سنوسرت الثاني .

(٦) في عدد ١٢/١ من ٩ العمود الثاني يقول ان تقرير مسئول حكومي اسمه "خنوم-حتب" عاش خلال الاسرة السادسية الفرعونية جاءنا علي حجر بالرموز موجزا يقول "انه زار ببلوس وبونت" وهو غير صحيح لأن هذا النص وارد في مقبرة رجل يدعى "خوي" في اسوان وليس علي حجر بالرموز لأن هذا الحجر مدونه رسميّة خاصة بالملوك لا يبالفراء.

ملاحظة : المقالات وتقرير العفانير المشار اليهما في هذا المقال منتشرة في كتاب "البحر الاحمر وظاهره في العصور القديمة" للدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ من ١٩٥ - ٣٩ .



خريطة للبحر الاحمر للتوضيح الفرق بين المسميات المصرية لهذا الساحل ولا جزاءه وهي "بونت" او "منجم بونت" ومدرجات البخور في بونت.

(مقال رقم ١٤)

تصحيح المعلومات الواردة في مقالات الدكتور سيد القمني

(الجزء الثاني)

نشر في مجلة اخبار الادب بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢ .

في هذا الجزء الثاني من التصحيحات لمقالات الدكتور سيد القمني ابدأ بالاشارة الى الاتجاه العام للدكتور القمني في مقالاته كلها وهو انه جعل من منطقة ادوم (التي يسميها "ادم")الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي من خليج العقبة والتي قامت فيها دولة الانباط بعاصمتها البتراء ، جعل منها موطننا لشعوب ودول ثبتت بالوثائق التاريخية والاثرية منذ نشأة علوم الاثار المصرية والعراقية في القرن الماضي وترجمة الاف النصوص الهيروغليفية والمسمارية انها كانت تعيش في مناطق بعيدة كل البعد عن منطقة ادوم هذه ومنها دولة " ميتاني " التي قامت في شمال سوريا وال العراق وشعب الحوريين الذي كان يسكن شمال العراق ايضا فضلا عن منطقة بونت التي كانت منطقة افريقية .. وهكذا سحب الدكتور القمني هذه الدول والشعوب من اقصى الشمال ومن اقصى الجنوب ليجمعها كلها في منطقة واحدة هي منطقة ادوم موطن دولة الانباط .

وفي سبيل اثبات رايه هذا لجأ الدكتور القمني الى وسيلة كثيرة ما تؤدي بصاحبها الى الواقع في المحظور وهي الاعتماد على التشابه اللفظي بين المسميات الجغرافية والتاريخية دون اي اعتبار للوثائق

التاريخية والاثرية ، واسوق مثلا صارخا لذلك ، فلكي يثبت الدكتور القمني ان بونت هي منطقة البتراء وماحولها (بلاد ادوم) اعتبر التسمية "قصر البنت" (التي حورها قصر "بنت") والتي يطلقها عرب المنطقة الحاليون علي احد المباني الضخمة في البتراء ، اعتبر هذه التسمية بقية من الاسم القديم "بونت" (عدد يوم ٩٦/١٢/١٥ ص ٢٩ عمود ٢) رغم ان هذه التسمية عربية مائة في المائة لما هو ظاهر واصلها " قصر بنت فرعون" وقد اطلقها عرب المنطقة علي هذا البناء الضخم (وهو معبد نبطي خلافا لما يقوله الدكتور القمني عنه بأنه كان مركزا للحكم والادارة) شأن كل عرب الجزيرة العربية عندما يشاهدون بناء ضخما فينسبونه الي الفراعنة ومثال ذلك معبد آخر مجاور لمعبد قصر بنت فرعون هذا به عمود ضخم قائم اطلق عليه عرب المنطقة "عمود فرعون" وهكذا انزلق الدكتور القمني في غمار حسسه لرأيه الي الواقع في المحظور ، اذ لا علاقة بطبيعة الحال بين الكلمة العربية "بنت" (معني ابنة في عبارة قصر البنت) وبين الكلمة المصرية القديمة "بونت" ومن هذه الامثلة الصارخة ايضا انه حرف التسمية "ميتناني" التي كانت تطلق في النصوص الهيروغليفية والنصوص المسماوية علي الدولة التي قامت في شمال سوريا والعراق كما ذكرنا ، حرفها الي " مدیان" و " مدین" (عدد يوم ١٢/٢٩ ، ص ٢٨ العمود الاول) قائلنا ان بلاد ميتاني قد تمركزت في بلاد سعير ووادي عربه وسميت بالصخرة من طبيعتها الصخرية وانها بلاد بونت وان بونت تعني الصخرة (نفس الموضع من

نفس العدد من المجلة) اما ان ميتاني هي نفسها " مدین " فرأي فيه
الكثير من الشطط لأن ميتاني هذه تردد اسمها في نصوص الملك تحتمس
الثالث وخلفائه باسم " متن " ^(١) في سياق حروب في شمال الشام ودخل
ملوك الاسرة الثامنة عشرة في مصايرات مع ملوكها وورد اسمها كثيرا
في النصوص المسماوية ^(٢) بما لا يدع مجالا للشك بان موقعها كان في
شمال سوريا والعراق .

اما ان اسم بونت يعني " الصخرة " فلا اعرف من اي مصدر استقى
الدكتور القمي هذا التفسير فلا توجد كلمة في اللغة المصرية القديمة
بالنطق " بونت " او ما يشبه معنى الصخرة او الحجر والحقيقة ان هناك
تفسيرين لاصناف الكلمة " بونت " اولهما انها تعني " القلعة المحصنة " وقد
وضحت سبب هذه التسمية في كتابي عن البحر الاحمر ^(٣) وثانيهما ان
كلمة " بونت " ليست مصرية بل افريقية استعارها المصريون
واستخدموها للدلالة علي بلاد البخور وما زالت توجد حتى اليوم كلمة
تشبهها في اللغة السواحلية (لغة سكان سواحل الصومال وتanzania) هي
كلمة " بوانى " Pwani وتعني " شاطئ او ساحل البحر " ^(٤) وربما كان
المصريون عندما يرتادون السواحل الافريقية للحصول علي البخور ،
يسمعون هذه الكلمة من سكان هذه السواحل فاستخدموها بعد تحويلها
الي النطق المصري كعلم علي بلاد البخور .

وقد تقلص مدلول هذه الكلمة الافريقية علي مر العصور نتيجة
انتشار اللغات الاخرى كاللغة العربية في المناطق السودانية والاريتيرية

حتى انحصر في اللغة السواحلية ومازالت توجد حتى اليوم على ساحل الصومال الشرقي اسماءتشبه كلمة "بوانى" هذه مثل كلمة "بنة" في التسمية "رأس بنة" التي تقع الى الجنوب من رأس جرد فوي وكان الكتاب اليونان والرومان يسمونها "بانون" Panon .

نأتي الي تحريف لفظي اخر (غير بونت) للدكتور القمني هو تحريف كلمة "مجدو" فقد نقل الدكتور القمني موقع هذه المدينة من شمال فلسطين الى منطقة ادوم (عدد يوم ١٢/٢٢ من ٢٨ العمود الاول) بنفس طريقة في تركيز المسميات القديمة في هذه المنطقة ، والمعروف ان مجدو هو الاسم العبراني للكلمة المصرية القديمة (مكتي) وكانت هذه المدينة هدفا لحملة حربية للفرعون تحتمس الثالث وقد استولى عليها بحيلة حربية بان سلك اقصر واضيق الطرق اليها ففاجأ العدو وانتصر عليه وقد نقل الدكتور القمني هذا الطريق ايضا الى الطريق المسمى "السيق" الذي يؤدى الي البتراء واعتبره الطريق الذي سار فيه تحتمس الثالث ، ومن المدن التي استولى عليها تحتمس الثالث والتي كانت تقع في الطريق الي مجدو مدينة اطلقت عليها النصوص المصرية الاسم "عاروننا" فاعتبر الدكتور القمني ان "عارضنا" هذه هي جبل هارون في محيط البتراء ، كل هذا التخريج اقدم عليه الدكتور القمني متجاهلا تماما الوثائق المصرية القديمة التي من عهد الملك تحتمس الثالث وخلفائه من ملوك الاسرة الثامنة عشرة والتي يشير تسلسل المدن من الجنوب الى الشمال في سجلات هذا الملك بما لا يدع مجالا للشك ان مجدو كانت

كانت تقع في شمال فلسطين (في مكان مدينة تل المسلم الحالية^(٥)) بل ان موقع هذه المدينة في شمال فلسطين ثابت ايضا من تسلسل المدن التي دون اسماءها الملك شيشنق الاول (بعد عصر تحتمس الثالث بحوالي خمسة سنت) على جدران معبد امون بالكرنك ضمن اخبار حملته علي فلسطين والتي درس تسلسلها بالتفصيل علماء الاثار المصرية وآخرهم العالم "كينيث كتشن" Kitchen الذي نشر الخرائط التوضيحية لها ولغيرها من المدن التي غزاها شيشنق^(٦) ومن الواضح ان الدكتور القمني لم يطلع علي هذا الكتاب .. وهناك دليل حاسم علي ان "مجدو" التي كانت مجالا لنشاط شيشنق الاول الحربي تقع في تل المتسالم بشمال فلسطين هو العثور فيها علي بقايا لوحة من الحجر عليها اسم الملك شيشنق الاول^(٧) بالإضافة الي نقل موقع مدينة مجدو من شمال فلسطين الي منطقة ادوم فان اسم هذه المدينة لم يسلم من تحريفه ، فقد اعتبر الدكتور القمني نطق الكلمة التي اطلق عليها "موقيدة" والتي وردت في نصوص الملك رعمسيس الثالث ، ينطبق علي نطق كلمة مجدو (عدد يوم ١٢/٢٢ من ٢٩ العمود الثاني) رغم ان "موقيدة" (وصحة الكلمة مو - قدي) هذه معناها "المياه المكسوة" وقد اطلقها المصريون في اول الامر علي نهر الفرات لانه يجري من الشمال الي الجنوب عكس تجاه مياه النيل ثم اطلقوها علي كل مسطح مائي تجري تياراته من الشمال الي الجنوب ومن هنا اطلقوا علي البحر الاحمر في نصوص الملك رعمسيس الثالث التي تسجل عودة احدى بعثاته

من بلاد بونت لأن مياهه تتجه تياراتها مع الرياح السائدة من الشمال إلى الجنوب عكس اتجاه مياه النيل . ورغم أن النصوص التي تسجل عودة بعثة الملك رمسيس الثالث من بونت واضح فيها تماماً أن سفن هذه البعثة رست على ساحل الصحراء الشرقية التي تسمىها هذه النصوص " صحراء قفط " وان السلع التي جاءت بها هذه البعثة نقلت بالبر من ساحل البحر الأحمر إلى النيل عند قفط ^(٨) الا ان الدكتور القمني يأخذ هذه البعثة ايضاً إلى خليج العقبة و يجعلها ترسو بسفنها على ساحل هذا الخليج حيث بلاد ادوم التي جعلها مقراً لكل المسميات كما ذكرنا .

ومن المؤسف ان الدكتور القمني يستشهد في تحريفه لكلمة " مجدو " الي " موقيدة " بتحريف كمال الصليبي للاسم " مجدو " الي " مقدى " وقد لجأ كمال الصليبي الي ذلك التحريف لكي ينطبق على اسم بلدة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية تدعى " المقدة " ^(٩) تمشياً مع اتجاهه في كتابه المسمى " التوراه جاءت من شبه جزيرة العرب " بالادعاء بأن ارض الميعاد عند اليهود ليست فلسطين بل منطقة عسير في المملكة العربية السعودية كما سبق ان ذكرنا .

وحتى مصر ، لم تسلم من مشروعات الدكتور القمني في نقل الدول والشعوب القديمة الي منطقة " ادوم " فقد نقل الدكتور القمني حدودها الشرقية الي هذه المنطقة (والحمد لله انه لم ينقل مصر كلها) ففي تفسيره لكلمة " موصري " الاشورية (عدد يوم ١٢/٢٩ ص ٢٩ عمود ٢) يقول ان كلمة مصر محورة من الكلمة المصرية القديمة " مجر " أو " مزر "

بمعنى الحصن او السور العظيم وفي رأيه ان هذه التسمية تشير الى حدود مصر الدولية عند بلاد ادوم وان هذه الحدود حملت اسم مصر (في تفسيره كلمة موصيري) قبل ان تعرفه مصر المعروفة وان هذا السور العظيم ما هو الا سلسلة الجبال المنيعة في منطقة ادوم ثم يستطرد في مناقشة اسماء مصر فيقول ان كلمة ايجبت (اليونانية الاصل) اصلها من كلمة قفط العربية وهذه بدورها اخذها العرب من اسم مدينة "قفط" لأنها اول مدينة تصادف العرب علي شاطئ النيل عند دخولهم مصر من ساحل البحر الاحمر (نفس الصفحة عمود ١) وكلا المعلومتين خاطئتين وفيهما قلب للحقائق ، فإن كلمة " مجر او مزر" ولو ان معناها فعل "السور الحصن" ، إلا أنها لم تطلق على جبال ادوم كما يدعى الدكتور القمني ، بل اطلقها المصريون علي السور ذي القلاع الذي شيده الفراعنة عند حدود مصر التي كانت تمتد علي طول بربخ السويس لصد غارات البدو ، وكان المصريون يسمون هذا السور ايضا " انب - حقا " اي " سور الحاكم " ويقصدون بالحاكم الفرعون الجالس علي العرش الذي شيد او دعم هذا السور ، أما ان كلمة " موصيري" اطلقت علي سور منطقة ادوم قبل اطلاقها علي مصر نفسها فهو خطأ ايضا لأن هذه التسمية وهي بالضبط " مصرى " وردت بالخطأ المسماوي كاسم لمصر فيما يسمى بخطابات تل العمارنة التي ترجع لعصر الملك امنحتب الثالث وابنه اخناتون (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) وذلك قبل ورودها في سجلات الملك تجلات بلسر الثالث (وقد ذكره الدكتور القمني خطأ) تجلات

بلسر الاول" (عدد ١٢/٢٩ ص ٢٩ عمود ٢) كما يقول الدكتور القمني بحالي ستمائة عام وقد كتبها الاشوريون " مصري" وكتبها البابليون " مصر" وانتقلت الى العرب بالنطق " مصر" .

كذلك قلب الدكتور القمني تسلسل المعلومات في تسمية ايجيبت وقبط فالثابت ان كلمة " قبط" العربية حورها العرب من الكلمة اليونانية Aegyptus (التي منها كلمة ايجيبت التي ذكرها الدكتور القمني) وليس العكس كما يقول الدكتور القمني وهذا امر بديهي لأن اليونان اسبق من العرب في الاتصال بمصر وبالمثل لا علاقة لكلمة " قبط" (كعلم على الشعب القبطي) باسم مدينة " قفط" فهذه الكلمة الاخيرة مصرية الاصل وردت في النصوص الهيروغليفية بالنطق " چبتيو" و " چبت" تحورت في اللغة القبطية الى Keft " كفت" ثم نطقها العرب " قفط" .

وانني اكتفي بهذا القدر من تصحيح اخطاء الدكتور القمني حتى تتسع مساحة اخبار الادب لنشرها مؤجلا التصححات الاخرى للعدد القادم .

المواهش

- (1) Gauthier , H., Dictionnaire des noms Geographiques contenus dans les textes hieroglyphes (1975) III, p. q5
- (2) Pritchard , T., Ancient Near Eastern Texts (1969) p. 318 .
- (٣) عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الاحمر و ظهيره في العصور القديمة (١٩٩٣) ، ص ١٩ .
- (4) Perrot D., Swahili - English Dictionary (1973) , p. 62 .
- (5) Breasted , Ancient Records , II, §409 .
- (6) Kitchen ,K., The Third Intermediate Period in Egypt , (1986) p. 296 - 299 .
- وانظر ايضاً ، عبد المنعم عبد الحليم ، البحر الاحمر ، ص ٥١٠ .
- (٧) عبد المنعم عبد الحليم ، نفس المصدر ، شكل (٥) ص ٥٧ .
- (٨) نفس المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .
- (٩) المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(مقال رقم ١٥)

تصحيح المعلومات الواردة في مقالات الدكتور سيد القمني

الجزء الثالث

نشر في مجلة اخبار الادب بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٩٧ .

في العدد الصادر يوم ١٩٩٧/٢/٢ من اخبار الادب نشرت الجزء الثاني من تصحيحات الاخطاء الواردة في هذه المقالات ، وفي هذا المقال الذي يحتوي على الجزء الثالث من هذه التصحيحات اتناول بقية الاسماء التي حرفها الدكتور القمني ونقلها الي منطقة ادوم الواقعة في شمال وشمال شرق خليج العقبة . فمن هذه الاسماء اسم شعب الحوريين (١) الذي كان يطلق بالصيغة حوري *Hurni* في النصوص المسماوية (٢) وبالصيغة حورو *Hurnu* في النصوص المصرية القديمة (٣) علي شعب كان يسكن في شمال العراق فقد اعتبره الدكتور القمني الشعب الذي اطلق عليه التوراه "الحوريين" (سفر التكويرن ٢٦ : ٢٠ - ٢١) والذي كان يسكن منطقة ادوم (عدد يوم ١٢/٢٩ ص ٢٨ العמוד الاول) والحقيقة انه لا توجد علاقة بين الشعبين سوي التشابه في الاسم فقد اثبتت الاكتشافات الاثرية ان شعب "حوري او حورو" المذكور في النصوص المسماوية والمصرية القديمة كان يتمركز حول مدينة "نوزي" القديمة الواقعة علي بعد عشرين كيلو مترا الي الجنوب الغربي من مدينة كركوك حيث اكتشفت الاف اللوحات الطينية المكتوبة بالخط المسماوي دونها هؤلاء "الحوري" باللغة البابلية ولكنها احتوت علي كلمات واسماء حورية

كثيرة . وعدد كبير من هذه اللوحات يرجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ^(٣) اي ان هؤلاء الحوري عاصروا الدولة الحديثة الفرعونية وهذا هو سبب تردید اسمهم في حوليات ملوكها . وقد ادعى الدكتور القمني ان هؤلاء "الحوري" (الذى يسمىهم الحوريين وهو اسم شعب ادوم في التوراه) وقد ذكروا باسم "خارو" kharu على اللوحة المسماه لوحة نشيد النصر للملك مرنبتاح ابن الملك رعمسيس الثاني (حوالى عام ١٢٠٨ ق.م) (عدد يوم ١٢/٢٩ من ٢٨ عمود ١) تمشيا مع افتراضه بان هؤلاء الحوريين سكان شمال العراق ، هم سكان منطقة ادوم حيث قامت دولة الانباط وهذا تحريف شديد للكلمة الواردة في لوحة مرنبتاح اذ ان الاسم "خارو" هذا لا علاقة له بالحوريين سكان ادوم او بالحورو سكان شمال العراق فقد كان الاسم الذي اطلقه المصريون القدماء على المنطقة الساحلية في فلسطين الممتدة من غزة جنوبا الى جنوب لبنان شمالا ^(٤) وعلى هذا فهو علي النقيض تماما من اسم الحوريين الذي كان يطلق علي سكان ادوم الممتدة في الداخل الى الشمال والشمال الشرقي من خليج العقبة .

ومن المعلومات الخاطئة ايضا في مقالات الدكتور القمني قوله ان الملك شيشنق الاول اخضع بلاد ميتاني (عدد ١٢/٢٩/ص ٢٨ العمود الثالث) وان كان قد جاري علماء المصريات الذين استبعدوا ذلك واعتبروا ان شيشنق نقل اسم هذه الدولة من سجلات اسلافه مثل تحتمس الثالث لأن دولة ميتاني كانت قد انتهت قبل عصر شيشنق

الثالث بزمن طويل ، وقد وجد الدكتور القمني في ذلك مبررا للتأييد ادعائه بان دولة ميتاني المذكورة في سجلات شيشنق الاول هي منطقة " مدیان " في شرق خليج العقبة ولكن للأسف فان الدكتور القمني لم يطلع علي احدى البحوث في هذا الموضوع التي اثبتت خطأ قراءة الاسم " ميتاني " في سجلات شيشنق الاول وان قراءة هذه الكلمة صحيحة الي " ميت - عامو " ومعنى هذه العبارة لا علاقه له بالاسم ميتاني فانها تعني " قائمة باسماء الشعوب الآسيوية ^(٥) وهي عبارة درج الفراعنة علي كتابتها في اول القائمة التي تشتمل علي اسماء الشعوب الآسيوية التي غزوها .

وفي نفس العدد (يوم ٢٩/١٢/٢٩ العدد الثالث) يصف الدكتور القمني مساكن بونت بانها " مساكن كهفية " لكي يوحدها بكهوف البتراء (وهي غرف منحوته في الصخر) وهذا غير صحيح علي الاطلاق فان رسوم معالم بلاد بونت علي جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري تظهر بلاد بونت هذه منطقة ساحلية ومساكنها علي هيئة اكواخ مقامة فوق اعمدة بين الاشجار ولا توجد اي رسوم لجبال او تلال يمكن ان تحوي كهوفا ويمكن للدكتور القمني مراجعة رسم مكبر واضح لهذه المساكن في كتاب نافيل عن معبد الدير البحري ^(٦) . وهذا الرسم منشور في الجزء الثالث من الرد علي فلايكوفسكي شكل ٢ من كتابنا هذا) .

ومن المدن الشهيرة في النصوص المصرية القديمة التي نقلها الدكتور القمني إلى منطقة ادوم "مدينة قادش" (عدد يوم ٢٢/١٢/٢٢ ص ٢٨ عمود ١) فقد أدعى أنها ليست المدينة الواقعة على نهر العاصي في سوريا بل "القاسمية" الواقعة إلى الشمال من البتراء ، وهذا قلب خطير للمعلومات التاريخية وتجاهل تام للوثائق الأثرية ، ففضلاً عن مئات النصوص الهيروغليفية المدونة على الآثار المصرية القديمة وخاصة آثار الملك رمسيس الثاني التي تثبت أن مدينة قادش كانت تقع في شمال سوريا على نهر العاصي الذي كان المصريون يسمونه نهر "اورنت"^(٦) (ومنها جاءت تسمية الاورونط التي تطلق على هذا النهر في المراجع) فقد رسمت هذه المدينة على جدران معابد الرمسيوم والكرنك وأبوسنبيل وقد أحاط بها نهر مما ينطبق على نهر العاصي بينما لا يوجد أي دليل على وجود نهر في العصور القديمة او الحديثة حول بلدة القاسمية التي اعتبر الدكتور القمني أنها مدينة "قادش" .

ومن تحريفات الدكتور القمني التي اعتمدت على مجرد التشابه اللفظي تحريفه للتسمية "معين مصرن" فقد اعتبرها بلدة "معان" الواقعة إلى الشرق من البتراء (عدد ١٥/١٢ ص ٢٨ العمود الأول) بينما الاسم "معين مصرن" اطلقه المعينيون سكان دولة معين القديمة التي كانت تقع في شمال اليمن على مدينة "العلا" الواقعة إلى الشمال من المدينة المنورة بحوالي ٣٨٠ كيلومتراً في المملكة العربية السعودية وكانت هذه المدينة مقراً لمستوطنة معينية استقر بها المعينيون

المهاجرون من دولتهم معين للسيطرة على الطريق التجاري الممتد من بلادهم في الجنوب الى الشام في الشمال وقد اطلقوا عليها "معين" مصرن اي "معين المصرية" لقربها من مصر تعييزا لها عن "معين" دولتهم الاصلية في شمال اليمن . وبذلك لا توجد اية صلة بين بلدة "معان" الواقعة الى الشرق من البتراء وبين "معين مصرن" المذكورة في النصوص اليمنية القديمة ويمكن للدكتور القمني الرجوع الى كتابي عن البحر الاحمر بخصوص هذا الموضوع^(٨)

الهوامش

1. Pritchard , T., Ancient Near Eastern Text (1969) p. 235 .
2. Ibid.
3. Unger's Bible Dictionary (1970) p. 499 .
4. Gauthier , H., Dictionnaire Geographique ,IV, p. 151 .
5. Kitchen , The Third Intermediate period , p. 435 .
6. Naville , E., Deir El - Bahari , III, pl. 69 .
7. Gauthier , op.cit., vol. I , p. 69
8. عبد المنعم عبد الحليم سيد ، البحر الاحمر في العصور القديمة (١٩٩٣) ص ٤١٠ .

(مقال رقم ١٦)

تصحيح أخطاء المسميات التاريخية الواردة في مقال للدكتور جمال الدين الخضور

نشر في أخبار الأدب عدد يوم ٢٠/٦/١٩٩٧.

في مقالاتي السابقة في أخبار الأدب التي نقدت فيها استنتاجات الدكتور سيد القمني لاعتمادها على التشابه اللغظي وحده بين المسميات التاريخية والجغرافية في تغيير موقع هذه المسميات وتجميعها في منطقة واحدة حول خليج العقبة طلع علينا الأخ السوري الدكتور جمال الدين الخضور في عدد يوم ٢٩/٦/٩٧ بمقال يعترض فيه على استخدامي لمصطلح "الساميين" الذي يطلق على الشعوب التي سكنت منطقة الشرق العربي في العصور القديمة على أساس أن هذا المصطلح من اختراع المستشرقين وإننا قلنا لهم في ذلك ويري أن الواجب استخدام مصطلح "العرب" للدلالة على هذه الشعوب وبالطبع كان يسعدنا نحن العرب كثيراً لو انطبق ذلك على الحقائق التاريخية ولكن كيف يطلق مصطلح "العرب" على شعب لم يستخدم هذا المصطلح في إطلاقه على نفسه؟

فإن سكان الجزيرة العربية القدماء أنفسهم لم يستخدمو هذا المصطلح على الإطلاق وإنما استخدمو مسميات أخرى لترجماتهم مثل اسماء القبائل أو اسماء المناطق التي سكنوها ومثل ذلك سباً وحمير وريدان ولحيان وثمود وهي اسماء قبائل او اتحادات قبائل ومثل حضر

موت وقبان ويمنات وهي اسماء مناطق في الجزيرة العربية فلم يرد في النقوش القديمة في الجزيرة العربية سواء منها الجنوبية (اليمن) او الشمالية (الحجاز ومدين) لقب "ملك العرب" علي الاطلاق بل ورد "ملك سباً" و "ملك حمير" و "ملك لحيان" (حاكم شمال الحجاز) و "ملك نبطؤ" (حاكم الانباط) بل الاكثر من ذلك فان حكام اليمن عندما استخدموها كلمة مشتقة من كلمة "العرب" وهي "اعراب" لم يستخدموها بمعنى الشعب الذي يسكن الجزيرة العربية بل استخدموها بمعنى "البدو" او "قبائل البدو" وذلك في لقب ملك اليمن الذي اثبته هنا بنصه باللغة (او اللهجة) السينية - الحميرية "ملك سباً وذو ريدن" وحضر موت ويمنت واعرابهم طودم وتهتم" وترجمته هي ملك سباً وذو ريدان (وهو لقب حاكم قبيلة حمير) وحضر موت ويمنات (اسم منطقة في جنوب حضر موت) وقبائلهم البدوية (اعرابهم او اعرايبهم) في المناطق الجبلية (طودم) والسهول الساحلية (تهتم) وكلمة "اعرابهم" هنا ليس معناها العرب كشعب ولكن معناها "البدو الرجل" ويلاحظ ان نفس هذا المعنى لكلمة "اعراب" اي "بدو" تردد في القرآن الكريم في سورة التوبة آية ٩٧ "الاعراب أشد كفرا ونفاقا" وقد شرح المفسرون معنى الآية بأن المقصود بالاعراب هم البدو سكان البادية وهم اشد كفرا ونفاقا من سكان المدن لغلوظة طباعهم (تفسير الجلالين لهذه الآية) .
بل ان الأمر الغريب في تسمية العرب ان اول ورودها في التاريخ حدث خارج الجزيرة العربية وذلك في نقش أشوري من عصر الملك

شلمنسر الثالث يرجع لعام ٨٥٣ قبل الميلاد فقد اطلق هذا الملك على احد اعدائه الذي اشتراك في حلف ضده اسم "جنديبو من بلاد العرب" ثم تكرر اطلاق كلمة "العرب" في النقوش الاشورية ايضا التي ترجع لعصر الملوك الاشوريين اللاحقين لعصر الملك شلمنسر الثالث وذلك في عبارة "ملكة العرب" التي اطلقها هؤلاء الملوك على الملكات اللاتي حاربوهن في الجزيرة العربية ، وهكذا نرى ان كلمة "العرب" كاسم للشعب الذي يسكن الجزيرة العربية لم يستخدمها سكان الجزيرة العربية انفسهم بل استخدمتها الشعوب الاخرى خارجها وهذا الاستخدام لا يرجع الى ما قبل القرن التاسع قبل الميلاد (عام ٨٥٣ ق.م) فكيف يمكن اطلاق هذه التسمية اي العرب كما يقترح الدكتور جمال الدين الخسوز علي الشعوب البدائية التي عاشت قبل هذا التاريخ بقرون عديدة مثل الاكديين والبابليين في العراق والكنعانيين والفينيقيين في الشام والمصريين القدماء في مصر وكلهم تكلموا لغات بائدة تختلف عن اللغة العربية الفصحى لغة الشعب العربي وان كانت تحوي خصائص مشابهة لبعض خصائص اللغة العربية للاسباب التي سنوضحها فيما بعد .

ومن هنا فإن مصطلح "الساميين" الذي اطلقه المستشرقون علي هذه الشعوب (فيما عدا المصريين القدماء) اقرب الي الحقائق التاريخية ولا يجب ان يدفعنا التعصب القومي لعروبتنا لاستخدام مسميات لا تتفق مع الحقائق التاريخية فان استخدامنا لمصطلح

"الساميين" لا ينتقص من عروبتنا فهو مسمى تاريخي ينصب على الماضي .

والحقيقة ان مصطلح "الساميين" هو مصطلح لغوي اكثر من ان يكون قوميا او سلاليا اذ انه يطلق علي الشعوب التي كانت تتكلم اللغات السامية وهذه اللغات كانت تنتشر في العراق والشام والجزيرة العربية وتتسم بسمات مشتركة في الاصوات والمفردات والنحو والمصرف وتشترك معها في بعض هذه السمات لفتنا العربية الفصحى مما يدل علي ان هذه اللغات جمیعا تنتمي لاصل واحد مشترك يطلق عليه علماء الدراسات السامية "اللغة السامية الام" التي نشأت في الجزيرة العربية وانتقلت مع الهجرات منها الي المناطق الخصبة المحيطة بها كالعراق والشام واصبح هؤلاء المهاجرون يحملون اسماء المدن والمناطق التي استقروا فيها او التي اتخذوها عواصم لهم كالاكديين والبابليين في العراق والكنعانيين في الشام ، وان هذه اللغة السامية الام انحدرت منها في الجزيرة العربية في نفس الوقت لغات متعددة اخراها اللغة العربية الفصحى التي اخذت تتضاعف ملامحها في النقوش النبطية في الحجاز قبل ظهور الاسلام بثلاثة قرون ونصف القرن تقريبا ويمكن الرجوع الي مقالتي عن نشأة الخط العربي المنشور في عددي يومي ٦/٨ ، ٦/١٥ من اخبار الأدب صفحتي ٢٨ ، ٢٩ من العدددين للتعرف علي هذه الملامح ، وقد قسم علماء اللغات الشرقية تفرعات اللغة السامية الام مع

هذه الهجرات وانتشارها وتطورها في العراق والشام كما هو موضح في الجدول رقم ١ .

ومن الواضح ان هذه اللغات بادت واندثرت امام اللغة العربية الفصحي (فيما عدا اللغات التي كتبت بها اسفار الكتاب المقدس) نتيجة انتشار الاسلام وكتابه الكريم .

وجدول اللغات السامية الموضع رقم (١) يفسر التشابه بين اللغة العربية الفصحي وسائل اللغات السامية ومن هذا التشابه جمع التكسير في كلمة "اعراب في اللغة (اللهجة) السينية المدون بها لقب ملك سبا المذكور سابقا مع جمع التكسير لكلمة "عرب" في اللغة العربية الفصحي ومن جدول اللغات السامية المذكور يتبين ايضا خطأ ما ورد في مقال الدكتور جمال الدين الخضور بان اللغة الaramية تطورت الى اللغة العربية فقد خلط الدكتور جمال الدين بين الخط واللغة فالذى تطور عن الaramية هو الخط العربي (او الأبجدية العربية) وان كان تطورا غير مباشر اذ انه اشتق من الخط النبطي الذى تطور عن الخط الaramي ، ويمكن للدكتور جمال الدين الرجوع الى مقالنا عن نشأة الخط العربي المنصور في عدد يوم ٩٧/٧/٨ ، ص ٢٨ ، ٢٩ من أخبار الأدب للتعرف على هذا التطور ، والحقيقة ان الخلط بين الخط واللغة خطأ شائع ولهذا اثبتنا جدوا بنشأة الخطوط (او الأبجديات) السامية وتسلاسلها (جدول رقم ٢) ومن مقارنته بجدول تسلسل اللغات السامية رقم (١) يتبين بعد الصلة بين اللغتين الaramية والعربية والحقيقة انها

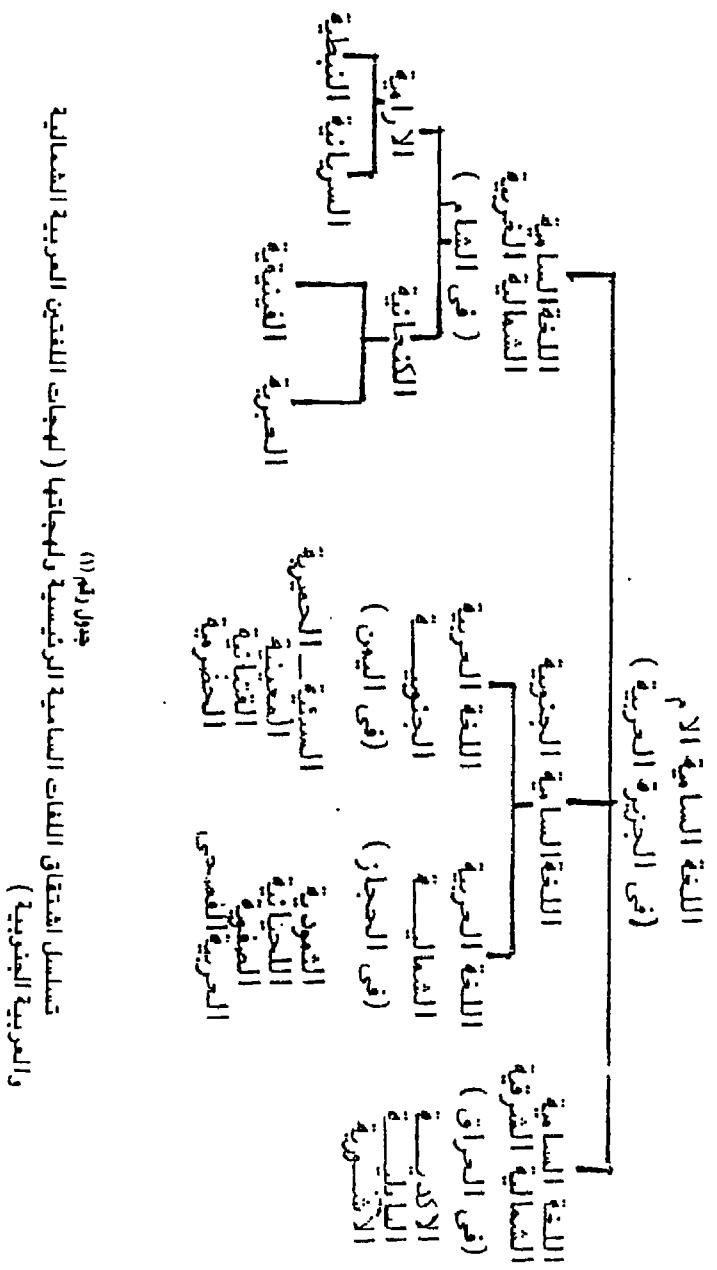
ظاهرة استثنائية انفردت بها اللغة العربية من بين اللغات السامية الأخرى ففيما نشأت جميع هذه اللغات مع خطوطها في مناطق واحدة نجد أن اللغة العربية والخط العربي نشأ في منطقتين متبعادتين ففيما نشأت اللغة العربية الفصحى داخل الجزيرة العربية ، فإن الأصول الأولى للخط العربي (الخط الaramي) نشأ خارج الجزيرة العربية أي في الشام .

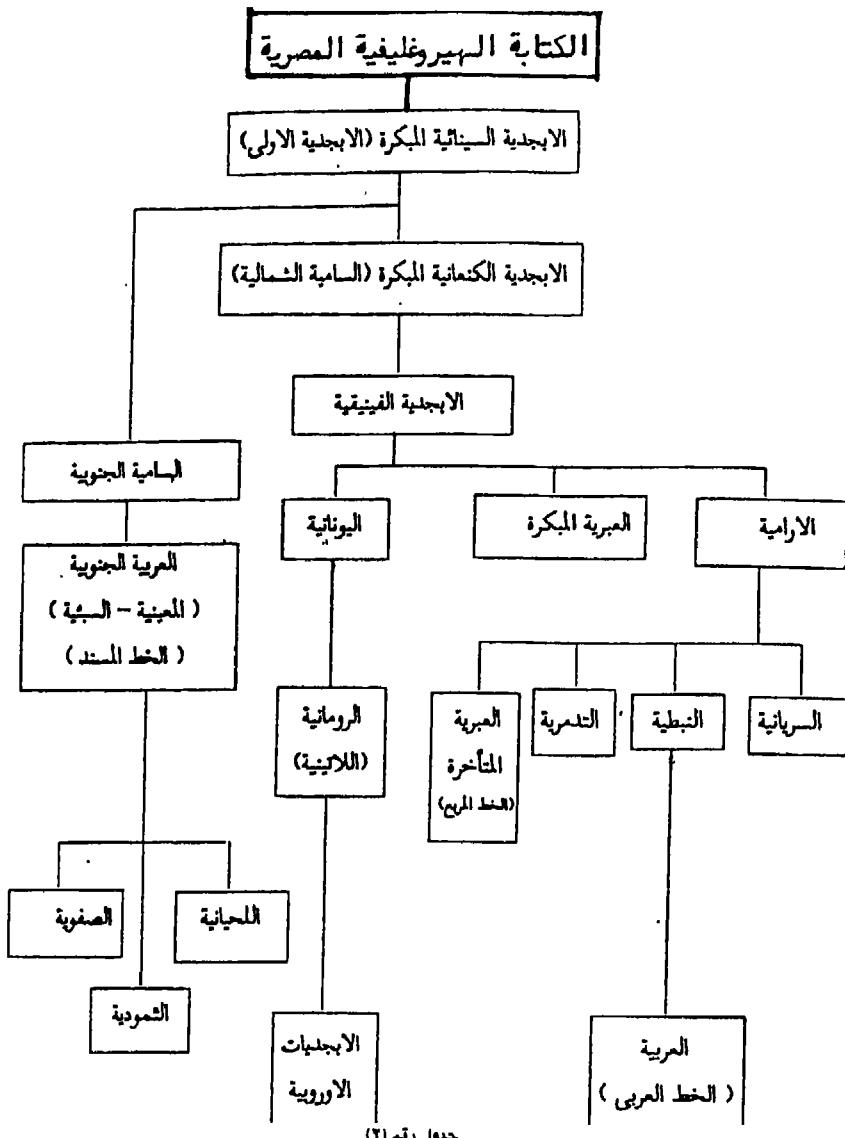
وقد اعترض الدكتور جمال الدين على ما ذكرته من أن اليونان أسبق في الاتصال بمصر من العرب معتمدًا على ما ورد في كتاب جورج جيمس "تراث المسروق" وحقيقة أن هذا الكتاب لا يذكر العرب من قريب أو بعيد بل يتركز كله على أن المعرفة اليونانية كالفلسفة والرياضيات والفلك منقولة كلها عن المعرفة المصرية القديمة ، بل إن ما ورد في هذا الكتاب يؤكد أن اليونان (أي سكان شبه جزيرة البلقان) أسبق في الاتصال بمصر من العرب فقد بدأ هذا الاتصال منذ البيانة هوميروس ما بين القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، ولم يكن العرب بالمفهوم التاريخي الذي أوضحتناه قد ظهروا في ذلك التاريخ في مصر .. وقد أثبتت البحوث الأثرية أن اقدم اتصال لسكان الجزيرة العربية مع مصر يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد طبقاً لنقوش على تابوت خاص بتاجر لم يذكر جنسيته ولكن واضح من طراز الخط المسند المكتوب به النص ومن لهجة لغة النص أن هذا التاجر معيني من مستوطنة معين القديمة وهي العلا الحالية) (راجع كتاب البحر الأحمر للدكتور عبد المنعم عبد الحليم القسم الانجليزي ، 199-193 p) كما

كشفت الحفائر الاثرية عن مستوطنة نبطية في منطقة "تل الشقافية" بالقرب من التل الكبير في شرق الدلتا ترجع الي القرن الاول قبل الميلاد ، وكذلك كشفت الحفائر الاثرية عن مستوطنة ثمودية في منطقة "غيطة" بالقرب من بلبيس في شرق الدلتا ايضا ترجع الي القرن الثالث الميلادي ولم يستخدم سكان المستوطنتين كلمة "عرب" للدلالة علي هويتهم بل استخدموها كلمتي "ثمود" و "نبطو" (انباط) للدلالة علي هذه الهوية ومن الواضح ان هذه التواريix متاخرة كثيرا عن تاريخ اتصال اليونان بمصر فمن المعروف ان اقدم جالية يونانية سكنت بمصر هي التي استوطنت المدينة المسماه باليونانية "دلفني" في شرق القنطرة وذلك في عصر الملك ابسماتيك الاول حوالي منتصف القرن السابع قبل الميلاد ثم تلتها بعد حوالي مائة عام المستوطنة المسماه باليونانية "نقاراطيس" ومكانها الحالي بلدة نقراش بالقرب من دمنهور في غرب الدلتا .

وهكذا تثبت الوثائق الاثرية ان اليونانيين كانوا اسبق اتصالا بمصر من العرب وعلى ذلك فان ما سبق ان ذكرته في احد مقالاتي بان كلمة "قبط" العربية محورة من كلمة "ایجيتوس" اليونانية صحيح على عكس راي الدكتور جمال الدين الخضور الذي ساند راي الدكتور سيد القمني في قوله الخاطئ بان كلمة "قبط العربية" اسبق من كلمة "ایجيتوس اليونانية" .

واختتم هذا التعليق على اعتراضات الدكتور جمال الدين الخضور بنقد رأيه القائل بأن "البونتيين" "سكان بلاد بونت" هم قبيلة من الكنعانيين استوطنوا سوريا وسواحلها ودعاهم الأغريق بالفينيقيين فذلك الرأي تناقضه رسوم البونتيين واشكال مساكنهم وحيواناتهم التي صورها المصريون القدماء على الآثار المصرية والتي تثبت أن "بلاد بونت" كانت ذات بيئه افريقيه الطابع ولا تتفق معالها مع معالم الساحل الفينيقي علي الاطلاق ، والغريب ان رأي الدكتور جمال الدين هذا يخالف تماما رأي الدكتور سيد القمني الذي قال ان بلاد بونت تقع في منطقة ادوم شمال خليج العقبة وهي كما نرى منطقة بعيدة جدا عن منطقة الساحل السوري اللبناني "الفينيقي" التي حددها الدكتور جمال الدين كموقع لبلاد بونت وبذلك عارض الدكتور جمال الدين رأي الدكتور سيد القمني من حيث اراد ان يسانده .





جدول رقم (٢١)

تسلسل اشتراق الابجديات (الخطوط) السامية ، ومن مقارنة تسلسل اشتراق الخط العربي في هذا الجدول يتسلسل اشتراق اللغة العربية في الجدول رقم (١) يتبيّن الظاهرة غير المألوفة في علاقة اللغة العربية بالخط العربي ففيما نشأت اللغة العربية في الجزيرة العربية فقد كتبت بخط نشأت أصوله (الخط الآرامي) خارج الجزيرة العربية أي في الشام ، وهذا يبيّن سبب الخلط الذي يقع فيه البعض مثل الدكتور جمال الدين الخضور بادعائه ان اللغة الآرامية تطورت الى اللغة العربية وال الصحيح ان الخط الآرامي هو الذي تطور الى الخط العربي .

الفصل السادس

تصحیح الخطأ الشائع بان الفینیقیین هم
مخترعو الحروف الابجیدیة واثبات ان الكتابة
المصریة الهیروغلیفیة هي الاساس الاول
لاشتقاق الحروف الابجیدیة المنتشرة في العالم
اليوم .

(مقال رقم ١٧)

الرد على الاعتقاد الشائع بان الفينيقيين هم مخترعوا الابجدية

مصر الفرعونية هي مهد الابجدية

نشر في مجلة اخبار الادب بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٩٩ .

لعل القارئ الكريم يدهش اذا علم ان جميع الابجديات المنتشرة في مختلف مناطق العالم في الوقت الحاضر (فيما عدا شرق آسيا) ترجع في اصلها البعيد الي الكتابة المصرية الهيروغليفية ، ولا شك ان مثار الدهشة هو الاختلاف الكبير بين اشكال حروف هذه الابجديات كحروف الخط العربي وحروف الخطوط الاوروبية وبين علامات الكتابة الهيروغليفية التي هي عبارة عن صور ادمية وحيوانية ونباتية وغيرها والحقيقة ان السبب في هذا الاختلاف الكبير يرجع الى المراحل الطويلة التي مرت بها علامات الكتابة الهيروغليفية المصرية في مدى زمني كبير حتى وصلت الى حروف الابجديات الحالية .

فالثابت ان المصريين القدماء كانوا اول من اهتدى الى فكرة الابجدية فقد كانت الكتابة الهيروغليفية تضم ٢٤ علامة او حرفا ابجديا (شكل ١) وبعض هذه العلامات يظهر فيها ما يسمى بالطريقة او القاعدة الاكروفونية Acrophonic principle وسوف نشرحها بالتفصيل عند الحديث عن اشتقاق اقدم ابجدية من علامات الكتابة الهيروغليفية ، ولكن من ناحية اخرى رغم ان المصريين القدماء هم اقدم الشعوب التي اخترعت الحروف الابجدية واقدم من اهتدوا الى الطريقة الاكروفونية لا

ان الابجدية الهيروغليفية لم تكن كل حروفها هي اصل الحروف التي انتشرت بين ابجديات العالم فيما بعد والسبب في ذلك ان المصريين القدماء لم يستخدموا هذه الحروف بمفردها اي لم يقتصروا عليها فقط في كتاباتهم شأن اي ابجدية ، وانما استخدموها مع علامات اخرى كثيرة ما بين مقطعيه ثنائية وثلاثية لتدوي وظيفة المكملاط الصوتية ويتبضع ذلك في خرطوش توت عنخ امون (شكل ٢-أ) ثم في كتابة العلامة الدالة علي المنزل (شكل ٢ - ب) فان هذه العلامة اذا كتبت بمفردها تنطق "بر" اي بصوتين هما الباء والراء ولكن المصريين لم يكونوا يكتفون بذلك في بعض الاحيان فكانوا يضيفون اليها حرف الراء لتأكيد نطق هذا الحرف في نهاية الكلمة ورغم ذلك كانوا ينطقونها "بر" فقط وليس "برر" وبذلك فقدت الحروف الابجدية الهيروغليفية قيمتها الابجدية نتيجة استخدامها كمكملاط صوتية للعلامات المقطعيه او بعبارة اخرى نتيجة عدم الاقتصار علي استخدامها وحدها كما هو الشأن في حروف سائر الابجديات القديمة والحديثة .

فان كان هذا الخلط بين الحروف الابجدية والعلامات المقطعيه قد اعاق الاستفاده من الخاصيه الابجدية فكيف اذن اشتقت ابجديات العالم من الكتابة المصرية الهيروغليفية؟ الحقيقة ان هناك حلقة هامة في التطور بين علامات هذه الكتابة وبين هذه الابجديات هي ما يطلق عليها اسم الابجدية الام لكل هذه الابجديات وهي ابجدية تتجلی فيها الخاصية الرئيسية للكتابة الابجدية اي الاقتصار علي حروف الابجدية فقط دون

ان يصاحبها علامات اخرى مقطوعية كما هو الحال في الكتابة المصرية الهيروغليفية .

لقد راجت اراء في وقت ما بان الابجدية الفينيقية هي هذه الابجدية الام ولكن ثبت خطأ هذا الرأي لانه لا يظهر في حروفها مراحل التطور على الارض الفينيقية نفسها وانما تدل اشكال حروفها علي انها نهاية سلسلة تطور حدث خارج الارض الفينيقية كما سنوضح بعد .

ان هذه الابجدية الام هي التي يطلق عليها الابجدية السينائية المبكرة PROTO - SINATIC ALPHABET لانها نشأت في سيناء بين القرنين العشرين والثامن عشر قبل الميلاد وكلمة المبكرة تميزها عن ابجدية سينائية اخري انتشرت في سيناء في عصر متاخر وبالتحديد في القرنين الثالث والرابع الميلاديين وترجع في اصلها الي الابجدية النبطية .

نشأت الابجدية السينائية المبكرة في منطقة سرابيط الخادم بسيناء علي يد شعب سامي بسيط كان افراده يعملون تحت اشراف المصريين في استخراج النحاس والفيروز في العصر الذي بلغ فيه النشاط المصري ذروته في سيناء وهو عصر الاسرة الثانية عشرة الفرعونية اي ما بين القرنين العشرين والثامن عشر قبل الميلاد (ولو ان بعض الباحثين يرجعه الي القرن السادس عشر قبل الميلاد ولكن ظهرت

ادلة حديثة ترجع التاريخ الاقدم) اذ بلغ عدد افراد احدى البعثات التي ارسلها الفرعون امون - محات الثالث احد ملوك هذه الاسرة ٧٣٤ فردا وذلك لتعدين حجر الفيروز نصف الكريم من مناجم منطقة سرابيط الخادم (التي تقع على خط عرض ابو زنيمة تقريبا) وقد حدث نوع من التقارب بين المصريين وبين افراد هذا الشعب السامي البسيط تمثل في اتباع هؤلاء الساميين للعادات الدينية المصرية وفي تقليدهم لظهور المصريين وخاصة ان المصريين شيدوا معبد لالهتهم " حتحور " داخل كهف كان في الاصل معبداً لالهة هواء الساميين المسماه " عشتارات " والتي كانوا يكتونها " بعلات " بمعنى الربة او السيدة مما ادى الى توحيد الالهتين ، فوجدت داخل هذا المعبد تماثيل مصرية الطابع مثل تماثيل ابى الهول (شكل ٢) وتمثال الشخص القابع (شكل ١٤، ب) كما وجدت رسوم لاللهة المصرية وقد نقشت علي هذه التماثيل والرسوم عبارات بالكتابة السينائية المبكرة ، أي ان اصحابها الساميين صنعواها علي الطراز المصري بينما نقشوا عليها كتاباتهم ، كذلك ظهرت بين الرسوم صور لبعض هؤلاء الساميين وهم يرتدون الزي المصري قد حلقو لحاماهم كالصريين (شكل ١٥ ، ب) .

الطريقة الاكروفونية

غير ان اهم ما اخذه هؤلاء الساميون عن المصريين هي علامات الكتابة الهيروغليفية المصرية ومن بينها بعض الحروف الابجدية (وليس كلها) وكانت هذه العلامات بمثابة المادة الخام التي استخلص هؤلاء

الساميون البسطاء منها ابجديتهم اذ يبدو ان الكتابة الهيروغليفية المصرية بعلاماتها التي تبلغ حوالي ٧٠٠ علامة بخصائصها المقطعة المعقدة والتي لم يكن يستطيع فهمها واستخدامها إلا الذين نشأوا في البيئة المصرية وترسوا عليها منذ صغرهم ، يبدو ان هذه الكتابة استعانت على هؤلاء الساميون البسطاء فبسطوا بعض علاماتها بتحويلها من كتابة مقطعة الى حروف ابجدية واتبعوا في ذلك الطريقة الاكروفونية التي تعلموها من المصريين ايضا وتتلخص هذه الطريقة في اتخاذ الصوت الاول من نطق الاسم الدال علي شكل العلامة ليكون مدلولا صوتيًا مفردا UNILITERAL للعلامة اذا دخلت في تركيب الكلمات ومثال ذلك العلامة المقطعة الدالة علي المنزل التي سبق ان ذكرناها والتي تنطق " بر " (شكل ٢) فقد اتخذها هؤلاء الساميون مدلولا لحرف الباء فقط لأن المنزل يدعى " بيت " في لغتهم (ويلاحظ ان الكلمة تتافق في نطقها مع اللغة العربية لأنها لغة سامية الأصل) ولأن اول حرف في هذه الكلمة هو حرف الباء وهو الحرف الاكروفوني في الكلمة (وهذا المصطلح مركب من الكلمتين اليونانيتين " اکرو " يعني رأس او مقدمة و " فون " يعني صوت) ويلاحظ اننا ما زلنا نستخدم هذه الطريقة في تعليم الاطفال نطق الحروف الابجدية فنرسم للطفل شكل منزل ونكتب بجواره " بيت " ثم نكتب حرف الباء .

بهذه الطريقة حول هؤلاء الساميون سبعا وعشرين علامة من الكتابة الهيروغليفية منها سبع علامات فقط من الابجدية الهيروغليفية

(هي ارقام ٢، ١٠، ١٣، ١٦، ١٥، ١٨ في شكل ٦) والباقي من العلامات المقطعة حولوها الى حروف ابجدية واستخدموها وحدها فقط اي غير مقترنة بعلامات مقطعة كمكملات صوتية لها كما فعل المصريون القدماء (شكل ٢ أ، ب) فكانت هذه الابجدية المسماه بالسينائية المبكرة هي الابجدية الام او الابجدية الاولى التي اشتقت منها سائر الابجديات وفي مقدمتها ابجديات شرق البحر المتوسط التي اشتقت منها بدورها ابجديات غرب البحر المتوسط ثم سائر ابجديات العالم (فيما عدا شرق آسيا) .

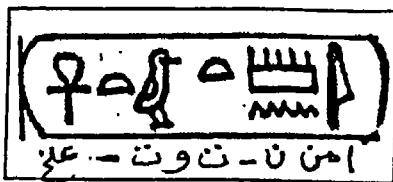
ولكن قد يتتسائل القارئ الكريم عندما يشاهد حروف الابجدية السينائية المبكرة (شكل ٦) ويلاحظ اشكالها التصويرية (التي اخذتها عن الكتابة الهيروغليفية) عن سبب الاختلاف الكبير بينها ومن سائر الابجديات التي اشتقت منها والتي اختفي منها الشكل التصويري وغلبت عليها الصفة الخطية (سواء كانت خطوطا مستقيمة او منحنية مثل الخط العربي والخطوط الاوروبية .

وللإجابة عن هذا التساؤل سوف نتبع انتشار الابجدية السينائية المبكرة في المناطق المتاخمة لشبه جزيرة سيناء والتي انتقلت اليها هذه الابجدية والشعوب التي كانت اداة هذا الانتقال ، وذلك للتعرف على مراحل تحول الشكل التصويري للحروف الابجدية السينائية المبكرة الى الشكل الخطبي للابجديات المعاصرة .

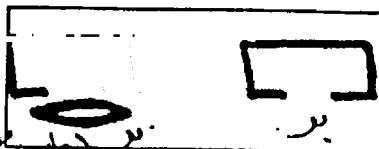
ان المناطق التي حدث فيها هذا التطور هي فلسطين في الشمال واليمن في الجنوب وسوف نقتصر في مقالتنا هذا علي دراسة هذا التطور في فلسطين لانها كانت البيئة التي بدأت حروف الابجدية السينائية المبكرة تفقد فيها شكلها التصويري بالتدريج بتحولها الي ما يعرف بالابجدية الكنعانية المبكرة (شكل ٦) التي اشتقت منها بدورها الابجديات الفينيقية والارامية وهما اصل ابجديات العالم المعاصرة (فيما عدا شرق آسيا) بينما اندثرت الابجديات التي تطورت عن الابجديات السينائية المبكرة في اليمن (المعروفة بالخط المسند) امام انتشار الابجدية العربية او الخط العربي بانتشار الاسلام .

وسوف نؤجل دراسة تطور الابجدية السينائية المبكرة في فلسطين من الصفة التصويرية الي الصفة الخطية التي بدأت تظهر في الكنعانية المبكرة الي عدد قادم من مجلة اخبار الادب

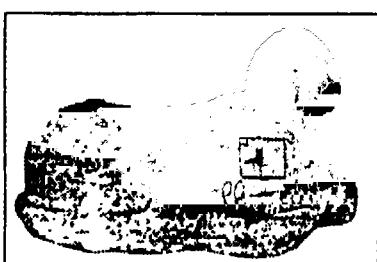
(شكل ١) الابجدية المصرية الهيروغليفية وقد اشتقت بعض حروفها بالطريقة الاكيرفونية مثل حرف، غ، وأصله، غت، بمعنى «بطن»، (وشكل الحرف يمثل بطن حيوان) وكذلك حرف، ج، وأصله، جن، بمعنى قاعدة آباء (أو حمانة زير) (والشكل نفسه يمثل قاعدة آباء) وقد نقل الساميون سكان سيناء هذه الطريقة عن المصريين واستخدموها في ابتكار ابجديتهم (السينائية المبكرة) التي اقتبسوها من العلامات الهيروغلافية المصرية



(شكل ١٢) خمرطوش (اسم) الله
، قوت. عنخ. أمنون، وهو تمثال
لتوضيح كيف جمع المصريون بين
الحروف الأبجدية (الألف والنون
والتساء والواو) وبين العلامات
المقطمية الثنائية (من) والثلاثية
(عنخ)



(شكل ٢ ب) العلامة المقطمية
الدالة على التنزل وتنطق بـ(بـ)
(وليس بـر) رغم إضافة حرف الراء
الأبجدي



(شكل ٣) تمثال ابواهول المؤثر
وقد دونت عليه كتابتان احداهما
هيروغليفية والاخرى سينائية
مبكرة (السطر السفلي) وهي
ترجمة للنص الهيروغليفى. ومن
الواضح ان احد الساميين كرس
التمثال لكل من الالهة المصرية
ـحتحور، والالهة السامية

ـعشتارت، لأن ترجمة النص الهيروغليفى «محبوب حتحور ربة الفيروز»
والنص السينائى يقرأ «ماه بعلت، اي «محبوب بعلت»، وبعلت كان لقباً للالهة
السامية، عشتارت، التي عبداها الساميون في سيناء كمرادفة للالهة المصرية
ـتحور التي كانت الالهة الخامدة لنتائج الفيروز في منطقة سيرابيوط الخادم
(عند المصريين) وقد مكنت العبارة المصرية وترجمتها السينائية المبكرة العالم
ـجاردنر، من حل رموز الكتابة السينائية المبكرة.



(شكل ٤، ب) تمثالان على
هيئه «الشخص القابع»، وجدا في
معبد سيرابيون الخادم وهو طراز
ما توقف في التماثيل المصرية
القديمة والتمثال الذي إلى أعلى
كرسه المصريون للإلهة حتحور
ربة الفيروز كما يدل على ذلك
النص الهiero-غليفي المحضور على
واجهته أما الذي إلى أسفل فقد
كرسه السامانيون للإلهة
«عشتارت»، السامية كما يدل على
ذلك النص المكتوب بالإنجليزية
السينائية المبكرة.
على واجهة التمثال
(السطر السفلي) ويقرأ «ع ل ن
ع م ت . ل ب ع ل ن ت»، وتترجمتها
«من أجل نعمة من بعلت».



(شكل ١٥، ب) في
الصورة العليا الساميون
سكن سيناء
بلامحهم المميزة كما
صورهم المصريون على
الأثار المصرية (على
جداران مزار مقبرة
الأمير خنوم. حتى في

بني حسن بالثنيا من عصر الأسرة الثانية عشرة، ويتميزون بإطلاق لحاظهم
وبارديتهم الطويلة المزركشة، وهم بذلك يختلفون عن المصريين الذين صوروا
أمامهم بالهيئات المصرية المألوفة (حلق اللحية والنقبة).

وفي الصورة السفلية يظهر هؤلاء الساميون في رسوم معبد سيراييفت الحادم
بسيناء وقد حلقوا لحاظهم وارتدوا النقبة المصرية القصيرة، أي اتبعوا العادات
المصرية الدينية، وباتباعهم هذه العادات والعادات الدينية المصرية أيضا.

(كما يتضمن من الأشكال السابقة ٣٤)، تغفلت الحضارة المصرية في
ثقافتهم وكان في مقدمتها الكتابة المصرية الهيروغليفية التي اشتقت هؤلاء
الساميون بآجديتهم منها فكانت أقدم آبجدية في التاريخ

رقم	الابجدية السينائية الشبكية	الكلنائية السينائية الشبكية	الكلنائية السينائية الشبكية	الكلنائية السينائية الشبكية	الكلنائية السينائية الشبكية	الكلنائية السينائية الشبكية	معاني هذه الكلمات
١	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ox-hand
٢	ل	ل	ل	ل	ل	ل	house
٤	س	س	س	س	س	س	throw-stick
٥	د	د	د	د	د	د	fish
٦	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٧	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٨	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	hen calling
٩	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	mace
١٠	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
١١	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	fence (?)
١٢	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	hank of yarn
١٣	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	spindle?
١٤	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	arm
١٥	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	palm
١٦	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	ox-goad
١٧	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	water
١٨	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	snake
١٩	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢٠	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢١	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢٢	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢٣	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢٤	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	head of man
٢٥	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	composite bow
٢٦	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	?
٢٧	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	owner's mark

شكل ٣
مراحل اشتتاق حروف الابجدية

الكلنائية المبكرة
(ثم الكلنائية المتأخرة) من الابجدية
السينائية المبكرة.

(مقال رقم ١٨)

مصر الفرعونية هي مهد الابجدية

(الجزء الثاني)

نشر في مجلة اخبار الادب بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٩٩ .

في الجزء الاول من هذا المقال المنشور في العدد الماضي من اخبار الادب وضحنا كيف نشأت فكرة الابجدية في مصر الفرعونية وكيف استخدم المصريون القاعدة الاكروفونية في ابتكار حروف ابجديتهم وكيف تعلم الساميون سكان سيناء من المصريين فكرة الابجدية والقاعدة الاكروفونية التي استخدموها في ابتكار ابجدية خاصة بهم اخذوا علاماتها وحروفها من الكتابة الهيروغليفية المصرية وكيف اصبحت هذه الابجدية التي يسمى بها الباحثون الابجدية السينائية المبكرة هي الابجدية الام او الابجدية الاولى والتي بانتقالها الى فلسطين بدأت حروفها تفقد اشكالها التصويرية وتتخذ الشكل الخطى فيما يعرف بالابجدية الكنعانية المبكرة .

وفي المقال الحالى سوف ن تتبع مراحل فقدان حروف الابجديتين السينائية المبكرة والكنعانية المبكرة الشكل التصويري واتخاذها الشكل الخطى وظهور الابجديات ذات الحروف الخطية الشكل كالفينيقية والارامية التي اشتقت منها سائر ابجديات شرق وغرب البحر المتوسط ومنها اشتقت سائر ابجديات العالم .

بداية تحول حروف الابجدية الى الشكل الخطي

بدأ هذا التحول يظهر بعد انتقال الابجدية السينائية المبكرة الى فلسطين واقتلاع الابجدية الكنعانية المبكرة منها التي ترجع الى الفترة ما بين القرنين السابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد ويتبين ذلك في عدة نقوش من اهمها نقش على شقفة فخار وجدت في بلدة "جازر" بجنوب فلسطين (رقم ٥ على الخريطة) والنقوش مكتوب من اعلى الى اسفل (شكل ١) وهو احد اتجاهات الكتابة السينائية المبكرة (التي كانت تكتب ايضا من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين) ويكون النقوش من ثلاثة حروف تقرأ (ك ل ب) ويتبين الشكل التصويري في الحرف الاول (الكاف وهو الحرف الاكروفوني في الكلمة "كف" السامية) والحرف الثالث (الباء وهو الحرف الاكروفوني في الكلمة "بيت" السامية) .. اما الحرف الاوسط وهو حرف اللام (وهو الحرف الاكروفوني في الكلمة "لامد" السامية بمعنى "جام الثور" فقد بدأ هذا الحرف يفقد شكله التصويري ويأخذ الشكل الخطي.

والدليل علي انتقال الكتابة السينائية المبكرة الي فلسطين واقتلاع الابجدية الكنعانية المبكرة منها نقش علي مكعب من الطين وجد في بلدة لكيش (تل الدوير الحالية ، انظر رقم ٢ على الخريطة) فقد نقشت علي وجهين من اوجه هذه المكعب علامات هيروغليفية (شكل ١٢ ، ب) بينها اسم التتويج للفرعون امنحتب الثاني ويقرأ "عاخبرو - رع" (الوجه ا) وبذلك تحدد تاريخ المكعب بعصر هذا الملك الذي يمتد من عام

١٤٢٥ إلى ١٤٢٣ ق.م وعلي وجهي المكعب الآخرين (ج، د) نقشت كتابة سينائية مبكرة كما نقشت حروف من الكنعانية المبكرة وقد ظهرت على الوجه (د) بينما يمكن قراءة التي على الوجه (ج) كما يلي : (ايل) ذ - جت " وهو اسم الله سامي كنעני ينتمي إلى عشيرة الأله المصري بتاح الذي رسمت صورته بجوار هذا النقوش .

ويلاحظ على حروف هذا النقوش بقاء الشكل التصويري في بعضها وتحول البعض الآخر إلى الشكل الخطي الذي بدأ يظهر في الكنعانية المبكرة فيظهر الشكل التصويري في حرف التاء المكتوب في وسط واسفل السطر (وهو على شكل نصف دائرة) وهذا الحرف مأخوذ من الأبجدية الهيروغليفية وتتجلي فيه الخاصية الاكروفونية فهو ينطق "تا" بمعنى " خبز" وهو يمثل حرف التاء في كل من السينائية المبكرة والكنعانية المبكرة (انظر رقم ٢٧ في شكل ٤) اما تحول بعض حروف هذا النقوش إلى الشكل الخطي فيظهر في حرف الذال (وهو على شكل خطين افقيين) كما يظهر في حرف الجيم (وهو على شكل مثلث بدون ضلع القاعدة) وقد أخذ نفس شكل المثلث في الكنعانية المبكرة وهذا الحرف أصله في السينائية المبكرة على شكل عمسا معقوفة (كانت تستخدم لصيد الطيور) (انظر رقم ٣ في شكل ٤) وينطق " دج " في اللغة السامية الكنعانية هذا ونلاحظ على حرف التاء الذي كتب في نهاية النقوش انه كتب بشكلين أحدهما الشكل السينائي التصويري المأخوذ عن الهيروغليفية وهو الذي على هيئة نصف دائرة (شكل رغيف العيش في

الهيروغليفية) والآخر الشكل الكنعاني الخطى وهو الذى على شكل خطين متلاطعين (صلب) .

وهكذا جمع الكاتب بين الشكلين التصويري والخطى ولكن رغم تكرار هذا الحرف فالكلمة تقرأ "جت" وليس "جنت" ولعل هذا التكرار ان يكون من تأثير الم الكلمات الصوتية في الكتابة الهيروغليفية التي اوردها في الجزء الاول من هذا المقال المنشور في العدد الماضى من اخبار الادب .

ظهور الأبجدية الكنعانية المتأخرة

يطلق الباحثون مصطلح "الأبجدية الكنعانية المتأخرة" على الحروف الكنعانية التي ظهرت على الأرض الفلسطينية ما بين القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد وتميزت هذه الأبجدية باختفاء الشكل التصويري تماماً من الحروف ويتبين ذلك في نقش وجد في موقع "قبور الوليدة" الواقعة شمال بئر سبع (رقم ٤ على الخريطة) فقد ظهر الشكل الخطى بوضوح في اشكال حروفه والنقش يقرأ من اليسار إلى اليمين (شكل ٣)

١٠ / ش / إل / أى / عل / بم / ش

ويلاحظ ان اول هذه الحروف وهو حرف الشين (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة شن السامية بمعنى "قوس الرماية") قد تحول الى خط مموج ويليه حرف الميم (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة "ميم

"السامية بمعنى "مياه") وقد تحول ايضا الى خط رأسى متعرج ثم حرف الباء ثم حرف العين (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة "عين" السامية بمعنى "عين") وقد تحول هذا الحرف الى دائرة وفقد الشكل البيضاوى المعiz للعين كما فقد النقطة المركزية التى تمثل انسان العين ثم حرف الالف (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة "الف" السامية بمعنى "ثور") وقد فقد الحرف تماما شكل راس الثور وقرونه (انظر رقم ١ في شكل ٤) وتحول الي ما يشبه شكل المثلث ثم حرف الباء (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة "يد" السامية بمعنى "يد" ايضا) وقد فقد الحرف شكل اليد تماما الظاهرة بوضوح في نقش شقة جازر التي دونت عليها حروف الأبجدية الكنعانية المبكرة (شكل ١) ثم حرف اللام (وهو الحرف الاكروفونى في كلمة "لام" السامية معنى "لجام الثور") فقد تحول الي خطوط مستقيمة وقد شكله المستدير الظاهر في الأبجدية الكنعانية المبكرة (شكل ١) وهكذا اختلفت في حروف الأبجدية الكنعانية المتأخرة الاشكال التصويرية للحروف السائدة في الأبجدية السينائية المبكرة التي ورثتها عن الهيروغليفية المصرية .

ظهور الأبجدية الفينيقية

يتضح مما سبق ان عرضناه ان الشكل الخطى للحروف كان قد اكتمل في الأبجدية الكنعانية المتأخرة على الارض الفلسطينية قبل انتقالها الى الارض الفينيقية وبذلك لم يكن الفينيقيون هم الذين ابتكروا الأبجدية الام او الاولى من الأبجدية والعلامات الهيروغليفية

المصرية كما كان سائدا بين الباحثين فيما مضى وانهم نقلوا الابجدية بعد اكتمالها في فلسطين فيما عدا خاصية واحدة كانوا اصحاب الفضل فيها وهي ثبات اتجاه الكتابة من اليمين الى اليسار بعد ان كانت الكنعانية والسينائية المبكرتان تكتبان من عدة اتجاهات من اعلى لاسفل ومن اليسار لليمين ومن اليمين لليسار.

واقدم النقوش التي ظهرت فيها هذه الخصائص اي الاتجاه من اليمين لليسار والشكل الخطى للحروف والتي وجدت على الارض الفينيقية نفسها النقش المعروف بنقش تابوت الملك احيرام الذي يرجع الى عام ١٠٥٠ قبل الميلاد (شكل ٥) والظاهرة التي تلاحظ على حروف هذا النقش ان اشكالها لا تمت بصلة الى اسمائها في اللغة الفينيقية (التي وصلتنا عن طريق اللغتين العبرية واليونانية اللتين اشتقت حروفهما من الابجدية الفينيقية) وانما ترتبط بالاشكال الاولى لهذه الحروف في السينائية المبكرة ذات الشكل التصويري ولتوسيع هذه الظاهرة رسمنا فوق بعض الحروف الفينيقية في شكل (٥) اشكالها الاولى كما ظهرت في السينائية المبكرة ومنها حرف الالف واسمه في الفينيقية "الف" بمعنى "ثور" بينما لا يدل شكله الفينيقي على هذا المعنى وكذلك حرف الباء اسمه في الفينيقية "بيت" بينما لا يدل شكل الحرف الفينيقي على ذلك ، وايضا حرف النون (من نحش بمعنى ثعبان) وحرف الراء (من راش بمعنى رأس) وحرف اللام (من لامد بمعنى لجام الثور) فهذه الاسماء كلها هي اسماء هذه الحروف في السينائية المبكرة

عندما كانت اشكالها التصويرية تحمل هذه المعاني وقد بقيت اسماؤها في الفينيقية رغم زوال اشكالها التصويرية ويلاحظ ان هذا النعش يتوجه من اليمين الى اليسار وهو الاتجاه الذي ساد في الابجديات السامية التي اشتقت من الفينيقية .

الابجديات التي اشتقت من الفينيقية ومن الارامية في الشام

من الفينيقية اشتقت في الشام الابجديات الارامية والعبرية المبكرة (اقدم نقش ارامي يرجع الي القرن التاسع قبل الميلاد ويعرف بنقش كلامو بن الملك حاجا) واقدم نقش عברי مبكر يرجع الي القرن التاسع ايضا وهو المعروف بنقش الملك ميشع) .

ومن الابجدية الارامية اشتقت سائر ابجديات الشام القديمة الاخرى مثل التدمرية (اقدم نقش تدمري يرجع الي عام ٩ قبل الميلاد) والسريانية (اقدم نقش سرياني كتب بهذه الابجدية يرجع الي القرن الاول الميلادي) .

وجميع هذه الابجديات انดثرت (او انحصر استخدامها في مجالات ضيقة مثل السريانية) ولكن الابجدية الارامية تم خفضت عنها قبل اندثارها ابجديات ما زالت معاصرة مثل الابجدية العبرية المتأخرة المعروفة بالخط المربع فقد نبذ العبرانيون اثناء فترة السبي البابلي ابجديتهم العبرية المبكرة (المشتقة من الفينيقية) واستخدمو ابجدية مشتقة من الارامية هي هذه العبرية المتأخرة او الخط المربع الذي ما زال

يستخدم حتى اليوم واقدم نقش معروف كتب بالابجدية العبرية المتأخرة
يرجع الي عام ١٨٠ قبل الميلاد .

ومن الابجديات التي اشتقت من الارامية ، الابجدية النبطية التي
وان كانت قد اندثرت قد تم خصصت عنها الابجدية العربية او الخط العربي .

وقد تعيزت الابجدية النبطية عن سائر الابجديات السابقة عليها
بتشابك حروفها بما يعرف "بالاربطة" ولكن هذه الاربطة لم تدخل علي هذه
الابجدية الا بعد اشتقاقةها من الابجدية الارامية بوقت طويلاً ودليل ذلك
نقش ارامي بدأ حروفه تتخذ شكل الحروف النبطية وجد في منطقة
حوران بجنوب شرق سوريا (شكل ٦) ويرجع هذا النقش لبداية القرن
الاول قبل الميلاد . ويلاحظ في هذا النقش ان الاربطة لم تظهر فيه بعد وذلك
بالمقارنة بنقش نبطي مؤرخ بالعام الاخير من القرن الاول ق.م اكتملت فيه
الاربطة بين حروفه (شكل ٧).

وقد ورث الخط العربي هذه الاربطة عن الخط النبطي واقدم نقش
عربي ظهرت فيه الاربطة بوضوح يرجع الي عام ٢١ هجرية (شكل ٨)
ويلاحظ انه يخلو من نقط الاعجام (مثل النقطة اسفل الباء والنقطتين فوق
الباء وهذا) فقد اضيفت هذه النقط الى الخط العربي في العصر الاموي
كما يخلو النقش المذكور من شرط التشكيل (الفتحة والكسرة وغيرها)
التي اضيفت الى الخط العربي في العصر العباسي .

انتشار الابجدية الارامية في ايران والهند

ذكرنا فيما سبق ان العبانيين او اليهود نبذوا ابجديتهم العبرية المبكرة المشتقة من الابجدية الفينيقية اثناء وجودهم في العراق في فترة السبي البابلي (خلال القرن السادس قبل الميلاد) وبدأوا يكتبون بالابجدية الارامية التي نشرها الفرس في العراق بعد غزوهم لهذه البلاد وكان الفرس بدورهم قد نبذوا الخط المسماوي العراقي وكتبوا بالخط الارامي وقد تلدهم اليهود بنبذ ابجديتهم العبرية المبكرة والكتابة بالابجدية الارامية (او بالخط الارامي) الذي تحول بالتدریج الى الخط المربع او الابجدية العبرية المتأخرة بعد عودتهم الى فلسطين ومازال الخط المربع مستخدماً عندهم حتى اليوم وعن طريق بلاد فارس ايضاً انتشر الخط الارامي الى الهند حيث اشتقت منه الخط البراهمي السنسكريتي الذي ما زال مستخدماً حتى اليوم .

انتشار الابجدية في اوروبا وسائر جهات العالم .

انتقلت الابجدية الفينيقية الى بلاد اليونان حيث اشتقت منها الابجدية اليونانية ودليل ذلك بالإضافة الى تشابه اشكال اغلب الحروف بين الابجديتين فان اسماء الحروف اليونانية ما زالت حتى اليوم تحمل اسماء الحروف الفينيقية ومثال ذلك الحروف التي تنطق في اليونانية الفا ، فيتا ، جما ، دلتا ، فان اصلها في الفينيقية هو الف ، بيت ، جمل ،

دالت على التوالي ، وقد غير اليونانيون اتجاه الخط الفينيقي فجعلوه من اليسار الى اليمين .

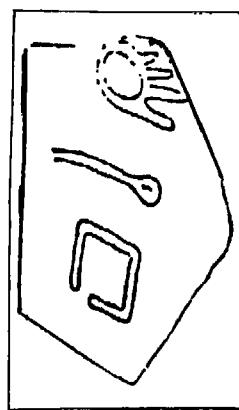
ومن اليونانية اشتقت الابجدية اللاتينية ومنها اشتقت جميع الابجديات الاوروبية التي انتشرت في القارتين الامريكيتين وفي اسيا (ماعدا جنوبها الشرقي) وفي استراليا وغرب وجنوب افريقيا ومناطق متفرقة اخرى من العالم .

وهكذا كانت الكتابة المصرية الهيروغليفية وابجديتها هما الاصل الذي تطورت عنه اغلب ابجديات العالم رغم ما يبدو للنظرية السطحية العابرة من الاختلاف الكبير بين اشكال حروف هذه الابجديات وبين اشكال الحروف والعلامات الهيروغليفية المصرية كما ان الفينيقيين لم يكونوا هم مخترعوا الابجدية .

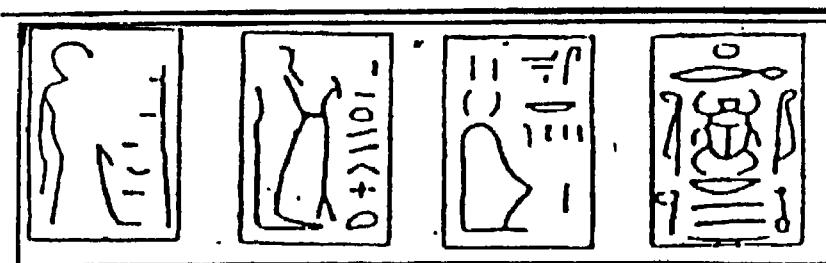


شكل ٣

نقش أثاء منطقة قبور الوليدة (في جنوب فلسطين) وهو مكتوب بالأبجدية الكنعانية المتأخرة ويتميز باختفاء الصفة التصويرية من الحروف والنقوش يقرأ من اليسار (ش.م.بع / اي أول / ش ١٠) وترجمته (سميع بعل ايل - ايل ١٠ شكل).



شكل (١)
نقش شقفة
جازر وتقرأ
حروفه من
اعلى لأسفل
(ك.ل.ب)
وربما ينطوي
(كالب) وهو
اسم شخص
من التقوش
الكنعانية
المبكرة).



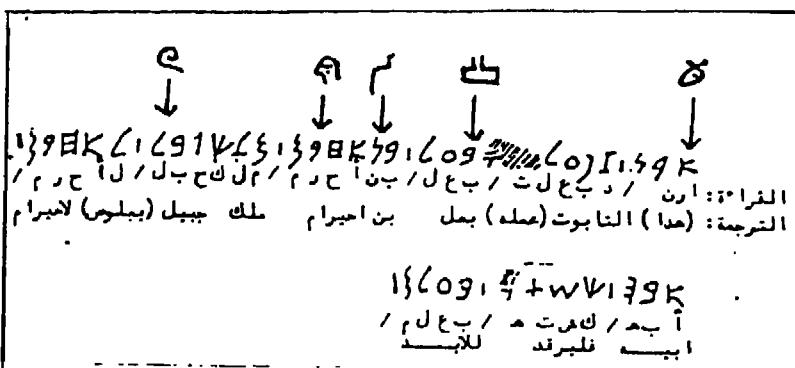
شكل ٤

ختم على شكل منشور وجد في تل الدوير بفلسطين، وعلى أحد اوجهه (أ) اسم الفرعون منحتب الثاني الذي عاش حوالي عام ١٤٠٠ قبل الميلاد على وجه آخر (ج) كتابة بروتوصينانية وكتابه كنعانية مبكرة ووجود الكتابة البروتوصينانية إلى جانب الكتابة الهيروغليفية، ورسم الشخص الواقع على نصف الشكل المرسوم على اللوحة البروتوصينانية الموضحة في شكل (١)، بالإضافة إلى وجود هذا الختم في الشام، يدل على انتقال الكتابة البروتوصينانية إلى الشام منذ عصر مبكر قبل معرفة الفينيقيين للحروف الأبجدية.

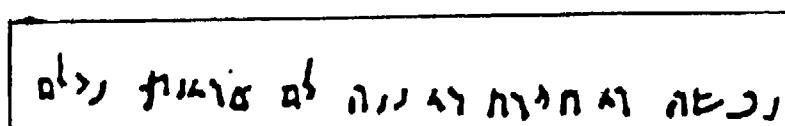
رقم	السينانية المبكرة	السينانية المتأخرة					
١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٤٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٥٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٨٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٥	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٦	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٩٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٠٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

شكل ٤
مراحل اشتقاق حروف الأبجدية

الكتناعية المبكرة
(ثم الكتاعية المتأخرة) من الأبجدية
السينانية المبكرة.



شكل (٥)
نقش تابوت (احيرام) ملك بيلوص الذي يعتبر أقدم نقش وجد على الأرض الفينيقية وتتمثل فيه خصائص الكتابة الفينيقية التي ميزتها طوال العصور وهي اكتمال الصفة الخطية والاتجاه الأفقي من اليمين إلى اليسار.
وقد وضحت فوق بعض الحروف أصولها التصويرية كما ظهرت بوضوح في الكتابة السينانية المبكرة والتي ظلت أساساً لها مرتبطة بالحروف الفينيقية رغم زوال الشكل الأصلي للحرف نتيجة لاختصاره وابتعاده تماماً عن شكله السيناني.



شكل (٦)
النقش الأرامي في حوران الذي يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد وفيه يمكن تتبع الأصل الأرامي لأشكال الحروف النبطية ويلاحظ أن الأربطة التي ستتصبح من خصائص الخط النبطي لم تظهر بعد في هذا النقش.
وفيها يلى قراءة وترجمة للنقش كلمة مطبقاً لكلمات النقش،
القراءة ن ب ش ه د ح م ر ت - د ب ن ه ل ه ا د ن ت / ب ع ل ه
الترجمة، قبر (أو شاهد قبر) ل حمرة الذي بناء لها أذينة سيدها

Հ Այս առ այս այս

القراءة : **فتحة قبرنا** دعى عبد عيلو بير كهيلو بير.

الترجمة: *هذا الشيء* الذي شيد (هـ) عليه .. من كھل بن

شکل (۷)

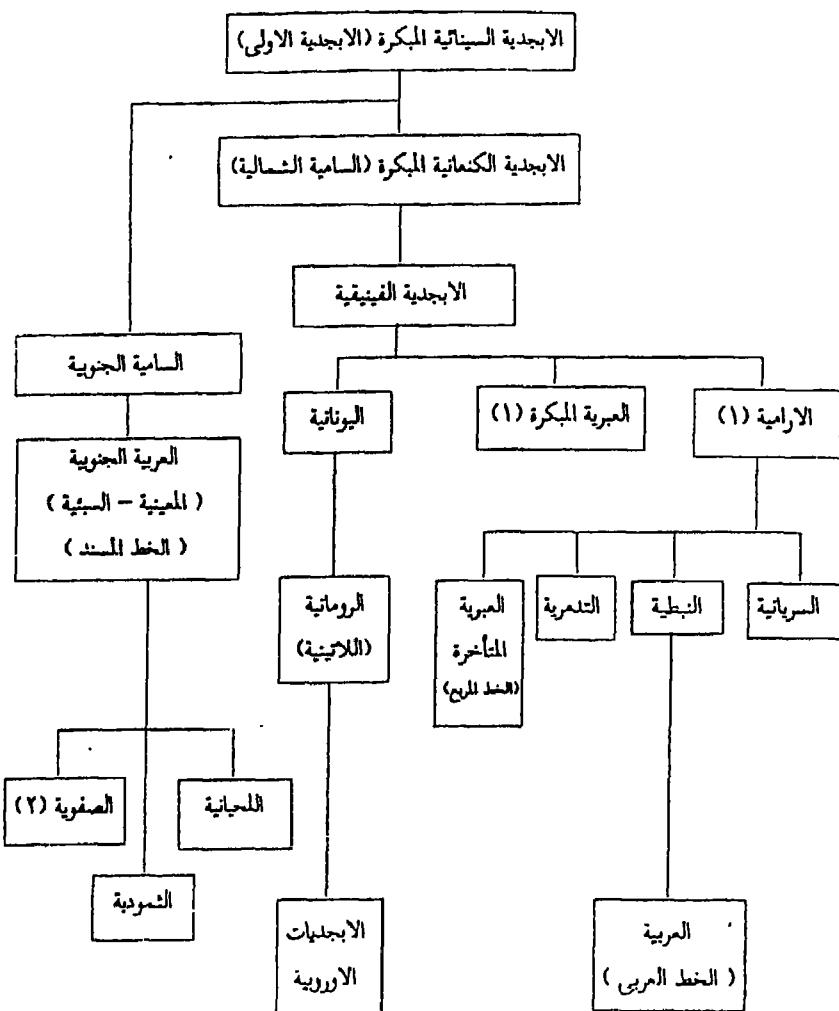
نقش نبطي محضور على الواجهة المصرفية لأحد اضخم مدنان صالح
ويتميز بقليل الاربطة بين حروف كلماته والتقطش يقرأ من اليمين الى اليسار
القراءة، هذه قبراء / دى عبد / عيدو / بر / كاهليو / بر
الترجمة : هذا القبر الذي شيد (ه) عسايد بن كسمه ميل بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا الْمُدْرِسَةِ

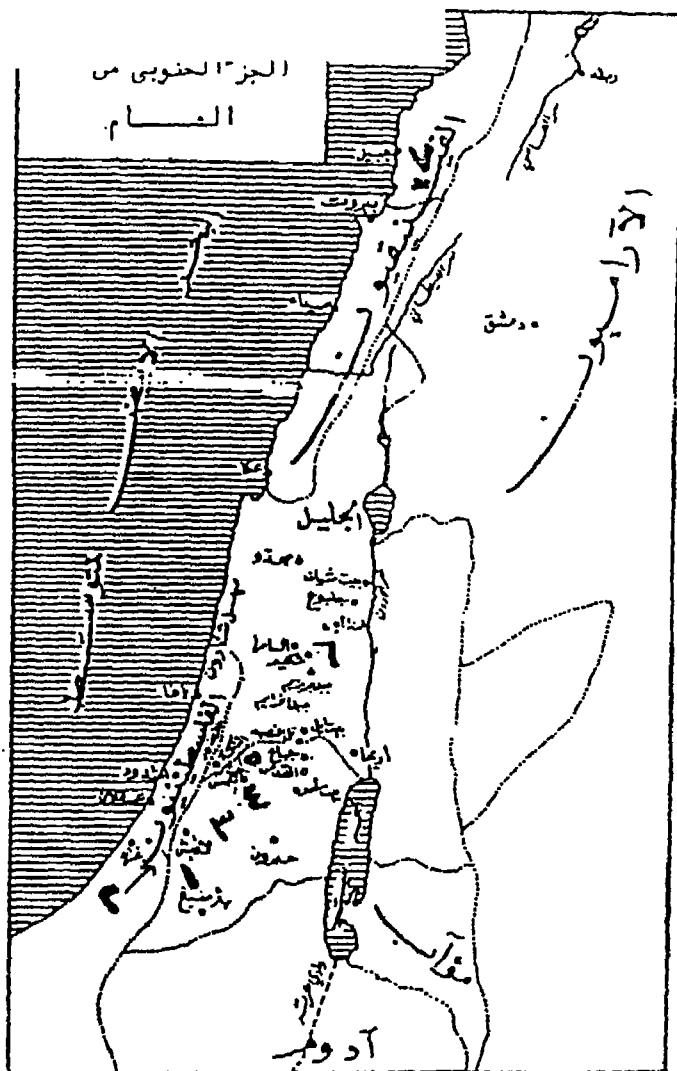
لعميد السر حمن بن جبیرا العجري ا للهيدا شنر لـ
(او جبیر) (او المجازي)

شکل (۸)

السطوان الاول والثانى من اقسى نقوش هاجسلى بالخط العسري المبكر (١٣١هـ)



(شكل ٩) شجرة الأبجديات القديمة والحديثة التي تضررت من الأبجدية الأولى او الأبجدية الأم.



لتوسيع مناطق انتشار الابجدية الكتامية المبكرة ومناطق الابجديات التي نفرعت عنها وهي من الجنوب الى الشمال :

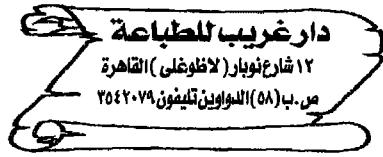
- ١ - قبور الولادة
- ٢ - تل الحصى
- ٣ - لکین (تل التبر)
- ٤ - بيت شمس (أو النمر)
- ٥ - تل جازر
- ٦ - شکیم (تل بلطة)
- ٧ - جبل ألوس

ص	رقم المقال	المحتويات
٣		مقدمة الكتاب بقلم رئيس تحرير أخبار الأدب.
٦		مقدمة المؤلف.
٩		الفصل الأول
		تفنيد الادعاء بأن الأهرامات والمسلاط شيداها شعب أجنبي واستخدم في بنائها أساليب متقدمة غير معروفة للمصريين القدماء
١١	١	(أ) هرم خوفو حلقة في سلسلة استمرت ٥٠٠ عام في داخل البيئة المصرية.
٢٠	٢	(ب) المصريون القدماء استخدمو أبسط الوسائل في بناء الأهرام.
٢١	٢	(ج) المسلاط وطرق قطعها ونقلها وإقامتها أمام المعابد.
٥١		الفصل الثاني
٥٣	٣	تفنيد الادعاء بأن العبرانيين (بني إسرائيل) ساهموا في بناء الأهرام حقيقة الوجود العبراني في مصر الفرعونية.
٦٣		الفصل الثالث
		تفنيد الادعاءات الصهيونية التي تهدف إلى سحب إنجازات الحضارة المصرية والانتصارات الحربية المصرية من المصريين ونسبتها إلى حكام بني إسرائيل.
٦٥	٤	(أ) تفنيد ما ورد في كتاب فلايكوفسكي «عصور في فوضى» (الجزء الأول) معبد الملك حتشبسوت ليس تقليداً لمعبد الملك سليمان في أورشليم.
٦٧	٥	(ب) تفنيد ما ورد في كتاب فلايكوفسكي «عصور في فوضى» (الجزء الثاني) الملك تحتمس الثالث لم ينهب كنوز معبد سليمان في أورشليم.
٨٣	٦	(ج) تفنيد ما ورد في كتاب فلايكوفسكي «عصور في فوضى» (الجزء الثالث) الملك أمنحتب الثاني لم ينهزم أمام الملك اليهودي «أسا».

ص	رقم المقال	المحتويات
٩٣		<h3 style="text-align: center;">الفصل الرابع</h3> <p>تفنيد الادعاءات ذات الطابع الصهيوني التي تهدف إلى إنكار الفكر المصري القديم في التوصل إلى عقيدة التوحيد.</p> <p>(أ) مومياء يويا ليست هي للنبي يوسف الصديق (الجزء الأول من الرد على كتاب السيد أحمد عثمان عن يويا ويوسف الصديق).</p>
٩٦	٧	<p>(ب) علماء المصريات حددوا عصر «يوسف» بعصر الهكسوس (الجزء الثاني من الرد على كتاب السيد أحمد عثمان يعويا ويوسف الصديق).</p>
١٠٤	٨	<p>(ج) هل أختاتون هو النبي يعويا؟ على نكتاب السيد أحمد عثمان في هذا الموضوع.</p>
١١٤	٩	
١٢٢		<h3 style="text-align: center;">الفصل الخامس</h3> <p>تصحيح الأخطاء التاريخية التي انزلق إليها بعض الباحثين غير المتخصصين في الآثار المصرية القديمة.</p>
١٢٥	١٠	<p>(أ) خطأ الرأي القائل بأن هرم زoser هو مخزن غلال سيدنا يوسف.</p>
		<p>(ب) خطأ الرأي القائل بأن منطقة الفيوم كانت هي المنطقة التي أقام فيها بنو إسرائيل أثناء وجودهم في مصر وأن بحيرة قارون هي البحر الذي عبروه وغرق فيه فرعون</p>
١٣٠	١١	
١٣٨	١٢	<p>(ج) خطأ الرأي القائل بأن المصريين القدماء شيدوا الأهرام بقوة دفع المياه.</p>

ص	رقم المقال	المحتويات
		<p>(د) أخطاء بشأن مدلول المسميات المصرية القديمة :</p> <p>١. خطأ الرأي القائل بأن منطقة أدوم الواقعة إلى الشمال من خليج العقبة هي المنطقة التي أرتادها المصريون القدماء للحصول على البخور (الجزء الأول من تصحیح المعلومات للدكتور سید القمنی).</p> <p>٢. أخطاء في تفسير الأسماء المصرية القديمة لشعوب الشام والعراق (الجزء الثاني) من تصحیح معلومات د. سید القمنی).</p> <p>٣. أخطاء في تفسير الأسماء المصرية القديمة لمدن الشام (الجزء الثالث من تصحیح المعلومات للدكتور سید القمنی).</p> <p>٤. أخطاء بشأن علاقة المصريين القدماء باليونان والعرب والخلط بين مسميات «العرب والساميين» واللغة والخط العربي (تصحیح المعلومات الواردة في مقال الدكتور جمال الدين الخضوري).</p> <p style="text-align: center;">الفصل السادس</p> <p>تصحیح الخطأ الشائع بأن الفينيقيين هم مخترعوا الحروف الأبجدية وإثبات أن الكتابة المصرية الهيروغليفية هي الأساس الأول لاستtraction الحروف الأبجدية المنتشرة في العالم اليوم .</p> <p>(أ) مصر الفرعونية هي مهد الأبجدية (الجزء الأول).</p> <p>(ب) مصر الفرعونية هي مهد الأبجدية (الجزء الثاني).</p>

تم بحمد الله



دار غريب للطباعة

١٢ شارع نجيب الاظواعي (القاهرة)

من بـ (٥٨) المعاونين تليفون ٢٥٤٢٠٧٩

هذا الكتاب

يفند هذا الكتاب بالأدلة المستمدة من الآثار والنصوص المصرية القديمة، الادعاءات بأن الأهرامات شيدتها شعب أجنبى وأنه استخدم فى بنائها أساليب متقدمة لم تكن معروفة للمصريين القدماء، كما يفتقد المغالطات الصهيونية بأن العبرانيين ساهموا فى بناء الأهرام وأن الإنجازات الحضارية الفرعونية فى العمارة كالمعابد الرائعة والمسلاط الشاهقة، وفي الفكر كعقيدة التوحيد، هى تقليد أو من وحي عبرانى. ثم يصحح الكتاب المعلومات الخاطئة التى نشرها بعض الباحثين المصريين فى وسائل الإعلام عن طرق بناء الأهرام وإقامة المسلاط. ويختتم الكتاب هذا التصحيح بإثبات أن الأبجديات الحالية ترجع فى أصلها البعيد إلى الكتابة الهيروغليفية المصرية وأن المصريين القدماء هم أول من عرف فكرة الأبجدية على عكس الاعتقاد الشائع بأن الفينيقين هم أصحاب هذه الإنجازات الحضارية.

هانى احمد غريب